الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

الرفيق أبو ماهر: ندعوكم لاحباط المؤامرة ضد قضيتنا

السبت ١٨ كانون اول ١٩٧٦ ـ العدد ٣٨١ ـ السنة الثامنة ـ الثمن ٥٠ قرشا . Vol. 8 — No. 381 — 1976 - 12 - 18 — SAT. — AL - HADAF

هل بدأت منظمة التحرير ازالة عقبة المقاومة؟

المكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٨ كانون أول ١٩٧٦
العدد ٣٨١ - السنة الثامنة

غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
محمود داورجي

ثمن النسخة

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ع.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افرنسا — الولايات المتحدة — كندا — البيافل — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — امريكا الجنوبية ٥) دولار او ١١٠ ل.ل.

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

كيف نواجه ظروف المرحلة المقبلة؟

يبدو للبعض ان الهجمة الدموية الشرسة التي تعرضت لها جماهير شعبنا خلال الفترة الماضية وقد توقفت ، وانتهت ايام وليالي الرعب المخيفة التي قضيناها سوية مع ابناء هذا الوطن وبدت ملامح عودة الحياة الطبيعية الى سابق عهدها قضايا ملموسة للجميع .

بعد هذا كله يقف الان ابن هذا البلد المرهق حقا من جراء تلك الحرب ، كعادته في كل لحظة كان يتوقف فيها القتال ليتساءل وليسأل غيره : ماذا كانت نتائج هذه الحرب ؟ وهل هي توازي حجم التضحيات التي قدمناها ، هل تعتبر عزاءا ومؤاساة حقيقية لذوي شهداءنا الذين سقطوا على ارض هذا الصراع ؟ وهل نحن فعلا امام نهاية المطاف ام هذه المرةهي ككل المرات السابقة كذب وتضليل وتستير وتحضير لجولة جديدة ؟؟؟..

ان جماهير شعبنا ادركت منذ البداية ان للمؤامرة هدفين واضحين وضوح الشمس :

١ ـ تحجيم المقاومة او ضربها ليسهل الهيمنة عليها كي تجر رغما عن انفها الى مؤتمرات التسوية مع الكيان الصهيوني والاعتراف بشرعية وجوده .

٢ ـ ضرب كل ظاهرة تململ وطني وشعبي على الساحة اللبنانية وبالتالي القضاء والاجهاز التام على القوى السياسية الوطنية التي تمثل التيار الطبقي المضطهد المستغل .

ان المتآمرين قد امسكوا الخيوط الاولى لنجاح هذين الهدفين . فهم الان يطوقون كل المخيمات الفلسطينية ، ويوجهون فوهات دباباتهم عليها وهم يقولون : اما ان تزحفوا على بطونكم الينا ، والا فأيدينا على الزناد واختاروا اهون الشرين!!.

لقد نجح المتآمرون حقا في تركيع المقاومة على هذه الطريقة وهم لن يتوانوا بل ليس صعبا عليهم ان يحرقوا ويحولوا الى ركام كل ما في داخل هذه المخيمات .

على الصعيد الاخر فلا نبالغ عندما نقول ان لبنانا عربيا وطنيا ديموقراطيا كان في طريقه الى الولادة لكنهم اجهضوا تلك الولادة قبل ان يخرج ليبصر النور . لقد بدأت ترتسم في الافق علائم ثورية حقيقية وبدأ التيار الشعبي اللبناني يخط معالم النضال المطلبي الذي اتسم بشكل واضح بمظاهرات العمال والفلاحين في غندور والجنوب وعكار وصيدا وبدأ يفرض هذا التيار تحديا عنيفا للفئات المستفيدة وبدأت عملية الفرز الطبقي ترتسم في الشارع اللبناني معبرة عن مصالح طبقية حقيقية لهذه الجماهير .

امام هذه الحالة الثورية المستجدة لمست الطبقة الحاكمة وكذلك كل مثيلاتها في الاقطار العربية الاخرى ان النار ستلدغ اصابعهم وان البساط سينسحب من تحت اقدامهم ... هذا ما دعا كل القوى المتكالبة على الصعيد المحلي والعربي لان تشن حرب الابادة القاسية والشرسة على هذا الشعب وما المجازر البشعة الدموية التي نفذت ضد اهلنا في النبعة والكرنتينا وحي الفوارنة والمسلخ وتل الزعتر وباقي المناطق الاخرى حيث تشكل الطبقات الشعبية المسحوقة الاغلبية السكنية الساحقة لهذه الاحياء . الا دليلا صارخا على ان القوى المتآمرة ارادت تقليم اظافرالجماهير الشعبية وارادت تأديبها لانها اصبحت تخيفها .

وعلى الصعيد العربي الرجعي فسكوت اولئك العملاء عن هذه المجازر البشعة تعبر عن ارتياحهم المطلق لهذه الاعمال لانهم يروا ان التململ الطبقي الشعبي اللبناني لا بد وان تنتقل بل تتطاير شرارة منه الى داخل الاقطار المجاورة الاخرى فحافظ اسد كان يتهم المقاومة الفلسطينية بأنها السبب الرئيسي لحصول المجازر البشعة التي راح ضحيتها الآلاف الابرياء في الزعتر والنبعة وفي نفس الوقت كان يروج الاشاعات عن مجازر ضخمة ورهيبة تجري في زحلة والقبيات وجزين يرتكبها الفلسطينيون والوطنيون وذلك في محاولة منه لتمييع حقيقة ما يجري في لبنان وما يهدف لتنفيذه هو ذاته بالضبط .

ان الاهداف والنتائج لهذه المؤامرة اصبحت واضحة . فالذي حصده شعب فلسطين هو الدمار والجوع والتشريد وما حصلت عليه الجماهير اللبنانية بالرغم من عشرات الآلاف من الضحايا والدمار والخراب سيكون عودة لنظام عفن مهترىء، سيكون عودة لنظام فاشي بوليسي يعتمد على ٣٠ الف جندي عربي (سوري عدا صاعقتهم ومخابراتهم المكثفة) اضافة لآلاف الجنود القدامى التابعين للجيش السابق المنحل ... هذه هي الصورة الجارحة : ٥٠ الف متسلط وبوليسي سيقفون على يد ولسان كل من يريد التحرك يمنة او يسرة ...

وباختصار نقول ، ان الهجمة العسكرية الفاشية الرجعية قد فشلت في تحقيق اهداف المؤامرة كاملة، وحينئذ لجأ المتآمرون الى الذبح السياسي تحت غطاء عربي مع استمرار نفس الاداة .

ان مرحلة جديدة قد بدأت ، حيث يجب استخلاص عبر ودروس المرحلة السابقة والاسباب الحقيقية وراء المأزق الحالي للحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . والمرحلة الجديدة، تستوجب برامج جديدة تأخذ بالاعتبار نتائج وافرازات المرحلة السابقة وهذا يعني اول ما يعني بناء الحزب الثوري القادر على استنهاض الحالة الجماهيرية من جديد ، والقادر على قيادة المرحلة نحو الانتصار ، متجنبا الاخطاء القاتلة التي قادت اليها سلوكيات وممارسات المرحلة السابقة .

"أبو الطيب"

موقفنا

المسائل الملحة الراهنه وقرار الاختيار الثوري

لقد جرت خلال الاسابيع القليلة الماضية سلسلة من التحركات واللقاءات ، وصدرت مجموعة من التصريحات على مختلف الاصعدة الدولية ، والعربية ، والفلسطينية حيث اشتد الحديث ، واحتدم الجدل حول موضوعة التسوية السياسية ، ومؤتمر جنيف وبرزت في الساحة تنظيرات مشبوهة ، تحاول ان تدفع المقاومة ـ دفعا ـ للالتزام بسياسة « المراحل ، ونهج الواقعية والاعتدال المفرط ، والمرونة السياسية » كي تشكل بذلك غطاءا تبريريا لاية تنازلات « وطنية » تقدم عليها قيادة المنظمة ترجمة لقرارات مؤتمري الرياض والقاهرة التي كانت المنظمة قد اعتبرتها انتصارا احرزته في الوقت الذي شكلت فيه تلك القرارات وملاحقها جزءا من استراتيجية الانظمة الرجعية لقيادة وتوجيه حركة الصراع في المنطقة ، وترتيب الخارطة السياسية بما يتلاءم ومصالح هذ ه الانظمة الضالعة مع الامبريالية الاميركية لانهاء الوجود الثوري بكافة تعبيراته .

■■ المسائل الملحه والجواب الثوري :

وفيما تعيش الساحة الفلسطينية حالة من الجدل والحوارات والمؤتمرات القائمة ، فان عناوين اربعة تشكل المسائل الملحة ـ تبرز بقوة ـ وتحتاج الى اجوبة ومواقف ثورية وتاريخية عليها ، وجماهيرنا الشعبية تنتظر ما ستتمخض عنه حالة الجدل والصراع الدائر في الساحة الفلسطينية حول هذه المسائل .

■■ اولا : الوحدة الوطنية :

هناك فرصة ثمينه وتاريخيه امام منظمة التحرير وقيادتها ، فاما ان تستثمرها باتجاه ايجابي وثوري ليكون المخرج الصحيح من المأزق الراهن ، واما ان تسقط في مستنقع التنظيرات الانتهازية لمسألة الوحدة الوطنية التي تطرح عادة في مراحل الانحسار والجزر التي تمر بها الثورات ، وتجهض بذلك اي حل جذري مسؤول .

فالوحدة الوطنية التي تشكل طموح جماهيرنا ، وامل حملة البنادق من ابناء شعبنا هي الوحدة التي تبنى على اساس البرنامج السياسي الثوري المقاتل ، الذي يعتمد بمختلف اشكاله وفي الطليعة النضال العسكري والتعبوي والسياسي المقاوم لكافة اشكال التسويات المطروحة ، والاعلان الواضح بالخروج من اطار تسوية القرار ٢٤٢ وملحقاته ـ فتجربة ثلاثة اعوام منذ انتهاء حرب اكتوبر وما افرزته اوضحت بما لا يقبل الجدل بأن التسوية المطروحة هي تسوية امبريالية رجعية ، وقد سقطت الى الابد مقولة اصحاب النهج القابل او الذي كان متحمسا للتسوية :بأن هناك امكانية لاستخراج تسوية وطنية ـ اذ على ضوء موازين القوى الدولية والعربية التي نشأت اثر حرب اكتوبر ، والتدخل السوري السافر فيما بعد ، ونتائجه المدمرة حيث موازين القوى مختلفة تماما لمصلحة العدو الصهيوني الرجعي الفاشي لم يعد هناك مجال مطلقا للحديث عن اية ملامح وطنية للتسوية المطروحة ، وهذه مسألة اعترف واقر بها الفريق الذي يدعو في الساحة الفلسطينية للانخراط في معادلة وتركيبات التسوية ومؤتمر جنيف ، فموقع الطرف الفلسطيني في اية مفاوضات مقبلة سيكون هشا وضعيفا لدرجة لا يحسد عليها دعاة التسوية وهذا ما تسعى الى تحقيقه الاطراف الدولية والعربية الرجعية المتحكمة بهذه التسوية ، اذ ان الحضور الفلسطيني ممثلا بقيادة المنظمة في المفاوضات مطلوبا ، لكنه مطلوب ضمن قياسات قزمية وتابعة « ومعتدلة جدا » وفق شروط الاطراف القوية المتحكمة بالتسوية ـ والا فالبديل الذي افرزته انتخابات البلديات في الارض المحتلة ، وممثلي النظام الاردني جاهزون ، لمزيد من فرض شروط ابتزازية وتنازلية جديدة حتى ترضخ القيادة الفلسطينية الرسمية الراهنة لكامل شروط وقياسات المخطط الامبريالي الرجعي التسووي ، فهل تخرج قيادة المنظمة بقرار تاريخي وتعلن استعدادها للالتزام بالوحدة الوطنية الثورية التي تضع المقاومة على عتبة مرحلة جديدة استراتيجيا خارج اطار التسوية المطروحة وتمهيدا للانتصار ؟

اننا نولي اهميةاستراتيجية لمسألة الوحدة الوطنية بأفق التحرير الوطني الشامل والجذري لا بأفق التمرير الاستسلامي الخانع .

■■ ثانيا : المجلس الوطني:

يجري الحديث منذ فترة عن الاعداد لتوليد مجلس وطني فلسطيني جديد ولادة قيصرية ، يتم اغراقه بما يسمى بالمستقلين والكفاءات واصحاب الفعاليات ـ الخ هذه التسميات المضللة استجابت لمتطلبات الاخراج المناسب لحكومة المنفى وهي مطلب السادات ودعاة التسوية كي تكون بديلا للمقاومة المسلحة وتتولى توقيع صكوك الارتهان والتبعية واجراء المفاوضات وعقد صفقة الصلح والاعتراف بالعدو الصهيوني مقابل ثمن بخس وخاسر تاريخيا ووطنيا وثوريا .

ان الممثل الحقيقي لنضالات شعبنا هم حملة البنادق والقوى المقاتلة التي دافعت عن الثورة وجماهيرها ولم تزل تضطلع باعباء النضال العسكري والسياسي والتعبوي ضمن تحملها لمسؤوليتها التاريخية التحررية ، اما ما يسموا بالمستقلين فهم ليسوا الا ادوات ذليلة للانظمة والمنظمات المستسلمة يأتمرون بأوامرها ،وينفذون مخططها التخريبي في الساحة الفلسطينية . فأين كان هؤلاء المستقلين ابان سنوات التحدي والنضال وفي فترات الخطر (؟) هكذا نفهم الامور على حقيقتها واي فهم اخر معناه التصميم على الاستمرار في مترتبات التسوية .

■■ ثالثا : جمع الاسلحة الثقيلة :

ان الموقف الثوري ازاء الخطر المحدق بالبنادق الفلسطينية المقاتلة من جراء تواجد قوات الردع على مشارف مخيماتنا والمناطق الوطنية ، يتطلب الالتزام الحازم بقرار رفض جمع وتجميع الاسلحة

موقفنا

الثقيلة التي نحمي بها شعبنا وثورتنا كي نستمر في اداء مهماتنا التاريخية لمقاتلة العدو الصهيوني واي محاولة للالتفاف على هذا القرار سواء ضمن اللجنة الرباعية او اتفاقية القاهرة معناه تجريد الثورة من اهم سلاح بيدها ، وتقديم خدمة مجانية وعلنية لقوات الردع السورية المتآمرة على بندقيتنا واي قيادة تقبل طواعية التخلي عن بنادق ثوارها - في لحظة كهذه - لا تستحق الحياة ولا يجوز ان تبقى دقيقة واحدة على رأس الثورة . فبعد التخلي عن السلاح الثقيل ستكر مسبحة التنازلات المعطاة للخصم ، وسيليها التخلي عن الاسلحة الخفيفة وعن كل المنجزات والمكاسب الثورية التي انتزعتها الثورة عبر سنوات نضالها الشاق .

■■ رابعا : المؤامرة في لبنان :

لعل من ابرز اهداف مؤامرة تفجير المعركة في لبنان هو انهاء المقاومة وذبحها ، ولم يزل هذا الهدف وتلك المؤامرة قائمين ، فكانت الحرب الرجعية التي شنها النظام السوري الذي نزل لي ساحة المعركة في لبنان الى جانب الحلف الانعزالي في ظل سكوت الرضى التام من جانب العدو الاسرائيلي ، وتتالت ممارسات القمع والترويع من جانب قوات الردع بالتنسيق مع الفريق الانعزالي سواء لجهة اثارة الفتنة والبلبلة في المناطق الوطنية من خلال الصاعقة وادوات النظام السوري او لجهة محاولات اغتيال الرموز الوطنية وتهديدها بالنسف والقتل او لجهة مداهمة مكاتب الصحف والمجلات الوطنية على طريق الاجهاز الكامل على معظم الاصوات والمؤسسات الثورية والديمقراطية والاعلامية في لبنان،فالمؤامرة مستمرة يوميا والخطر قائم .

ان الموقف الصحيح والسليم من ذلك كله هو مجابهة الخطر الجاثم والذي يمثله وجود قوات الردع السورية ، والدفاع المستميت عن مواقعنا وجماهيرنا والبلورة الفورية للجبهة الوطنية اللبنانية الفلسطينية للدفاع عن الثورة والجماهير والحريات الديمقراطية وعدم التخلي عن بنادقنا ، وتعزيز العلاقة التلاحمية والكفاحية مع الحركة الوطنية ، والجماهير الشعبية اللبنانية وعدم التخلي عنها لانها سياج الثورة الامين لا الرضوخ والانحناء امام الهجمة فذلك يتناقض مع ابسط اصول العمل الثوري المسؤول الذي يعد ويحشد كل قوا موتحالفاته من اجل احباط المؤامرة والاستمرار بالثورة حتى النهاية .

ان الاجابة على الاسئلة المطروحة والمعضلات التي تواجه الثورة هي التي تحدد منحى اللقاء استراتيجيا كان او تكتيكيا ، والاجابة الثورية المسؤولة هي التي ستشكل الارضية المناسبة والصحيحة من اجل حوار جدي مسؤول نحو الخروج من المأزق ، وما عدا ذلك سيكون ضربا في بيداء التسوية الاستسلامية .

الرفيق جورج حبش يهنئ المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي الفيتنامي

تجربتكم في حرب الشعب درسًا عظيمًا لجماهيرنا المناضلة

الرفيق الامين العام لحزب لاو دونغ - الحزب الشيوعي الفيتنامي .

الرفق اعضاء المؤتمر الرابع :

باسم جماهيرنا ، مقاتلينا ، كوادرنا وقياداتنا نبعث اليكم بأحر تحياتنا الثورية بمناسبة انعقاد مؤتمركم الرابع . والاهم اننا ننتظر بفارغ الصبر نتائج المؤتمر لنتمكن من استخلاص الدروس الغنية من تجربتكم الفريدة .

لقد اعطيتم من خلال حرب تحرير فيتنام المثال الملموس والاكثر وضوحا على ان العدوان الامبريالي مهما كان غاشما ، فان ارادة الشعب المنظمة من خلال النضال الطويل الامد وبأن حرب الشعب سيحققا النصر لقوات التحرير في نهاية المطاف ، لقد علمنا نضال الشعب الفيتنامي الدروس الغنية العديدة ومن اهمها :

أ - الدور الشديد الاهمية للخط السياسي والعسكري الصحيح في قيادة النضال .

ب - دور الحزب ..

ج - الاهمية الحيوية للجبهة الوطنية ..

د - دور القيادة الثورية ..

هـ - تعبئة وتنظيم الجماهير ..

ان هذه العوامل المتداخلة ديالكتيكيا يمكن في الواقع اعتبارها الشروط المسبقة لتحقيق الانتصار .

ان قيادة حركة التحرر الفيتنامية لم تسلم بوجود العقبات التي يستحيل تجاوزها ، وهذا كان يعني بأن الشعب كان مستعدا على مواجهة كافة العقبات مهما بدت صعبة .. وعلى هذا الاساس فان ما بدا مستحيلا اصبح مع الوقت الممكن الثوري .. ومن بعد التصعيد الاميركي العسكري اثر فشل محادثات باريس من اجل السلام لم تكن ردة فعلكم المساومة ، وابلغ الجنرال جياب نيكسون بحزم ، انه اذا كانت نتيجة القصف الاميركي احداث الدمار الكامل وتخريب كل المدن والقرى بحيث لا يبقى حجر فوق حجر ، فان ذلك لن يؤدي الى تدمير الروح والممارسة الثوريتين للشعب الفيتنامي .

ان هذا الموقف الصلب يجب ان يكون درسا عظيما وثمينا لقيادة حركة المقاومةالفلسطينية في الوقت الذي نواجه فيه العدو الغاشم الامبريالي - الصهيوني - الرجعي .. ان انتصارنا يصبح محتما اذا ما زودنا انفسنا بأسلحة التصميم الثورية .

ان مؤتمركم الرابع سيعالج مسائل التوحيد واعادة البناء الهامتين . ونحن متأكدون بأن الحزب الذي الحق الهزيمة بالامبريالية الاميركية سيواصل تحقيق الانتصارات بينما يتابع نضاله من اجل الوحدة واعادة البناء الاشتراكي .

اسمحوا لنا بالتعبير عن تقديرنا واحترامنا لحزب العمال الفيتنامي ونحن واثقون بأن المزيد من الانتصارات تنتظركم في المستقبل ... تحياتنا الثورية .

جورج حبش
امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

.. ويحيي مؤتمراتحاد الكتاب والصحفيين العرب في الجزائر

لمناسبة انعقاد مؤتمر اتحاد الكتاب والصحفيين العرب في الجزائر فقد وجه الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية برقية الى المؤتمر هذا نصها:

الرفاق رئيس واعضاء مؤتمر اتحاد الكتاب والصحفيين العرب : في اللحظة التي ينعقدفيها مؤتمركم بالجزائر فان ثورتنا وبنادق مقاتلينا المشرعة في وجه الاحتلال الصهيوني وقوى الفاشية تتعرض الان لمؤامرة تصفوية شرسة تستهدف الوجود الثوري للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية للبنانية تجسيدا لمخطط امبريالي رجعي في المنطقة يعمل على ترتيب الخارطة السياسية بما يتلائم والمصالح الاستراتيجية للامبريالية بما فيها تقوية الركائز الرجعية لها في منطقتنا ... ان الهجمة التي يتعرض لها شعبنا تأتي في اطار التسوية السياسية القائمة على اساس القرار ٢٤٢ وملحقاته ، والتي رفضها شعبنا في الارض المحتلة وخارجها ، وتبذل الجهود المكثفة الان على مختلف الاصعدة الدولية والعربية والفلسطينية لوضع حركة التحرر العربي والفلسطيني امام اختيار واحد وهو التسوية التي تتناقض مع ابسط قوانين العمل الثوري التحرري في ظل ميزان القوى القائم وتحشر ثورتنا في مأزق لا يمكن الخروج منه بعقد صفقات مصالحة وتسويات مع العدو الاسرائيلي وانما الخروج من المأزق الراهن يتمثل في تكتيل كل القوى الثورية في الساحة العربية على ضوء برنامج سياسي جذري يرفض التسويات بكافة اشكالها ويعتمد برنامجا ثوريا عسكريا وتعبويا يستند على حركة الجماهير وتأييدها واسناد حلفاء ثورتنا عربيا ودوليا ، ذلكم هو الطريق لاعادة الثقة ، واحداث خلل في حركة الصراع لمصلحة القوى الثورية المصممة على الانتصار والحاق الهزيمة بقوى الخصم .. الا ان الاطراف الفلسطينية التي تنادت بالدولة الفلسطينية التي ستمنحها الامبرياليةواسرائيل وتنادي بضرورة اتباع سياسة الاعتدالوالمراحل المهزومة في مثل حالة ثورتنا تلحق ضررا فادحا بالنضال التحرري لقضيتنا ونضالات شعبنا .. كما ان الوحدة الوطنية المطلوبة في هذه الفترة الدقيقة من عمر ثورتنا هي الوحدة الوطنية الحقيقية التي تصنع الانتصار على طريق ترجمة حرب التحرير الشعبية لا الوحدةالوطنية التي يستخدمها منظرو السياسة الواقعية والاعتدال لتمرير التسوية .. انني باسم الجبهة الشعبية مقاتلين وكوادر وقيادات احيي مؤتمركم والى مزيد من الدعم لثورتنا وفضح دعاة التسوية على طريق معركتنا الطويلة لانجاز مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي .

اننا في مواجهة الهجمة الرجعية الشرسة متسلحين بخطنا السياسي الثوري الذي لا يساوم وبارادة ثوارنا وجماهيرنا وتصميمناعلى استمرارالنضال مهما كانت الاعباء والتضحيات سنتمكن من احراز النصر يساندنا في نضالنا التحرري العادل تضامن رفاقنا وحلفائنا الذين ينتمون الى معسكر الثورة العالمي .

اننا نثمن تضامنكم الكفاحي مع نضال شعبنا وحركة طلائعه الثورية المصممة على خوض المعارك التي تجابهها بنفس بروليتاري لا يعرف اليأس ، ونتطلع الى تعميق علاقاتنا الثورية واستمرارها على طريق احراز الانتصار النهائي للطبقة العاملة وقوى التحرر العالمي.

انني باسم مقاتلي وكوادر وقيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احيي مؤتمركم وانقل اليكم تحيات شعبنا وجماهيرنا في الارض المحتلة المنتفضة في وجه الاحتلال الصهيوني وتعلن رفضها للتسوية السياسية المطروحة على اساس القرار ٢٤٢ وملحقاته .

.. وثمن التضامن الكفاحي لمؤتمر "أشينا" مع الشعبين الفلسطيني واللبناني

في اثينا انعقد المؤتمر الطارىء لتأييد كفاح الشعب الفلسطيني والقوى الوطنية اللبنانية واصدر بيانا ثوريا اعلن فيه تضامنه الكفاحي ومساندته للثورة الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية واهاب بكافة القوى الوطنية الديمقراطية بضرورة اسناد البندقيةالفلسطينية في نضالها العادل لمواجهة الهجمة الامبريالية الرجعية التي تعرض لها الشعبان الفلسطيني واللبناني .

وقد ارسل الامين العام للجبهة الشعبية برقية تأييد للمؤتمر هذا نصها :

الرفاق رئيس واعضاء المؤتمر الطارىء لتأييد كفاح الشعب الفلسطيني والحركة الوطنية اللبنانية .. ينعقد مؤتمركم في وقت تتعرض فيه حركة التحرر الوطني العربية وفي طليعتها حركة المقاومة الفلسطينية لمؤامرة تستهدف شل فعاليتها الثورية ، وسحق بنادق ثوارها ودفعها بالقوة للانخراط في تركيبة مؤتمر جنيف التصفوي ، وفرض مجموعة من التنازلات المذلة عليها ، للموافقة على كافة الشروط والمواصفات التي تجعلها مقبولة لدى الفريق الامبريالي الرجعي المتحكم بالتسوية السياسية ، ويستغل المعسكر الامبريالي الرجعي في ذلك حالة الانحسار السائدة التي اوجدها الاحتلال في موازين القوى لمصلحة الخصم الرجعي والصهيوني .

بيان مشترك بين التنظيم السياسي الموحد - الجبهة القومية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

● تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية قام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق ابو علي مصطفى نائب الامين العام بزيارة لجمهورية اليمن الديمقراطية ، استمرت عدة ايام ، التقى خلالها بالرفيق سالم ربيع علي الامين العام المساعد ورئيس مجلس الرئاسة والرفيق علي ناصر محمد عضو المكتب السياسي ورئيس مجلس الوزراء ، كما التقى الوفد بالرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجنة المركزية ، وعدد من الرفاق في المكتب السياسي واللجنة المركزية ، وتم استعراض اخر التطورات السياسية التي تمر بها المنطقة العربية، على ضوء اشتداد الهجمة الامبريالية والصهيونية ، التي تستهدف ضرب وتحجيم القوى الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية تمهيدا لتصفية عموم قضائل حركة التحرر العربية في عموم المنطقة ، لضمان اعادة ترتيب اوضاع المنطقة العربية بما ينسجم ومخططات الحلف الامبريالي الصهيوني ، الذي يسعى الى بسط نفوذه وسيطرته وهيمنته السياسية والاقتصادية والعسكرية .

● كما تم استعراض تطورات الاوضاع العربية الحالية ولاحظ اشتداد الهجمة الامبريالية الصهيونية ، بحيث تشكل خطرا كبيرا على حركة التحرر الوطني العربية وعلى مستقبل المنطقة ايضا ، وقد تم التأكيد على ان المعارك الدموية التي دارت على الساحة اللبنانية والتي استهدفت الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، ابرز دليل على استمرار تصاعد المد الامبريالي الصهيوني ، كما اكد ايضا على ان المؤامرات والمجازر التي شهدتها الساحة اللبنانية لا تعني تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية فحسب ، وانما تعني تصفية حركة التحرر الوطني العربية بأكملها ... واستنادا الى ذلك ، فقد اتفق على ضرورة عدم السكوت على المخطط الامبريالي الصهيوني ، الذي تقوم القوى الانعزالية بدور الاداة التنفيذية فيه .. كما اكد على ضرورة دعم واسناد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية لتمكينها من الصمود والوقوف امام المحاولات التي لا زالت مستمرة لضربها وتصفيتها .

● وعلى ضوء شرح اخر التطورات في الساحة العمانية والاعتداءات الايرانية على حدود اليمن الديمقراطية ، توصل الجانبان الى قناعة اكيدة بأن المحاولات الرجعية الايرانية المستمرة للنيل من النظام الوطني التقدمي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، من خلال الاستفزازات والاعتداءات المتكررة ، ليست معزولة عن المخطط الامبريالي والصهيوني الشامل الذي يستهدف المنطقة العربية برمتها .. ولهذا ، من الضروري مطالبة الانظمة الوطنية والتقدمية العربية وفصائل الحركة الوطنية والتقدمية العربية ، بالقيام بواجباتها لاستنكار وشجب الاعتداءات الايرانية المستمرة ولدعم واسناد الثورة في اليمن الديمقراطية بقيادة التنظيم السياسي الموحد - الجبهة القومية ، ضد هذه الاعتداءات ، لافساح المجال امامها للاستمرار في استكمال الانجازات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية الثورية على كافة الاصعدة والمستويات .

● كما اكد الجانبان على ضرورة اهمية اسناد ودعم الجبهة الشعبية لتحرير عمان في نضالها العادل ضد الغزاة الايرانيين والنظام القابوسي العميل .

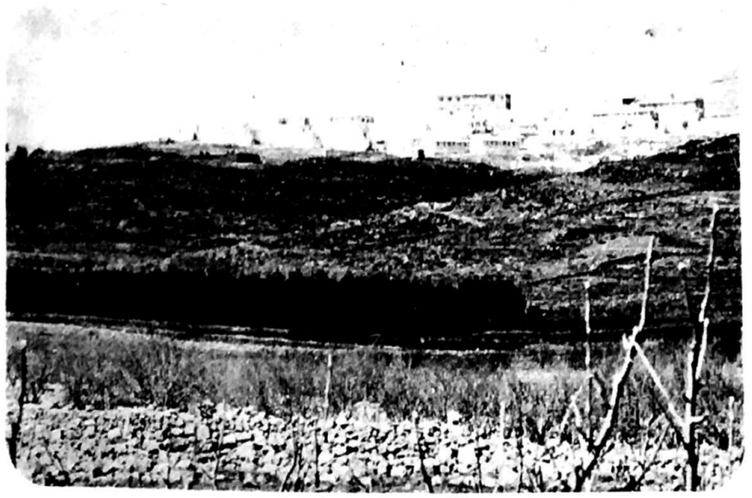

مستوطنة صهيونية جديدة في الارض المحتلة

الجماهير الفلسطينية تفشل مشاريع الدمج والتعايش الصهيونية

■ في غمرة التحركات المحمومة ، والتصريحات والاقتراحات ، والاقتراحات المضادة التي تعبىء جو المنطقة ، وتهيىء لخطوة انحرافية وخائنة في مداها الاستراتيجي والتكتيكي على طريق اللقاء مع العدو الصهيوني لبحث جدول اعمال الصلح والاعتراف بكيان العدو الاستيطاني في مؤتمر جنيف ـ المؤامرة وتحت اشراف الامبرياليين الاميركان ، فان جماهير شعبنا في الارض المحتلة لها رأي اخر مضاد للنهج الذي يترجمه الان استسلاميو المنصفة عربا كانوا ام فلسطينيين ، ولجماهير شعبنا داخل ارض الوطن نهجا تصادميا اخر سلكته خلال سنوات الاحتلال احبطت على اثره كافة المشاريع التي طرحها قادة الكيان الاسرائيلي والتي استهدفت النيل من ارادتها ، ووضعها في مختبر الصهينة والتهويد والدمج • ولهذا فان البطل الحقيقي في افشال مشاريع

التهويد والدمج والاحتواء الصهيونيه هو الجماهير •

لقد افرزت تجربة شعبنا وطلائعه الثورية خلال اعوام الاحتلال والقهر الصهيوني ، قانونا جماهيريا ثوريا يجدر بنا تسجيله وتاريخه ـ ذلكم هو الاستجابة لقانون التحدي ـ والانتفاضة المستمرة في مواجهة اي مشروع او قانون او ممارسة من قبل سلطات الاحتلال تمس بالارض المحتلة وطنا وجماهيرا ونضالا •

فمنذ ولادة دولة الكيان العنصري في فلسطين المحتلة ، وسيل المشاريع التهويدية والدمجية الموجهة ضد المناطق المحتلة عام ٤٨ ـ ٦٧ لم تنتهي •

فرغم المؤسسات واللجان التي انشأها العدو في محاولة لكسب الفلسطينيين واذابة حدة العداء القائمة بينه وبين جماهيرنا التي تعاني احتلاله وقهره ، فقد سجلت تجربة العدو فشلا واضحا في تحقيق ايا من اهداف التهويد والالحاق والدمج المطروحة •

فقد انشأ العدو اللجنة الوزارية العليا للشؤون العربية ، واقام سلسلة من الاتصالات بدأتها مجموعة الياهو ساسون بعد احتلال ٦٧ للاتصال بمجموعة الرموز والوجاهات العربية في الضفة والقطاع في محاولة لادلجتها ، وتدجينها لتصبح جزءا من الية الكيان ، وفي محاولة لاقناعها بايديولوجية الاحتلال وحسن نواياه ، ورغبته في التعايش بسلام مع « الاقلية العربية » والتلويح بمزايا سياسة « التعايش الاخوي » بين العرب واليهود والطعن بالسياسات العربية الرسمية وممارساتها اللاديمقراطية بحق الفلسطينيين وانه قد آن الاوان لوضع حد للمأساة العربية اليهودية ، ولنضع ايدينا بيد بعض لمواجهة الانظمة والحكام العرب الانانيون والذين يتصرفون وينفقون على حساب مأساة جماهير الشعب العربي •

■■ مؤامرة الدمج والتعايش

ولهذا فقد انشأ العدو لجانا ومؤسسات على أعلى المستويات كي تقوم بمهمتها في دمج « الاقلية العربية » في الحياة الاجتماعية والاقتصادية الاسرائيلية ، وابتداع طرق ومنافذ لتحقيق مسألة التعايش ، وتعويد جماهير الارض المحتلة على قبول الاحتلال وقوانينه ومؤسساته ضمن تكريس سياسة الامر الواقع ، مستثمرا عدونا حالة الانحسار السائدة ، والتكويع العربي الرسمي لحساب التسوية السياسية الخيانية المطروحة من قبل الامبريالية •

فانشأت حكومة المعراخ للوصول الى هدفها الدمجي ثلاث مؤسسات قيادية :

١ ـ اللجنة الوزارية العليا ، ويرأسها رابين نفسه ، ومهمتها وضع خطة التعايش والدمج وسن القرارات المسؤولة لجهة تحقيق الهدف الاساسي من تشكيل اللجنة •

٢ ـ لجنة المدراء العامون : وتتشكل من المدراء العامون لكافة الوزارات ومهمتها تنفيذ القرارات والتوجيهات التي تتخذها اللجنة الوزارية العليا ، كل مدير حسب اختصاصه •

٣ ـ اللجنة الاستشارية العربية ـ اليهودية : وتنحصر مهمة هذه اللجنة المكونة من عرب ويهود في تقديم الاقتراحات والتوصيات للجنة الوزارية العليا بما يخدم موضوعة التعايش العربي ـ الاسرائيلي ، ودمج الفلسطينيين العرب وفق الخطة الاسرائيلية •

□ كما بادرت سلطات الاحتلال الى تشكيل لجان فكرية بهدف عقد ندوات نظرية عربية ـ يهودية للبحث في السبل الممكنة نحو تحقيق التعايش العربي ـ اليهودي ، واختارت لذلك مجموعة من خبرائها ومثقفيها الذين لهم صلة بالعمل العربي • كما اختارت من العرب مجموعات من المثقفين والرموز واصحاب الفعاليات الذين تراهن عليهم كي يكونوا القيادات البديلة ، القيادات الاكثر اعتدالا وقبولا ايديولوجيا لمنطق التعايش المنشود تمهيدا لاعطائهم دورا سياسيا اكثر فعالية في المستقبل •

■■ منافذ ووسائل اخرى

□ لجأت سلطات العدو الى تعميم ظاهرة الزيارات والزيارات المتبادلة بين القرى العربية ، والقرى التي يسكنها المحتلون الصهاينة ، وايضا الزيارات المتبادلة بين المجالس البلدية والقروية العربية ، والاسرائيلية •

□ ايضا ••• شجعت السلطات قيام المباريات « الودية » الرياضية وغيرها بين التجمعات والمؤسسات العربية ونظيراتها « الاسرائيلية » ، واشاعة مناخ من التعايش •

□ بادرت سلطات الاحتلال الى تشكيل لجنة من رؤساء البلديات العربية ـ اليهودية والتي تبحث في القضايا المشتركة بين شؤون البلديات العربية والاسرائيلية ومن ضمنها مسالة الدمج ، والزيارات المشتركة للمجالس البلدية في الارض المحتلة ، وفي الخارج •

□ انتخابات البلديات والهدف الذي توخت من ورائه اسرائيل تحقيقه ، وهو خلق اطار من القيادات المرتهنة ، والقابلة بمعادلة العدو الصهيوني الرامية الى تحقيق التعايش العربي ـ الاسرائيلي في ظل دولة الاحتلال وقوانينها ، وحتى تكون الرموز التي افرزتها الانتخابات البلدية البديل المطروح عن المقاومة الفلسطينية ومنظماتها الثورية التي تؤمن بطريق الكفاح المسلح ، طريقا وحيدا لتحرير فلسطين ، وتترجم هذا الشعار عمليا داخل وخارج الارض المحتلة •

وانتخابات البلديات هي الوجه الاول من العملة الاسرائيلية المطروحة لايجاد المفاوض الفلسطيني المقبول حسب شروطها السياسية والاقتصادية ، والوجه الثاني من عملتها هي مشروع الادارة المدنية•

□ منفذ اخر لجأت اليه سلطات الاحتلال في محاولة لكسب ود الجماهير العربية الرافضة للاحتلال والمحتلين هو محاولة خلق اطارات من المستفيدين من الاحتلال اقتصاديا عن طريق منحهم وكالات تجارية بالمصنوعات الاسرائيلية لترويجها في المناطق المحتلة والاسواق العربية عبر الجسور المفتوحة ، اضافة الى الدخول المرتفعة نسبيا التي تعطى للعمال والموظفين ، رغم انها تظل دخول متدنية جدا بالنسبة لدخل العامل والموظف الاسرائيلي ، لكن المرحلة هو تحقيق مستوى معيشي معين ، واشغال الموظف والعامل طيلة فترة النهار ، وتوفير الغطاء الاقتصادي والمادي الافضل من المرحلة السابقة ، اعتقادا من الدوائر المخططة لهذا المنفذ بان احداث نقلة اقتصادية متقدمة للموظف والعامل العربي ستشغله عن قضية الاحتلال وبكل ما يمثله من استغلال واستعباد وقهر ، ومقدمة للدمج والسير في موكب الحياة الاقتصادية والاجتماعية الاسرائيلية •

□ سياسة الجسور المفتوحة التي هدف من ورائها العدو ، تحقيق نوع من الانفتاح والتعايش العربي ـ الاسرائيلي ، اضافة الى هدف ايجاد اسواق جديدة لمنتوجاته ، والاسلوب الدعاوي الذي يلجأ اليه العدو في اثارة مناخ من الديمقراطية الليبرالية والانفتاح خاصة بالنسبة لزوار الصيف العرب (الموظفين والمستخدمين بالخارج) ، ومعاملتهم بلطف •

□ مجموعة العملاء والجواسيس التي بثتها اجهزة القمع الاسرائيلية في كل من الارض المحتلة عام ٤٨ ـ ٦٧ ، والتي بدأت في الترويج لسياسة التعايش والدمج وتقديم اقتراحات وتقارير محلية •

□ اسلوب ضم المنطقة المحتلة عام ٤٨ الى « اراضي الدولة » ومعاملتها وفق القوانين والاجراءات الاسرائيلية ومنح سكانها الجنسية الاسرائيلية •

□ محاولة شق عرب فلسطين بتجزئتهم الديموغرافية ، وابرز مثال على ذلك ما حدث للعرب الدروز ، ومحاولة سلخهم عن بني جلدتهم ووطنهم ، وتهويدهم ، ووضع نواب منهم في الكنيست (جبر داهش معدي ـ العميل المعروف)•

اضافة الى كل العناوين السابقة ، موضوعات الاستيطان ، ومصادرة الاراضي وشراءها ومحاولات تدنيس المقدسات الاسلامية في الارض المحتلة ، وخلق نقابات واتحادات عميلة وتابعة للهستدروت ، وادخال مواطنين عرب واغرائهم بالدخول في احزاب الكيان (مثل حزب المباي والمابام) •••

■■ ماذا كانت النتيجة ؟

ـ هل نجح العدو في كسب جماهير الارض المحتلة (؟) وتحقيق هدف التعايش المنشود ؟

ـ هل تمكنت سلطات الاحتلال من ثلم ارادة جماهيرنا في الداخل لجهة مناهضتها للاحتلال ؟

ـ وهل نفعت حكومة رابين كل اجراءات السلخ والبتر الديموغرافي وسياسة الجسور المفتوحة ، وتقديم الاحتلال في اثواب ملونة ومزركشة ؟

■■ الجواب في النماذج التالية

١ ـ الرفض الحاسم الجماهيري للاحتلال وسياساته وقوانينه واجراءاته كان ولم يزل الرد الحاسم على كل المخططات المشبوهة للعدو الرامية الى تسييس جماهيرنا بايديولوجية الاحتلال ومؤسساته •

■■ امثلة

□ الانتفاضات المستمرة التي شهدتها ساحة الوطن المحتل في كلا من الارض المحتلة عام ٤٨ ـ ٦٧ ضد :

□ الاحتلال عام ٦٧ حيث سارت المظاهرات وعمت ارجاء الوطن المحتل ، وسقط من شعبنا وطلائعه الشهداء واعتقل المئات ، وابعد منهم المئات ايضا •

□ المظاهرات والصدامات التي شهدتها الارض المحتلة حين احرق احد الصهاينة المسجد الاقصى •

□ الانتفاضة الصدامية التي عمت الخليل اكثر من مرة حين اقام العدو مستوطنة كريات اربع ، وحاول بعض مشاغبي « جويش امونيم » تدنيس الحرم الابراهيمي ، وتمزيق نسخة من القرآن الكريم ، وكان ان تحولت الخليل الى ساحة حرب خاض خلالها شعب الخليل صداما حقيقيا مع السلطة ومع عصابة « جويش امونيم » انتهى باعلان السلطات حظر منع التجول وفرض الحصار على مدينة الخليل مدة اسبوعين •

□ الانفجار الشعبي الذي اندلع اكثر من مرة ضد التسوية السياسية المطروحة ورفعت فيه شعارات معادية للاحتلال ولعملائه وللنظام الاردني وللنظام السوري وحافظ الاسد •

□ المظاهرات والتحديات الجماهيرية حين حاول متوحشو « غوش امونيم » اقامة مستوطنة في سبسطيه ، وكفر قدوم ، واستطاعت جماهيرنا

لماذا اوقف تجار الخليل اضرابهم ؟

لاسبوع متواصل استمرت التظاهرات الطلابية في رام الله ونابلس •• وكذلك في مدينة الخليل •• الا ان تجار مدينة الخليل قرروا وقف اضرابهم في اعقاب لقاء تم بينهم وبين رئيس البلدية •

رصد اذاعة اسرائيل العدد ١٠٩٨

تاريخ ١٩٧٦/١٢/١٠

ويأتي هذا الدليل الجديد على ان رؤساء البلديات في الضفة الغربية المحتلة والذين نصبتهم حكومة العصابات الصهيونية ينفذون جزءا من مخططات الكيان الصهيوني ، مهما ادعت بعض الجهات بوطنيتهم ولا شك ان الاستمرار في لصق صفة الوطنية بهؤلاء الرؤساء . هو استمرار في التعامي عن الحقيقة المنطقية بأنهم « انتخبوا » تحت سمع ونظر السلطات الصهيونية التي وبالتأكيد ليس لها اية مصلحة في نجاح اي وطني •

تظاهرة نسائية في غزة

قامت في مدينة غزة البطلة ، تظاهرة نسائية حاشدة احتلت فيها المتظاهرات مبنى البلدية، احتجاجا على اوضاع الفدائيين المعتقلين في السجون الصهيونية وقد حاول رشاد الشوا رئيس بلدية غزة ، تهدئة المتظاهرات عن طريق الوعد بتشكيل لجنة لمطالبة السلطات الاسرائيلية بالسماح بزيارة السجون لدرس الاوضاع فيها •

ومن المعلوم ان رشاد الشوا هذا ، احد عملاء الكيان الصهيوني في قطاع غزة •

الجماهير الفلسطينية تفشل مشاريع الدمج والتعايش الصهيونية

افشال مخطط اقامة مستوطنة قرب نابلس ، ولم تجد سلطات الحكم العسكري منفذا غير اعلان مصادرتها بحجة الاغراض العسكرية ·

□ المظاهرات التي عمت وتعم الوطن المحتل ضد فرض ضريبة القيمة المضافة ، لان الجماهير ترفض ان تدفع لخزينة عدوها قرشا واحدا ، ولان فرض الضريبة مقدمة للالحاق الاقتصادي الذي تقاومه جماهير الارض المحتلة ·

□ اضراب يوم الارض في ٣٠ مارس ١٩٧٦ ، وهو الذي دعت اليه المقاومة وبعض المنظمات في الداخل ، وكانت الاستجابة الشاملة لانجاح الاضراب العام لجماهير الارض المحتلة ٤٨ ـ ٧٦ ، ضد مصادرة الارض العربية في الجليل الاعلى وعموم الارض المحتلة ، مثار دهشة وخيبة امل المخططين الاسرائيليين وعلى رأسهم « يسرائيل كينتج » متصرف اللواء الشمالي الذي قضى ١٦ عاما يتعامل مع العرب ، ولمس لمس اليد مدى فشل المشروع الصهيوني في اذابة « الاقلية العربية » وعدم استجابة جماهيرنا البطلة لاي من المخدرات او المشاريع الصهيونية التي جرب العدو تنفيذها في مختبره الفاشل على جماهيرنا ·

ومن هنا اصدر كينتج وثيقته المعروفة « بوثيقة كينتج » والتي تبحث في وسائل لجم الارادة الصلبة لجماهير الارض المحتلة ، ولامكانية تحقيق التعايش ضمن المنظور السحقي الذي تريده سلطات الاحتلال · واكدت وثيقة كينتج ان كل الوسائل والمشاريع التي لجأت اليها سلطات الاحتلال فشلت في تحقيق هدف الاذابة وانتزاع الحقد التاريخي العربي للصهيونية ولكيانها المصطنع ، وفشل عملاء اسرائيل وادواتها في هذا المجال ·

□ العمليات الفدائية المستمرة التي يقوم بها شعبنا مواطنين ومنظمات ضد قوات الاحتلال ويعترف بها العدو ، وتلك العمليات التي اقدم فيها مواطن او اكثر من فلسطينيي الداخل يحمل سكينا ويضرب جندي صهيوني ويستولي على سلاحه ·

□ فشل كل محاولات تحقيق السلام الاجتماعي الذي طرحه اكثر من اكاديمي وقيادي اسرائيلي حيث لم تخلو مرحلة من مراحل الاحتلال من حوادث العنف والصدام والكراهية التي تعم جماهير الارض المحتلة للاحتلال والمحتلين برغم محاولات التودد ومشاريع التعايش ·

□ ويحضرنا هنا اخر صورة من صور رفض جماهيرنا للاحتلال ولاجراءاته حتى من قبل الرموز فالشيخ حمد ابو ربيع عضو الكنيست ، البدوي من شيوخ النقب ، عقد مؤتمرا صحفيا ومعه عشرة من الشيوخ هاجم فيه سلطات الاحتلال وحزب العمل قائلا:

« خلال السنوات الثلاث التي امضيتها في الكنيست لم اجد اذنا صاغية للمشكلات التي اثرتها ، انني اشعر بانني لا ابني مطالب الاشخاص الذين انتخبوني ، واشعر بانني لم احقق ما قصدته حينما رشحت نفسي للكنيست » ·

وقس على ذلك حادثة احد اعضاء مجلس محلي احد البلديات الذي قال كلاما مشابها بانه ضد مصادرة الاراضي العربية ·

وهاجم ـ مضطرا ـ الشيخ حمد ابو ربيع مصادرة الحكومة لاراضي البدو في النقب ومنع سلطات الاحتلال اصحاب الارض من مجرد الاقتراب منها ·

■■ ومن هنا

واعتمادا على كل المؤشرات السابقة ، وعلى اصالة جماهيرنا وارادتها في افشال مشاريع العدو الصهيوني في التعايش والدمج ، وما سجلته وثيقة كينتج في وضع علامات استفهام كبرى حول صحة المشروع الصهيوني في ارضنا المحتلة ، فان جماهير الارض المحتلة التي قالت لا للاحتلال ، ولا مصالحة مع عدو الارض والانسان الصهيوني ، هذا الرد العملي والتاريخي لجماهيرنا يمارس عكسه تماما استسلاميو المنظمة وعرب التسوية اللاهثون وراء حصة ما في التسوية تمنحها اياهم الامبريالية الاميركية ـ على ضوء ميزان القوى القائم ـ لمصلحة الخصم ·

ان ما يدور اليوم في الساحة الفلسطينية والعربية والدولية ، والتحضيرات التي يجري اعدادها لعقد مؤتمر جنيف ، ومشروع « الدولة الفلسطينية » المطروح ، كلها عناوين لمشروع الاستسلام الكامل من قبل الذين تعبوا من النضال ، واعلنوا افلاسهم النهائي على طريق الانحياز الى جبهة القوى الرجعية وعبر التحالفات ومشاريع الائتلاف والكونفدراليات ·

اننا واعتمادا على ثورية جماهيرنا في الارض المحتلة وخارجها ورغبتها في استمرار البندقية الفلسطينية مشرعة في وجه الحلول التصفوية الجاري تنفيذ حلقاتها فلسطينيا وعربيا ودوليا نقول لمن يعنيهم الامر : باسم من سيتم التفاوض في جنيف وغيرها ، وباسم من تطبخ مؤامرات التسوية ، و « التاكتيكات » اياها والمناورات على جبهة الحلفاء ـ وليس الاعداء ـ والتي لا تخدم سوى استراتيجية الانظمة الرجعية المنبطحة تماما تحت اقدام الامبريالية تستجدي حلا لمأزقها التاريخي والقومي والطبقي ؟

اذا كان فرسان التسوية العرب والفلسطينيون يتحدثون باسم منظماتهم ، فليست كل منظماتهم مع خطواتهم الانحرافية ، ان قواعدهم المقاتلة مع التمسك ببنادقها ومع حرب التحرير الشعبية وضد مشروع المصالحة مع العدو الاسرائيلي والرجعية العربية ·

اذن باسم من يقاتل هؤلاء واولئك على جبهة التسوية والوفاق واللقاءات السرية واعادة الشرعية الفلسطينية لمنظمات التآمر وارهاب حركة الجماهير وادوات النظام السوري العميل الذي وصلت قوات ردعه الى مشارف مناطقنا استعدادا لخطوات ردع البندقية الفلسطينية واللبنانية للجمها ودفع المقاومة دفعا نحو اوحال التسوية الخيانية ؟

الواضح ان « الاستيزاريون » الجدد ، وحملة لواء المصالحة والتسوية السياسية ورافعي لواء الدولة وحكومة المنفى لا يتحدثون سوى باسمهم ·

فالجماهير في الارض المحتلة وخارجها قالت الف مرة ولا زالت تقول لا للمصالحة مع العدو الصهيوني والرجعي ، ونعم لاستمرار الثورة ، والنضال الجاد الشامل والمنظم والثوري على طريق حرب الشعب · سؤال نوجهه الى دعاة التصالح والتفريط في الصف الفلسطيني ، ما هو موقفكم من الخطة الاميركية الجديدة ؟

خطة الادارة الاميركية الجديدة بصدد التسوية يعلنها معهد للابحاث

□ « معهد بوكينج »للابحاث اعلن خطته لتسوية الصراع في الشرق الاوسط ، والمعهد يرئسه «هنري اويل » الدبلوماسي المخضرم والمرشح ليكون نائبا لوزير خارجية الولايات المتحدة الجديد « فانس » ·

وقد استند المعهد في خطته المعلنة الى مجموعة من الدراسات والتقارير التي اعدتها مجموعة من الباحثين الاكاديميين ، وهدف المعهد في ذلك بلورة تقرير شامل لتقديمه الى الادارة الاميركية الجديدة، استنادا الى خطة المعهد القديمة بصدد النزاع في الشرق الاوسط ·

اهم بنود خطة « معهد بوكينج » :

١ ـ انسحاب اسرائيل الى حدود ٦٧ ـ مقابل سلام كامل وناجز مع العرب ·

٢ ـ يتم تنفيذ خطة السلام هذه تدريجيا وعلى مراحل ، خطوة اسرائيلية مقابل خطوة عربية بحيث يخلق تنفيذ الاتفاق ثقة متبادلة بين الاطراف ·

وتؤكد الاوساط السياسية والاكاديمية في الولايات المتحدة بأن البروفسور برجزنسكي المرشح لتسلم منصب بارز في الادارة الكارترية الجديدة يصرح في دوائره الخاصة بأن تقرير «معهد بوكينج» يمكن ان يكون برنامجا ايجابيا لمبادرة اميركية جديدة ··

هل يمكن القول ان تقرير او خطة معهد بوكينج تعبر عن ملامح التفكير الاميركي في عهد كارتر ازاء الصراع في منطقة الشرق الاوسط (؟) هذا ما ستجيب عليه الايام القادمة ، والمبادرة الاميركية التي تحدث عنها اسحق رابين وتوقعها بثقة عام ١٩٧٧

إقتحام قوات الردع السورية لمطابع المحرر وبيروت والدستور مقدمة لاقتحامات قمعية بشعة.. فلنحذر ولنستعد

قوات الردع السورية ، والخطر المحدق بالمقاومة وكل القوى الوطنية والديمقراطية ، وبالمنابر الاعلامية الوطنية هي هاجس كل الجماهير ، فمنذ ان وصلت قوات الردع السورية بعد ان حصلت على الموافقة الرجعية العربية لاكمال دورها التصفوي استعاذت كل جماهير شعبنا في الارض العربية المحتلة بالشيطان ، وانطلقت التحذيرات من كافة القوى الثورية المعنية ، ونحن في طليعتها من مستقبل وجود قوات الردع هذه ، وما سيترتب عليه من ترجمات « امينة » جدا لاوامر الاسياد في دمشق وواشنطن حيث رأس المقاومة وكل الوطنيين والديمقراطيين هو المطلوب ·

فبدأت قوات الردع حملة الاعتقالات والمداهمات والحواجز في طرابلس ، ونسفت بيت المناضل عبد المجيد الرافعي واحتلت مكاتب حزب البعث العربي الاشتراكي واعتقلت ٢٢ رفيقا من الحزب الشيوعي اللبناني ، واعتقلت العديد من المواطنين في اكثر من منطقة تحت حجه الردع وتحقيق الامن ·· وتبع ذلك محاولتي اغتيال وتهديد العميد ريمون اده باسم النظام السوري وعلنا ، ثم جاءت حادثة تفجير السيارة المفخومة قرب بيت كمال جنبلاط ، ولم تخجل قوات الردع فقد داهمت مقر صحيفتي السفير والمحرر واطلقت التهديدات والشتائم بحق محرريها ·

واليوم تستكمل قوات الردع حسناتها ومآثرها الامنية بأن اقدمت على ارتكاب الخطوة القمعية التي كانت متوقعة فاقتحمت قوات النظام السوري مقر كل من المحرر وبيروت والدستور وانتشر المقتحمون في انحاء المقرات واعتقلوا عددا من المحررين والمحررات والموظفين المتواجدين ، واشبعت بعضهم ضربا وسبا وتهديدا ولم يزل العديد منهم قيد الاعتقال لدى قوات الردع السورية ··

ان اقدام قوات الردع السورية على مثل هذا العمل الاجرامي من شأنه ان يؤكد كل تحليلنا وتوقعاتنا بأن لدى النظام السوري وادواته في الساحة اللبنانية مخططا كاملا لتصفية كل القوى الثورية ، وقمع الحريات الديمقراطية ، ونسف مقرات الصحف والمجلات الوطنية كالمحرر وبيروت والدستور لان لها خطا لا يعجب ولا ينسجم مع سياسة نظام دمشق ·· الخطوات التالية المتوقعة هي قيام قوا تالردع السورية باقتحام مقرات صحف ومجلات اخرى وشن حملة اعتقال ارهابية بحق المحررين والصحافيين الوطنيين ، وهكذا دواليك ، فالحواجز الطيارة واثارة البلبلة وترويع اهالي المناطق الوطنية ، وعمليات الخطف والملاحقة وافتعال المعارك الجانبية في صفوف المقاومة كل هذه ستكون عناوين الايام المقبلة فالردع وادوات القمع في الساحة عادت كي تقوم بتنفيذ المهمات القذرة المطلوبة منها وكي تقوم بما تريده وتتمناه اسرائيل والامبريالية ضد المقاومة والحركة الوطنية وصولا الى تنظيف وتحرير الساحة اللبنانية من الاصوات الوطنية ولجم التنظيمات الثورية التي هي في خندق واحد مع الجماهير ·

ان حكومة الياس سركيس وقيادة ومنظمة التحرير وجامعة الدول العربية وكل المنابر والقوى الديمقراطية تتحمل مسؤوليتها في قيام حملة عالمية ضد النظام السوري وممارساته في الساحة اللبنانية وضد ممارسات قوات الردع السورية حيث ان مؤشرات ما حدث يعطي صورة عن المستقبل القريب ، بحق كل ما هو وطني وثوري ·· فلتحذر كل القوى ذات الخط السياسي المتناقض مع موقف دمشق وادواتها ولتبقى الايدي على الزناد لحماية الجماهير والأسس الثورية

الرفيق الامين العام وسفير العراق

·· وسفير الجزائر

الجبهة الشعبية تجري مباحثات ناجحة مع القوى العربية الوطنية وفصائل الحركة الوطنية اللبنانية حول الوضع الراهن واسلوب مواجهته

■ التقى الرفيق الامين العام يرافقه الرفيقان ابو احمد وصلاح ، الاستاذ كمال جنبلاط رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية وجرى التباحث حول الوضع الراهن واسلوب مواجهته ·

■ التقى الرفيق الامين العام سفيري العراق والجزائر ، وجرى التباحث ايضا حول المرحلة وطبيعتها ومهامها ، وواجب كل القوى الوطنية تجاه المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية واسلوب الدفاع عنهما ودعمهما حتى تستمر الثورة ، وتبقى البندقية مشرعة ·

■ التقى الرفيقان ابو حمد وصلاح بالمناضل ابراهيم قليلات رئيس مجلس القيادة في حركة الناصريين المستقلين « المرابطون » ، وحضر اللقاء الاخوة : الدكتور زياد الحافظ والمحامي سنان براج عضوا مجلس القيادة ·· وتم استعراض الوضع الراهن والمهمات الملحة والعاجلة للمواجهة ·

■ اجرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سلسلة من الاتصالات مع الاحزاب والقوى اللبنانية فشملت الحزب الشيوعي اللبناني ، منظمة العمل الشيوعي ، الحزب التقدمي الاشتراكي وقوى تقدمية لبنانية اخرى ··· كلها بهدف طرح وجهة نظر الجبهة الشعبية من المؤامرة الراهنة التي تواجه ثورتنا وجماهيرنا ·

اجتماع المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

● عقد المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية دورته العادية بحضور ممثلين عن جميع الفصائل بما فيها الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة ـ التي سبق وان اعلن في بيان مدسوس من قبل بعض القوى انها انسحبت من جبهة الرفض بضغط من النظا م السوري وادواته والمتحالفين معه ·· وتم مناقشة الوضع السياسي الراهن والاخطار التي تواجه الثورة وبندقيتها المسلحة ·· واتخذت القرارات والتوصيات والتوجهات الكفيلة باستمرار الثورة والتصدي للمؤامرة والدفاع المستمر عن حرية المقاومة بممارسة كافة نشاطاتها وعلى رأسها استمرار الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني والقوى الرجعية والانعزالية حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وتحقيق الانتصار لجماهيرنا ·

جماهيرنا في الارض المحتلة ترفع العلم الفلسطيني

الانتفاضة الجماهيرية في الارض المحتلة

لا للصلح والأعتراف بالدولة الكرتونية!

دورية صهيونية تجوب شوارع الارض المحتلة

الانتفاضة الجماهيرية التي اندلعت في الارض المحتله ، تدخل اليوم اسبوعها الثاني امتدادا للانتفاضه الشعبيه المشتعله ابدا معلنة استمرار حرب الجماهير ضد الاحتلال وقوانينه وضد المشاريع التصفوية المطروحة ، لانهاء قضية هذه الجماهير الصامدة ارضا ومستقبلا .

ففي الوطن المحتل تواجه جماهير شعبنا جملة من المعارك :

١ ـ معركة الجماهير ضد قوانين الاحتلال الالحاقية الاخيرة ، وفي مقدمتها قانون ضريبة القيمة الاضافية ، والذي يشكل مقدمه لربط اقتصاديات المناطق المحتله بالاقتصاد الاسرائيلي ، والقانون شرع اساسا لفرضه على دافعي الضرائب من مستوطني الكيان الاسرائيلي ، وتمهيدا متدرجا لمعاملة المناطق المحتلة ، على ضوء القوانين الاسرائيلية بمثل ما تعامل به الارض المحتلة عام ١٩٤٨ .

٢ ـ المعركة ضد الاستيطان الصهيوني ، ومصادرة الاراضي العربية ، والذي ما فتىء العدو يقدم عليها بين فترة واخرى ، ضمن مخطط استعماري يستهدف زرع الاراضي العربيه المحتله بعد عام ٦٧ بسلسلة مخطط لها من المستوطنات ، كجزء من تكريس سياسة الامر الواقع ، وخلق وقائع احتلالية جديدة تخدم العدو سياسيا وامنيا واستعماريا .

٣ ـ معركة الجماهير ضد الحلول التسووية المطروحة ، والتحركات الجديدة ، ومشاريع الصلح « والدولة الفلسطينية » ونوايا الفريق المستسلم في الساحة الفلسطينية المندفعة في هذه المرحلة بقوة نحو محطة الحل السلمي لمعضلة الصراع في الشرق الاوسط مع العدو الصهيوني .

فقد انفجرت في نابلس اعنف المظاهرات التي شهدتها المدينة ، في وجه قوات العدو الصهيوني ، التي حاولت تفريق المتظاهرين بالقوة بعد ان طافوا شوارع المدينة واقاموا المتاريس ، واشتبكوا مع قوات العدو التي احتلت المدينة ، وقد تعالت خلال ايام الاضراب والمظاهرات هتافات تندد بالاحتلال وبمشاريعه ، وبضريبة القيمة المضافة ، كما ارتفعت صيحات المتظاهرين ضد الحلول التصفوية ، وضد مؤتمري الرياض والقاهرة ، ونادو جماهير نابلس بسقوط العملاء داخل وخارج الارض المحتلة . ومن جهة اخرى فقد رافق انتفاضة جماهير نابلس حملة من الاعتقالات والمداهمات التي شنتها سلطات الاحتلال واعتقلت على اثرها عددا كبيرا من المواطنين والطلبة ، وفرضت حاله من الحصار على المدينة ، وسيرت دوريات عسكرية ونشطت اجهزتها المباحثية وعملاءها بحثا عن مفجري ثورة المدينة ، التي اغلقت حوانيتها واضرب تجارها واهلوها .

وقد ادت الاشتباكات الى سقوط عدد من الجرحى في صفوف الطرفين الفلسطيني والصهيوني ، بعد ان رشق المتظاهرون بالحجارة والزجاجات الفارغة سيارات العدو العسكريه والمدنيه ، وسدوا الطرقات بعجلات السيارات والبراميل وجذوع الاشجار وتحولت نابلس الى ساحه حرب تسودها حالة مستمرة من التوتر والغليان الشعبي ضد قوات الاحتلال والتي لجات هذه المرة لدخول الاحياء السكنية وشوارع المدينه بكثافه واستخدمت لتفريق المظاهرات العنيفه التي سادت خلال الفترة السابقة خراطيم المياه والقنابل المسيله للدموع ، وحين فشلت قوات الاحتلال في اخماد نيران الانتفاضة المشتعلة اطلق جنودها النار على المتظاهرين بغزارة الامر الذي ادى الى سقوط عدد من الجرحى في صفوف عرب نابلس .

■■ منع الصحفيين من دخول نابلس

وفي سبيل طمس مظاهر الانتفاضة وتعبيراتها الشعبية العنيفة فقد اقدمت سلطات الحكم العسكري على منع رجال الصحافة والتلفزيون من دخول المدينة او الاقتراب من المتظاهرين .

هذا وقد استمر اضراب المدينة برغم محاولات ايقافه المستمرة ، الا ان الجماهير الشعبية وفي طليعتها القوى الطلابية في المدينه حالت دون تحقيق ما اراده الحكم العسكري ، ولا تزال مظاهر العنف ، والاضراب ، ومحاصرة المدينة المتوترة قائمة ومستمرة برغم اعلان حظر التجول الذي فرضته سلطات الحكم العسكري على المدينة .

■■ في القدس ورام الله ، وحلحول وتل الزعتر

وفي القدس ورام الله وحلحول ، وفي مخيم تل الزعتر امتدت المظاهرات والاضرابات وحوادث الصدام مع قوات الاحتلال وشملت كل مظاهر الحياة في هذه المناطق .

كذلك شملت المظاهرات مخيم قلنديه حيث يواصل الطلاب امتناعهم عن دخول مدارسهم منذ ان بدأت الانتفاضة

وفي القدس ورام الله وحلحول وزع المتظاهرون بيانا جماهيريا مطبوعا اعلنوا فيه رفض الحلول الاستسلامية ، وسجل البيان « باسم جماهير الارض المحتلة الرفض القاطع لفكرة مؤتمر جنيف ـ المؤامرة ، ولفكرة الدولة الكرتونية المزمع اعلانها »، وهاجم البيان عرب التسوية ، وفلسطينيي التسوية . كما هاجم البيان المؤامرة الامبريالية الرجعية الجاري تنفيذ حلقاتها في المنطقة بهدف تركيع المقاومة الفلسطينية ، ولجم بندقيتها المشرعة في وجه الحلول الاستسلامية المطروحة ، وندد البيان بالنظام السوري العميل « شقيق النظام الساداتي المنبطح » .

وفي نهاية البيان : حيا جماهير الارض المحتلة وانتفاضتها الثورية ، ونادى بسقوط العملاء والمنحرفين ، ومتسولي الحل التصفوي على عتبة جنيف والامبريالية .

ومن الجدير بالذكر فقد وزع البيان باليد ، وتم الصاقه في القدس ورام الله تحديدا على الجدران .

■■ في الخليل

ومن جهة اخرى فقد سارت في الخليل مظاهرات عارمة ، واضرابات ، وساد المدينة جوا لاهبا حيث هتف المتظاهرون ضد الاحتلال ، وضد المنحرفين ، كما هتفوا ضد عملاء النظام الاردني وضد النظام الهاشمي ، ونددت جماهير الخليل بالاحتلال ومصادرة الاراضي العربية ، التي استولت عليها في طلوزة (٧٥ فدان) ، كما نادت هتافات الجماهير بسقوط قانون الضريبة المضافة .

واغلق التجار حوانيتهم واعلن الاضراب الذي قوبل من قوات الاحتلال بحصار وحوادث عنف واعتقالات مشابهة لتلك التي جرت في نابلس ورام الله وفي مخيم تل الزعتر (بلاطه سابقا) .

■■ الاضراب في عموم الضفة

وفي الضفة الغربية فقد اعلن اليوم اضرابا

جندي صهيوني اصيب بحجارة اطفالنا المتظاهرين

عاما شمل كل المناطق المحتلة تتويجا للانتفاضة الجماهيرية احتجاجا على ضريبة القيمة المضافة ورفضا للاحتلال والتسوية ومؤتمر جنيف .

■■ معنى استمرار الانتفاضة

ان استمرار الانتفاضه الجماهيريه بهذا الزخم الثوري المتصل على امتداد سنوات الاحتلال بدءا من التصدي لمساله الاستيطان والمستوطنات مرورا بالاعتداء على المقدسات وانتهاءا بمسالة التسوية ورفضها ومصادرة الاراضي وفرض ضريبة القيمة المضافة .. يبرز المعاني الكبيرة للانتفاضه وابعادها الثورية ، فرغم توقف التجار عن الاضراب ، استمرت الانتفاضة ، واعلنت الجماهير رفضها للتسوية والدولة الكرتونية ، وهتفت للبندقية المقاتلة ، واسقطت النظام السوري وجوقة المتآمرين من ادواته في الساحة العربية واللبنانية .

ورغم حالة التعتيم القائمة على حقيقة اسباب الانتفاضة الشعبية لجماهير الارض المحتلة فان دلالة هذه الاستمرارية الفذة كبيرة في علم الثورة التحررية ، وتدل بوضوح حاسم على الطاقة الخلاقة والمتحدية لجماهير شعبنا في الداخل ، وعلى اصالتها وثوريتها والتصاقها بقضاياها الوطنية ، وحرصها على قيادتها الثورية المقاتلة ، ورفضها للقيادة الرخوة المتهادنة والمتهافتة . ان شعبنا في الداخل يعلن بانتفاضته المستمرة التزامه بقانون التحدي الثوري للاحتلال والتسوية والدولة الفلسطينية وليس كما يدعي اعلام التسوية الفلسطينية ان مظاهرات الانتفاضة نادت وهتفت لقيادة المنظمة .

ومن جهة اخرى ، فان جماهير الانتفاضة رغم اندساس عملاء النظام الاردني في صفوفها ، فقد هتفت الخليل ورام الله ضد النظام الاردني العميل الذي يحاول استثمار الحالة السائدة من الانحسار لفرض عملاءه ووجهة نظره في التسوية المتمثلة بمشروع (المملكة العربيه) المرفوض من كل جماهير شعبنا .

انها ثورة الجماهير ، وحتمية انتصار الخط الثوري المقاوم للاحتلال ومشاريعه وللانحراف الحاصل في الساحة الفلسطينية ، نحو مستنقع التسوية الخيانية .

و ... تحية لجماهير الارض المحتلة ، والمجد للانتفاضة الشعبية المستمرة .

■■

مشاكل الوكالة اليهودية ، وعدم قدرة يوسف الموجي على ادارتها ؟

□ يوسف الموجي الرئيس العام لادارة الوكالة اليهودية يواجه الان مجموعة من المتاعب والمشاكل بسبب فقدان عنصر الانسجام والتفاهم مع الشركاء الامريكيين في ادارة الوكالة ، وبسبب عدم قدرة الموجي على كسب تأييد رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الذين سيشتركون في جلسات مؤتمر مجلس ادارة الوكالة اليهودية الذي بدأ في نهاية تشرين الثاني الماضي . ـ فالشركاء الاميركيين ليسوا راضين من طريقة التعاون والتفاهم مع الموجي ، كما ان الموجي لم ينجح في اقناعهم بوجوب عقد جلسات ادارة الوكالة في « اسرائيل » برغم انه قام تحقيقا لهذا الغرض برحلة الى الولايات المتحدة ، وكان رد الشركاء الاميركيين بأنهم سبق وان حضروا الى « اسرائيل » ثماني مرات خلال هذه السنة وقد تضرروا نتيجة ذلك ، ومن هنا فقد انصاع يوسف الموجي لرغبات الثمانية عشر عضوا المشاركين في المؤتمر ، وسيعقد مجلس ادارة الوكالة اليهودية جلساته في لندن :

١ ـ لبحث نتائج « لجنة حوريف » وتوصياتها ازاء سلبيات ونواقص فروع الوكالة في المرحلة السابقة ، والسرقات والتجاوزات التي تمت .

٢ ـ بحث موازنة الوكالة للعام القادم ، وينتظر ان تصل الى ٥٠٠ مليون دولار . هذا ومن جهة اخرى فسيحاول الموجي اجراء بعض المحادثات الكواليسية لاقناع اليهود بقدرته وكفاءته في ادارة الوكالة والالمام بشؤون اليهود ، ومن المتوقع ان يطلب الموجي عقد المؤتمر الصهيوني قبيل الانتخابات الاسرائيلية لعضوية الكنيست ـ لضمان انتخابه رئيسا للوكالة .

٣ ـ البحث عن مرشح لمنصب المدير العام للوكالة .

اضرابات و مظاهرات ضد الاحتلال والمنحرفين

ما الذي جرى في اللقاء الفلسطيني ـ الصهيوني في واشنطن وباريس ؟

• صبري جريس وعصام السرطاوي أبلغا نائب جولدمان استعداد المنظمة للاعتراف باسرائيل !

الزاحفون على بطونهم استجداءا لفتات الحل الاستسلامي الممنوح من لدن الامبريالية الامريكية وحليفاتها الرجعيات سجلوا خلال فترة قصيرة سقوطا وطنيا ، فاق في ابعاده ونتائجه المنظورة كل تصور ، وتجاوز اصحاب النهج المستسلم والتبريري في الساحة الفلسطينيه كل ممارسات « ارديداء » القوى الاصلاحية واليمينية المحسوبه على حركه التحرر العربي على وجه الاطلاق .

ففيادة منظمة التحرير التي ضت طيلة الفترة التي اعقبت حرب اكتوبر ١٩٧٣ « تنفي » قيامها عبر مبعوثيها اجراء اية اتصالات بزعماء الحركه الصهيونية ثم تجد اليوم ما تقوله امام الجماهير او تبرر به ما اقدمت عليه مؤخرا ، بان ارسلت اثنين من مندوبيها لطرق ابواب زعماء الحركه الصهيونيه واليهوديه العالميه ، لتتسول حلا استسلاميا يخرجها من مازقها التاريخي الضيقي والوطني ، ويسرع في مسألة اعلان افلاسها الحتمي في مواجهة معضلات الثورة ومسؤولية الخروج من المأزق الاستراتيجي الذي قادنا اليه النهج الاصلاحي المتهافت وممارساتها الضالعة حتى الوحل في سراديب الحل السلمي التصفوي لازمة الصراع العربي ـ الاسرائيلي ،فمنذ ان شهدت الساحة الفلسطينية والعربيه خطان سياسيان متناقضان بصدد مسألة التسوية القائمة على ارضيه القرار ٢٤٢ وملحقاته والتي تصب اخيرا في طاحونة الحل الاميركي الرجعي التصفوي ومنذ اللحظة التي امتنع فيها الفريق المستسلم في الساحة الفلسطينيه عن اعلان موقفه ازاء تحركات كيسنجر المكوكية فقد فهمت الجماهير واصحاب الخط الثوري الجذري ان ذلك مؤشرا واضحا لاغلق الترجمات المستقبلية لهذا الفريق لخطه السياسي عبر « تلاحمه » مع انظمة الجامعة العربية المتحكمة بالتسوية ، وحماسهم الخبير لنظرية التضامن العربي ، ولاستعدادهم « بوعي او بدون وعي » لجعل استراتيجيتهم وقواتهم وخطواتهم ملحقة باستراتيجية « التضامن » هذه ، التي يضطلع بها بشكل رئيسي النظامين السعودي والمصري ثم السوري وبقية الانظمه « الشقيقة » التي تدفع « حبا وكرامة » ومن اجل خاطر « الاشقاء » الفلسطينيين في منظمة التحرير ، تدفع ثمن الفواتير التي يسددها عرب التسوية « المباشرين » والضعفاء ، ماليا ، وفلسطينيي التسوية كذلك .

ولهذا فانه جد مخطأ من يظن او كان يظن بأن قيادة منظمة التحرير لم يكن لها موقفا من التسويه ومعادلاتها ، واستيعابها لقضية «التوازن الدولي » واعتبارات « الروابط الاخوية » والمادية رغم اعلان قيادة المنظمة موقف « اللاموقف » من مسألة التسوية .

ومخطأ للغاية من يظن وكان يشكك ولو للحظة باعتدال المنظمة ، والذي اضحى اليوم اعتدالا متطرفا باتجاه الجنوح السريع نحو « اللقاء بالاحضان » مع عرب التسوية الرسميين ، واميركان ، ويوغسلاف وروماني التسوية .

قيادة المنظمة انطلاقا من وفائها لاستراتيجية الحلول الاصلاحية والتنازلية ، وقناعتها الراسخة بضرورة اجادة « التكتيك ، والتكتكة » على الجهات المتحكمة بالتسوية عربا كانوا ام اميركان ، وحتى في ظل موازين القوى التي اعقبت حرب اكتوبر ١٩٧٣ او موازين القوى الراهنة التي رجحها لمصلحة الخصم الصهيوني والفاشي الانعزالي دخول قوات الردع السورية ساحة القتال ضد المقاومة والحركة الوطنية ، قيادة المنظمة هذه لم تزل تمارس ذات الدور ، وتترجم نفس الخط وتقود بنفس الذهنية التي ادت الى هزيمة المقاومة في ايلول عمان وقدم شعبنا على اثرها ثلاثون الف شهيد ، ثم واستمرارا لنفس الدور الذي تقوم به قيادة المنظمة والتزاما منها بالنهج المتهالك ونتيجة لهذه السياسة فقد قدم شعبنا اللبناني والفلسطيني الاف الشهداء والمعذبين والمشردين بسقوط تل الزعتر والنبعة وبرج حمود ، وجسر الباشا وضبية والجبل ، وهكذا كررت قيادة المنظمة مأساتها من جديد ، وقدم وله يزل شعبنا الثمن ، ثمن قصور هذه القيادة ، وغباءها السياسي ، وعقم الاساليب اللاثورية التي تلجأ اليها في كل مرحلة من مراحل النضال الوطني ، و في كل مرة لا تجد هذه القيادة غطاءا واهيا يستر عورة قصورها وعجزها واصلاحيتها البشعة سوى المنطق الذرائعي الفاشل ، الذي تتسلح به في مواجهة الجماهير وقواعدها لتبرير اطنان التنازلات التي قدمتها هذه القيادة على حساب الموقف الثوري المبدئي ، وعلى حساب دماء الجماهير ومستقبل قضية شعبنا التحررية العادلة .

■■ صبري جريس ، وعصام السرطاوي :

وقع اختيار قيادة المنظمة على كل من صبري جريس ، وعصام السرطاوي كي يكونا مبعوثيها في تجربة المفاوضات والمحاولات الاولية مع زعماء الحركة الصهيونية واليهودية ، وقد اثير اللقاء السري في واشنطن وباريس بين مبعوثي المنظمة ، والزعماء اليهود في الكنيسيت واعلنت عنه صحف العدو ، والصحف الاجنبية ، ولم تجرؤ قيادة المنظمة بأن تفتح فمها بكلمة واحدة لا بالنفي ولا بالتأكيد ازاء واقعة اللقاء الفلسطيني ـ اليهودي .

■■ لقاء في باريس :

في باريس فقد مثل الفريق الاسرائيلي في اللقاء متتياهو بيلد العسكري والسياسي الاسرائيلي المعروف بكتاباته حول قضايا الصراع العربي ـ الاسرائيلي وصاحب وجهة نظر في هذا المجال ، كما ضم الوفد فيمن ضم يوري افنيري ـ الصحفي وعضو الكنيست المعروف .

في هذا اللقاء التداولي أبلغ الوفد الاسرائيلي صبري جريس ، وعصام السرطاوي نقلا عن اسحق رابين : بأن الفلسطينيين وقيادة المنظمة اذا ارادت حلا واقعيا ومعتدلا ومقبولا فلتنسوا شيئا اسمه فلسطين ، والحل عبر الاردن نظاما ووفدا بمعنى اقامة دولة فلسطينية اردنية (مشروع المملكة العربية) ، ويمثل الفلسطينيين ضمن الوفد الاردني في المفاوضات .

■■ لقاءات واشنطن الفلسطينية ـ اليهودية :

وفي واشنطن فقد كانت اللقاءات التي تمت اكثر دراماتيكية وفعالية من لقاء باريس حيث اسهمت منظمة الكويكرز في عقد الاجتماع الفلسطيني ـ اليهودي ، وتمت اللقاءات على مستويين :

□ المستوى الاول : وهو الذي تم بين صبري جريس وعصام السرطاوي من جهة ، وبين نائب ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي والزعيم الصهيوني المعروف من جهة اخرى .

تحدث الوفد الفلسطيني وطالب بالحاح «باننا ـ يقصد المنظمة وجماعتها ـ نريد دولة نعمل بها في بعضنا ما نشاء » .

وجرى حديث حول تأثير ناحوم غولدمان وجماعته لفكرة الدولة الفلسطينية ، وعن ضوابط وضمانات امن حدود اسرائيل ، وعن مسألة الاعتراف بها ، وانتقل الحديث الى موضوع فتح مكتب للمنظمة في واشنطن وطلب صبري مساعدة غولدمان ونائبه في هذا المجال ، كذلك موضوع فيزة دخول صبري في المرة القادمة ، وترتيبات اللقاءات المقبلة .

سأل نائب ناحوم غولدمان الوفد الفلسطيني ، وكان الكلام موجها الى صبري جريس ،هل لديكم اقتراحات محددة لنقلها للاسرائيليين ؟

ـ فرد صبري .. سأعود الى «اختياري » يقصد رئيسه ورئيس المنظمة .

وقد اثمر اللقاء عن وعد بتسجيل مكتب لمنظمة لدى وزارة العدل الامريكية ولو كان تحت اسم « جمعية الرفق بالحيوان الفلسطينية » وهوما اثار حفيظة ابو اللطف الذي يطمح لافتتاح مكتب المنظمة وليس مكتب الرفق بالحيوان او اي اسم اخر غير مباشر .

■■ المستوى الثاني :

ـ تشكل الوفد الاسرائيلي ، كما اعلن عنه راديو العدو باللغة العبرية على لسان مراسله (يورام رونين) كالاتي :

ـ الوفد اليهودي تشكل من : فاكس فيكتين ، وعوزا مارجوني ، وديفيد جورني ، وهرمان ايجلسبرج وفي هذا اللقاء فقد كان تركيز والحاح السرطاوي وجريس على مسألتين :

الاولى : نحن « يقصد منظمة التحرير وقيادتها » نريد دولة فلسطينية في الضفة والقطاع تتعايش مع الدولة اليهودية ..

الثانية : التمني على الفريق اليهودي بالضغط على الولايات المتحدة للاعتراف بمنظمة التحرير .

وحين سأل الفريق اليهودي جريس وسرطاوي : هل تتحدثون باسم المنظمة ، رد السرطاوي بالايجاب .

□ وعن اعتراف المنظمة بالكيان الصهيوني كان رد صبري جريس ، وعصام السرطاوي بأن ذلك سيتم ، لكن يترك الامر الان تكتيكيا وسيتم الاعتراف في مؤتمر المفاوضات المباشرة .

□ سأل الفريق اليهودي ممثلي المنظمة في المفاوضات الاولية ـ وماذا عن المنظمات الاخرى فكان جواب السرطاوي : بأن هناك منظمات « غير مقبولة » لكن « فتح » منظمة عرفات تسيطر على ٧٥ ـ ٩٠٪ من الاعضاء ؟!

وهكذا فان ما اعلنت عنه وسائل الاعلام الاسرائيلية والاجنبية ، واوساط المستسلمين الداخلية تؤكد القضايا التالية :

١ ـ ضلوع الفريق المستسلم في مؤامرة التسوية ، واستعداده اللامحدود الى ابعد مدى في طريق التسوية السياسية المطروحة بأفق القرار ٢٤٢ وملحقاته .

٢ ـ الحديث والتلحيل الموغل في التضليل الذي تلجأ اليه قيادة المنظمة بأنه ليست هناك تسوية ، « ولماذا تتعبون انفسكم ايها الرافضون للتسوية » (؟) هو جزء من تكتيك قيادة المنظمة لتجاوز وامتصاص اية ردود فعل جماهيرية او لدى القوى الاخرى الفلسطينية او حتى قواعد المنظمة ضمن عملية التجهيل المتعمدة .

٣ ـ ان هناك اتصالات ولقاءات مكملة ستتم بين المنظمة وبين الاطراف الصهيونية واليهودية على طريق التوسط لدى الولايات المتحدة كي تقبلها وتقابلها على طريق التسوية المطروحة ، ولاحراز تقدم على صعيد مد الجسور (الفلسطينية الرسمية ـ الاسرائيلية) والاميركية .

■■ الموقف الثوري المسؤول :

اننا وامام اللوحة السابقة الخطيرة التي حاكت ورسمت خطوطها قيادة المنظمة ومبعوثيها على ابواب الزعامة اليهودية والمنظمات الصهيونية نسجل الاتي :

١ ـ ادانتنا الحازمة لهذه الخطوة شكلا وموضوعا ، فهي تفتح الطريق امام انهيار الموقف الفلسطيني الرسمي بشكل لا يقبل التأويل او التبرير التقليدي ، باتجاه اللقاء مع العدو بدءا باطرافه اليهودية .

٢ ـ تمسكنا الذي لا حدود له بموقف جماهيرنا في الارض المحتلة وخارجها منذ ان عرفت الارض الفلسطينية العمل الوطني والثوري ـ هذا الموقف الذي قالته وها هي اليوم تقوله وتعلنه وبقوة في نابلس والخليل ورام الله والقدس وغزة : لا للصلح مع عدو الارض والانسان ، وترفض الاحتلال بكافة صيغه

٣ ـ اننا نذكر قيادة المنظمة بالميثاق الوطني الفلسطيني ، وكافة مقررات المجالس الوطنية السابقة والمؤتمرات ، والتي سجلت موقفا مبدئيا بأن لا صلح ولا اعتراف بالعدو الصهيوني ـ فهل تسجل قيادة المنظمة على نفسها مثل هذا التجاوز الوطني الذي يصل الى درجة الانحراف؟

٤ ـ اننا ندعو كافة جماهير شعبنا ، وكافة القوى الوطنية والثورية في الساحة الفلسطينية والعربية (ماستثناء القيادات المرتهنة لمعادلات التسويه ومترتباتها) وكل قواعد منظمات الاعتدال والتسوية الى الثورة ، والى اعلان موقفها من هذه الخطوة التي اقدمت عليها قيادة المنظمة ، سواء بالكلمة المكتوبة او المسموعة او بالتواجد الجماهيري امام مقر المنظمة لتقول الجماهير كلمتها في الذي يجري من وراء ظهرها وعلى حساب قضيتها ودماءها وشهداءها ومعذبيها .

٥ ـ اننا نحمل قيادة المنظمة امام الجماهير وامام حركة التاريخ مسؤولية النتائج المترتبة على مثل هذه الخطوة مستقبلا ، حيث انها تلحق بالنضال الوطني الفلسطيني افدح الضرر وابلغه ، وسوف لن نتوانى لحظة عن قول الحقيقة ، كل الحقيقة لجماهيرنا ، وسنكشف كل المتاجرين بالقضية وكل الذين تعبوا من النضال واعلنوا افلاسهم .

■■ نصيحة :

ويا جريس ، يا مدير مكتب المنظمة المعين في واشنطن ، لا تذهب الى حيث حتفك السياسي والوطني والطبقي النهائي (؟!) الا اذا اردت طائعا مختارا ومعك السرطاوي وغيركم ان تكونوا الاضافة الجديدة الى مزبلة تاريخ شعبنا (؟) و .. غضبة الشعب دائما كانت هي الرادع الاكبر لكل المتخاذلين والمنحرفين ..

لا يمكن لاي مراقب سياسي يجيد قراءة الحدث الا وان يسلم بمشروعية التساؤل عما اذا كانت بدأت مرحلة ازالة العقبات الفلسطينية ، فلسطينيا ، بعدما لعبت اطراف اخرى (ولا تزال) دورها الخاص ، في اجراء التمهيدات اللازمة ، من تحجيم للمقاومةالفلسطينية، ومن عمليات التدجين والتطويع المتدرجة التي ترغب وتؤهل بعض قيادات المقاومة المنخرطة في مسار التسوية السلمية ، لازالة العقبات داخل الصف الفلسطيني ، او المساهمة في ذلك ، استعدادا لطاولة المفاوضات في جنيف .

طريق التصدي لمشاريع التسوية التصفويـة

التسويـة السيـاسيـة !

هل تزيل قيادة المنظمة عقبة المقاومة؟

وبقدر ما شهدت الاسابيع القليلة الماضية من ضجيج في حركة السير العربية على طريق التسويه ، تشهد الساحة الفلسطينية كثافه حركة مشابهة ، في هذا الاتجاه، وهذه الحركة تطرح بالحاح اكثر من اي وقت مضى، السؤال الخطير عما اذا كانت بعض قيادات المقاومة الفلسطينيه القابلة للتطويع العربي ستلعب دورا في مخطط مصادرة البندقية الفلسطينية . فاجهاض المقاومه وتحويلها الى مجرد هيئه تمثيلية تجلس على الطاوله المستديره في جنيف ، لتفاوض على « الممكن » في ظل موازين القوى الراهنه ، هو مطلب الساعين الى تسوية شامله ونهائية للصراع العربي ـ الاسرائيلي تصفي القضيه الفلسطينيه ، وتحكم قبضه الامبريالية الاميركية على وطننا العربي .

■■ اي ثمن ؟

وما يجعل طرح هذا السؤال مشروعا في هذا الظرف ليس مجرد مؤشرات ضمنية تفسيراتها قابلة للاخذ والرد ، بل انها نهج وسلوك معينين وتصريحات فجة في وضوحها ، لا تعطي مجال التلطي وراء حجة « التكتيك البارع » وغيرها . وعندما يعلن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بنفسه استعداده لاقامة دولة فلسطينية على الاراضي المحررة وتلك التي تجلو عنها اسرائيل فانه بذلك يعلن ضمنا ، وقوفه في مواجهة القوى النضالية الرافضة لهذا المشروع التصفوي ، ولكافة الحلول التي تفرض الاستسلام للارادة الصهيونية والامبريالية ، لان هذه القوى مصممة على التصدي لمثل هذه المشاريع .. وفي احسن الاحوال ، وقوف هذه القيادة موقف المتفرج من ضرب هذه القوى الرافضة ، والذي لا يمكن في هذه المسالة المصيرية ، ان يكون براءا من التواطؤ .

ان القوى المصممة على عقد صفقة التسوية النهائية بيننا وبين العدو الصهيوني ، وخاصة الانظمة العربية منها ، « بذلت وتبذل » جهودا كبيرة لتعبيد طريق التسوية السياسية من خلال تصفية العقبة الفلسطينية ، الى الحد المقبول بمقاييسهم : بتحجيمها وتطويعها الى درجة الشريك الاصغر « العاقل » الذي يرتشي بفتات مائدة صفقة « الكبار » . ومنذ انخراط قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في مسيرة التسوية فانها ارادت ام لا ، قد قبلت بمبدأ عقد صفقة تسوية ، وحصر سعيها بتحسين الشروط الفلسطينية فيها .

ومع طرح احتمالات التسوية الشاملة مع الكيان الصهيوني اليوم بجدية اكثر من اي وقت مضى ـ وحرب لبنان المدمرة تكفي دلالة على مدى هذه الجدية ـ فان رفض منظمة التحرير الخروج من طريق الانظمة العربية الى التسوية ، لا بل توغلها اكثر فاكثر على هذا الطريق ، يطرح عمليا ، مصير البندقية المناضلة الفلسطينية ، ومدى مشاركة قيادة المنظمة في خطة مصادرتها وكبت حامليها .

ومن السذاجة التساؤل عما اذا كانت قيادة منظمة التحرير تعي حقيقة وطبيعة اي سلطة فلسطينية يمكن ان تعطى لها ، وتعي ثمن هذه السلطة ومستقبلها . وليس كلامها عن التكتيك الا من باب الدفاع عن موقف لا بد تدرك بانه يتطلب بالضرورة تصفية النضال الوطني الفلسطيني المسلح ضد العدو الاسرائيلي المسنود من المعسكر الامبريالي .

■■ الدفع مسبقا

ان الذين يعدون منظمة التحرير بدويلة فلسطينية ملحقة وترسف بقيود اسرائيلية واميركية ورجعية ، يطالبونها بدفع بعض الفواتير مسبقا على اساس ان هناك دفعات مسبقة واخرى لاحقة . وتبدي هذه القيادة الى الان ، استعدادا ملحوظا في هذا الاتجاه، تعطي به ادلة اضافية على تصميمها ان تكون طرفا في صفقة التسوية ، صغيرا كان ، مستقلا ، او ملحقا بطرف عربي . اذ ليس الاصرار العلني المترجم في تصريحات بعضهم ، على ان تشارك منظمة التحرير كطرف مستقل ، في مؤتمر جنيف اذا انعقد ، ليس ضمانه ابدا بان يكون هذا الموقف مبدئي ولا حياد عنه ، وسوابق تراجعات هذه القيادة الفلسطينية كافية دلالة على مشروعية الشك بتطميناتها وتاكيداتها ...

لقد قبلت قيادة منظمة التحرير بعودة الصاعقة، هكذا وبكل بساطة ، وكان شيئا لم يكن . بل وكان ما كان دلالات سياسية له تستحق الوقوف عندها . بينما الواقع ان ما كان ، كان من صلب المخطط التصفوي ضد الثورة الفلسطينية ، الذي نشهد فصوله المستمرة على الساحة اللبنانية ، والذي لا يختلف احد على علاقته المباشرة بتعبيد طريق امام صفقة التسوية . فمنظمة الصاعقة ، كتمثيل ملفوم في قلب الساحة الفلسطينية ، للارادة الاستسلامية للانظمة العربية ، كان ولا يزال لها دورها المحدد في مخطط مصادرة البندقية الفلسطينية وضرب القوى الرافضة لمشاريع التسوية التصفوية وضمان قيادة مطواعة الى اخر حد ، لمنظمة التحرير كممثلة الشرعية للشعب الفلسطيني .

والبيان الختامي لاجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني التي انعقدت في دمشق ، يعكس المسافة التي قطعتها خطوات قيادة منظمة التحرير الى الوراء . فهو يغيب عمدا وليس جهلا ، طبيعة الدور الرئيسي الذي لعبه نظام الحكم السوري في المخطط التصفوي ضد الثورة الفلسطينية في لبنان . فهو يسجل اولا ، بان انعقاد المجلس في العاصمة السورية انما يعبر عن « عمق العلاقة الاستراتيجية » بينه وبين الثورة الفلسطينية . ويسجل ثانيا ، الترحيب بعودة العلاقات « الطبيعية » بين المنظمة وسوريا . كما انه يسجل « الايمان بالدور التاريخي للتحالف المصري ـ السوري ـ الفلسطيني في بناء التضامن العربي الكفيل بمجابهة القوى الصهيونية والامبريالية وتحقيق اهداف امتنا العربية في تحرير اراضينا المحتلة واستعادة حقوقنا المغتصبة » ، وفي ذلك تغييب ليس فقط لانخراط النظامين السوري والمصري في طريق التسوية السياسية وقرارهما الخروج من خندق الصراع الوطني ضد العدو الصهيوني ، بل تغييب ايضا لانخراط قيادة منظمة التحرير نفسها في هذه الطريق الاستسلامية لارادة معسكر العدو .

ان مصادر قيادة منظمة التحرير كانت حريصة في التاكيد ضمن جدران الكواليس بان : ١ ـ ليس هناك شيء اسمه تسوية ، بل وهم تسوية ، وبانه لم يعرض على القيادة الفلسطينية شيء بهذا الصدد ، وبالتالي فلا ضرورة سؤال هذه القيادة (من جانب قوى الرفض الفلسطينية) من قضية التسوية السياسية ، وما اذا كانت ستشارك فعلا ، في مؤتمر جنيف اذا انعقد . ٢ ـ بان قيادة منظمة التحرير تعتبر ان المقاومة لا تزال تخوض معركة مع الحكم السوري ومنظمة الصاعقة ، وبان محاولات تغيير قيادة المنظمة مستمرة .

ولكن اذا لم يكن هناك مشروعا تفصيليا جاهزا لصفقة التسوية السياسية مع العدو الاسرائيلي ، فان هذا لا ينفي وجود هدف لوضع مثل هذا المشروع المفصل عندما تستكمل الشروط الملائمة بمقاييس العدو الصهيوني ـ الامبريالي الاميركي . وعلى قيادة المقاومة الفلسطينية تحديد موقفها من كافة التحركات لتلبية هذه الشروط ، انطلاقا من نبذ النهج التسووي ، والتصدي الفاعل للنهج الاستسلامي العربي ، بالاستناد الى الجماهير الفلسطينية والعربية بطاقاتها الهائلة الكامنة .

والملاحظة الثانية ، ان منظمة التحرير راغبة في ابراز انها القوة المسيطرة في الساحة الفلسطينية ، لان المطلوب منها آن تكون كذلك للجم وكبت القوى الرافضة تسليم بندقيتها . والقول بان معركتها مع دمشق (والصاعقة) لا تزال مستمرة بهدف استبدالها بوجوه قيادية جديدة داجنة وطيعة ، هو بمثابة استجداء الالتفاف حولها ، مع بقائها ضمن اطار التسوية . بينما القوى الرافضة للحلول الاستسلامية ، وفي مقدمتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد اعلنت مرارا ان الاساس الوحيد الممكن لاقامة وحدة وطنية فلسطينية حقيقية هو الخروج الفعلي لهذه القيادة من طريق التسوية الاستسلامية ، كما اعلنت تكرارا بانها ستواصل السعي الجاد لاخراج القيادة من هذا الطريق التصفوي .

وبذلك تبقى الدعوة في البيان الختامي للمجلس المركزي الفلسطيني ، الى ضرورة تأمين الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس جبهوية وديمقراطية ، مجرد كلام جميل الوقع ، يتجاهل اسباب فقدان هذه الوحدة ، وشروط قيامها وتدعيمها . وهذا التجاهل المتعمد ينعكس بشكل صارخ في تضمين البيان الدعوة الى الوحده الوطنية الفلسطينية من جهة ، والاشارة في آن ، الى الاستعداد بالقبول بالدويلة الفلسطينية التي ستفرزها صفقة التسوية !

■■ المخرج واحد من المأزق

ان اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني في دمشق الذي لم تحضره بالطبع فصائل جبهة الرفض الفلسطينية ، كان موضوع ترحيب في دمشق . فقد اعتبر الاعلام السوري ان ما يدعو الى « الارتياح اكثر » في انعقاده ، هو « ان يلتقي على الطاولة نفسها ، مسؤولون خاضوا فيما بينهم معركة ضارية » . (صحيفة تشرين) . واعرب هذا الاعلام عن الامل في ادراك القياديون الفلسطينيون « خطورة » الموقف السائد في الشرق الاوسط ، مشددا على ضرورة « الحفاظ على تماسك الجبهة الفلسطينية وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة وخارجها ، بما يتوافق مع الجهود الحالية التي يبذلها الزعماء العرب من اجل تعزيز التضامن ووحدة العالم العربي » . (« البعث ») .

ونقاط تركيز الاعلام السوري هذه كانت ايضا من النقاط البارزة في البيان الختامي للمجلس المركزي . فقد دعت القيادات المجتمعة الى « المزيد من العمل لتدعيم التضامن العربي » وفق قرارات القمم العربية ، بما يخدم النضال العربي والفلسطيني ضد الصهيونية والامبريالية وتفشيل كل المشاريع التصفوية المشبوهة ، وثمنت بتقدير ، عودة العلاقات بين فصائل المقاومة ورفاق السلاح (!؟) الى طبيعتها ... وكأن انظمة دول المواجهة العربية المستندة الى صناديق الرجعية العربية تقف على طريق النضال ضد العدو الاسرائيلي ـ الاميركي وتتصدى لمشاريعه التصفوية المشبوهة !

ان قرارات مؤتمري الرياض والقاهرة ، قرارات جاءت نتيجة تضامن الانظمة العربية المنخرطة في طريق التسوية السياسية مع العدو الصهيوني . والتزام قيادة منظمة التحرير في اجتماعات المجلس المركزي في دمشق ، وكما اكدت في البيان ، « بضرورة النضال لانجاح هذه المقررات » ، وبضرورة العمل « لتدعيم التضامن العربي » ، هو التزام بالعمل « بما يتوافق » مع جهود الانظمة العربية من اجل تعزيز تضامنها الكفيل بتمرير الحلول الاستسلامية ، وليس الكفيل بمجابهة القوى الصهيونية والامبريالية ، لتحقيق اهداف الامة العربية في التحرير واستعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني !

في الواقع يعكس البيان الختامي للمجلس المركزي بالاضافة الى التزام قيادة منظمة التحرير بالتسوية السياسية التصفوية ، مدى الارتباك الذي يصيبها من هذا الاختيار وهو الاختيار الذي يكمن وراء ما منيت به الثورة الفلسطينية من انتكاسات في السنوات القليلة الماضية ، وخاصة في السنة الاخيرة ، ووراء المأزق الذي تجد فيه الثورة نفسها الان . انه ايضا مأزق قيادة مقاومة ، اختارت الطريق الذي يفترض مصادرة بندقية هذه المقاومة . ولا مخرج من هذا المأزق الا مخرج نبذ السير في طريق التسوية الاستسلامية ، واختيار طريق التصدي لمشاريع التسوية التصفوية ، والثورة قد عبرت عتبة اخطر وادق مرحلة واجهتها الى الان .

■■

مهرجانات واستفزازات خطابية في المنطقة الشرقية .. غابت عنها قوات الردع !

الاستفزازات الاخيرة تؤكد وجود مخطط قمعي مدروس

أمن الجماهير بالمحافظة على سلاحها

حفلت ايام الاسابيع القليلة الماضية بمجموعة من عمليات المداهمه والقمع والاعتقالات ، وقد شملت هذه التحركات معظم المناطق الوطنية تقريبا ، كما انها امتدت الى احد المخيمات الفلسطينية في الشمال .

وهذه التحركات التي لا يمكن فصلها عن الوضع السياسي العام ، وعما يسمى بالخطة الامنية ، التي ينفذها النظام اللبناني وحلفاؤه ، تشير الى ان الحلف المعادي ، ينوي ، او قد بدأ فعلا ، بفتح ملف تصفية الحساب المتبقي مع القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، خاصة وان هذه التحركات تترافق مع الجهود المسعورة التي يبذلها حلف الاعداء ، والمصحوبة بالتهديدات الواضحة ، في سبيل سحب السلاح من ايدي الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين ، وفي سبيل فرض التنازل عن كل ما تبقى من المنجزات والمكاسب التي حققتها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، خلال التصدي الطويل للحلف الفاشي - الرجعي .

ومن الاعتقالات ، والمداهمات ،وعمليات الانتقام في مدينة طرابلس ، الى حوادث مخيم نهر البارد في الشمال (التي تورطت فيها قوات الردع بتوجيه تهديد للمقاومة وللجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بشكل خاص بتسليم الاسلحة) ، الى عملية النسف والتخريب الضخمة التي طالت منزل السيد كمال جنبلاط في بيروت، الى عمليات الارهاب التي يفرضها الفاشيون على بلدة اميون واطلاق قذائف الار.بي.جي، على منازل الوطنيين العائدين الى تلك البلدة ، وصولا الى بلدة جب جنين حيث اطلقت القوات السورية النار على تظاهرة من ابناء البلدة كانت تهتف بشعارات معادية لما يسمى بجيش الطلائع وللقوات السورية، مما ادى الى مقتل احد ابناء البلدة وجرح خمسة اخرين . كل هذا ، يضاف اليه الكثير الكثير من التحركات المشبوهة الاخرى في مختلف المناطق الوطنية ، ومن ضمنها عمليات الاستطلاع والتحري الواسعة النطاق التي تقوم بها عناصر المخابرات السورية المنتشرة بشكل كثيف ، وفي شوارع العاصمة بيروت بشكل خاص ، وبالتنسيق والتعاون مع ملحقات هذه المخابرات في لبنان (ما يسمى بجبهة القوى الوطنية والقومية) ، يؤكد ان اي حادث يجري لن يكون ابن اللحظة التي يقع فيها، وكل هذا يؤكد ايضا ان ما يجري في مختلف المناطق مرتبط ببعضه البعض بشكل وثيق ، وضمن مخطط قمعي وارهابي تصفوي مدروس .

ولعل ما كتبته صحيفة « النهار » يوم ٥ - ١٢ الفائت نقلا عما اسمته « مصادر عسكرية سورية » يوضح كثيرا هذه المسألة . قالت الصحيفة المذكورة: « كشفت مصادر عسكرية سورية ان قادة القطع السورية الموجودة في لبنان ، استدعوا بعد ظهر امس الى قيادة الاركان العامة في دمشق ، للبحث في المرحلة الامنية المقبلة التي وصفتها هذه المصادر بأنها « دقيقة وخطيرة جدا » ، واضافت ان لدى القيادة السورية معلومات عن وجود مخطط تخريبي الغاية منه عرقلة تحرك « قوة الردع » ولا سيما السورية منها ، وذكرت المصادر ان القيادة السورية ممسكة بتفاصيل المخطط وقد اعدت خطة مضادة لتطويقه واحباطه » .

والكلام عن « مخطط تخريبي » وعن « خطة مضادة لتطبيقه واحباطه » ، يكتسب اهمية لكونه جزء من الاجماع الكلي لاطراف الحلف المعادي محليا وعربيا ودوليا ، على اهمية وضرورة فرض الامن في لبنان .

يقول بيار الجميل في تصريح له نهار ٧ - ١٢ :

« موقفي صار معروفا ، وانا منذ سنتين اقول : الامن ... الامن ... الامن » .

ورئيس النظام اللبناني الياس سركيس ايضا واضح جدا في هذا المجال وقد اكد ان « الامن قبل رغيف الخبز » .

كذلك فان معظم التصريحات او المواقف التي يعلنها هذا الطرف او ذاك من اطراف الحلف الرجعي المعادي ، يوضع في صلبها قضية الامن ، وكل ما له علاقة بهذه القضية من قريب او بعيد .

■■ ليس أمن الجماهير بل أمن اعدائها !

وكما كانت الشرعية ، قاسما مشتركا يجمع عليه الاعداء طيلة فترة الصراع وغياب السلطة ومؤسساتها واجهزتها القمعية ، ويؤكدون على ضرورة احيائها من جديد ، فان قضية الامن ، تحتل اليوم مركز الصدارة في توجه هؤلاء جميعا .

وكما ان الشرعيه ، هي شرعيتهم في الاساس، شرعية الطبقه الكومبرادورية العميله ونظامها وعصاباتها الفاشية ، فان الامن الذي يجمعون على ضرورة الاسراع في فرضه وتكريسه ، هو امنهم هم ايضا ، امن الطبقه نفسها والنظام نفسه .

وعندما ندرك ان هذا الامن هو امن مصالحهم واستمرارها وترسيخها ، هذه المصالح المرتبطة ارتباطا مباشرا ووثيقا « بالمصالح العليا » للامبرياليه العالميه ، والاميركية خاصه ، وان هذا الامن هو امن طبقه عميله معاديه يقف وراءها وينسادها حلف رجعي اسود يحاول تطويق المنطقة العربية بأسرها والسيطرة عليها بعد تصفية كل القوى والطاقات الثورية والوطنية التي تحاول التحرك والعمل ، عندئذ ندرك هذا كله ، فان الصورة سوف تتوضح تماما بالنسبة للاجراءات المطلوبة لفرض هذا الامن وتكريسه .

ان فرض الامن الرجعي في لبنان يعني تصفية

مكامن الخطورة التي تهدده ، اي تصفية التواجد الثوري الفلسطيني في لبنان والبندقية اللبنانية المقاتله المتحالفة معه ، ويعني ايضا ، تصفية ما تبقى في اذهان الجماهير من دروس غنية لقنتها اياها الحرب الاهلية سياسيا وعسكريا ، وتصفية الحد الدفين على النظام الرجعي وعلى عصاباته الفاشية وحلفائه الخارجيين ، وتتويج هذا كله باعادة الجماهير الى حظيرة النظام ، واعادة تكريس سيف التسلط والقمع والارهاب فوق رقابها هذا التكريس الذي سوف يتم هذه المرة بأبشع الوسائل ، واكثرها بربرية وظلاما ، اذ ان الارض الفعلية التي سيتم عليها ، قد تشكلت خلال اكثر من سنة ونصف من الصراع الدامي مع النظام وعصاباته الفاشية ، هي ارض غير عادية من الجماهير الواسعة المسحوقه التي نزفت طويلا في مواجهه الهجمة البربرية السوداء ، وبالتالي فان النظام وحلفاءه سوف يعتمدون وسائل « غير عادية » كي يستطيعوا تطويع هذه الجماهير وسحب السلاح من يدها .

وهناك ايضا ، احتياط فاشي لا يزال قائما ويقوي نفسه باستمرار ، ومن الطبيعي ان يكون هذا الاحتياط ، احدى الادوات الرئيسية التي سيفرض بواسطه الامن الرجعي .

(نهار الاحد ١٣ - ١٢ :اقيم مهرجانفي الاشرفية تم فيه اداء القسم لثلاثة الاف كتائبي وكتائبية جدد ، ومما ورد في خطاب بشير الجميل في هذا المهرجان قوله : « ماذا تنتظرون ان يقول لكم مقاتل بعد صمود تسعة عشر شهرا ، اقول لكم فورا اني لا ازال مقاتلا ... سنحرر كل لبنان غير عابئين بموازين القوى الدولية والعربية وبمن ضدنا ومن معنا ») .

■■ هذا نصف المصيبة !

ان تركيز الاعداء في اقوالهم وافعالهم على ضرورة فرض الامن ، وعلى اعادة بناء النظام ومؤسساته واجهزته القمعية ، بكل عمليات القمع والتصفية التي يتطلبها ذلك ، هو نصف المصيبة فعلا ، اذ انه من الطبيعي ان يتحرك هؤلاء في الاتجاه الذي يخدم ويؤمن مصالحهم واهدافهم القريبة والبعيدة اما نصف المصيبة الاخر ، والذي يبدو للوهلة الاولى غير طبيعي ، فهو كامن في انجرار معظم اطراف المقاومة والحركة الوطنية الى الترويج وافساح المجال ، بل والمشاركة احيانا في هذه العملية الخطيرة التي تتم ، والتي تهدد حاضر ومستقبل النضال الوطني الديمقراطي في لبنان ، وتهدد النضا لالثوري للشعب الفلسطيني في سبيل تحرير ارضه .

وبغباء وفقر سياسيين مدقعين ، لا تميز هذه الاطراف بين امن الجماهير والثورة الذي لا يمكن تجسيده وحمايته الا بالقوة ، وبالحفاظ على السلاح في ايدي الجماهير ، وبين الامن الذي يفرض اليوم، أمن الحلف المعادي الذي لن يتيح المجال لاي وجود، او قوة ، او طاقة ، وطنية او ثورية تهدد مصالحه ومصالح اسياده الامبرياليين بالخطر .

وهكذا تشارك هذه الاطراف ، شاءت ذلك ام ابت ، في عملية تضليل واسعة تقوم بها ابواق معادية ، تروج وتضلل حول ضرورة اعادة الامور الى نصابها في لبنان ، وتأمين السلام والاطمئنان كي تعود المياه الى مجاريها ، في الوقت الذي تجري في الواقع عمليه خطيرة مدروسه ، تستهدف اعادة بناء موسسات واجهزه النظام ، على جسد الثورة الفلسطينيه والحركة الوطنية اللبنانية ، وبعد تصفيه واهدار كل نضالاتها ، والاستيلاء على المكوسات الاساسية لنضالها وصمودها من سلاح ومواقع وامكانيات سياسية واعلامية .

■■ الحريات الديمقراطيه والسلاح !

ان المواقف الخاطئة للمقاومة والحركة الوطنية ، في ما يخص مسائل الامن والحريات وجمع السلاح، مردها اساسا الى غياب التصور الاستراتيجي العلمي والثوري للمعركة وابعادها ، هذا التصور الذي يصح مساله السلطه السياسية في صلب توجهه النضالي .

وقد ادى غياب هذا التصور الى الكلام عن مؤامره بسحن عام دون تحديد من هي الاطراف صاحبه المصلحة في القيام بتنفيذ هذه المؤامره ، وهذا هو السبب الاساسي الكامن وراء اعتبار النظام اللبناني الذي يمثله اليوم الياس سركيس نظاما محايدا (بل ويجري الترويج ايضا عن تناقضات بين هذا النظام وبين الفاشيين) ، وصولا الى اعتبار ما يتم اليوم في مجال فرض الامن الرجعي واعادة بناء موسسات النظام واجهزته القمعية ، انجازات تتم في مواجهة « المشروع الانعزالي التقسيمي » .

وبما ان هذا النظام هو « نظام محايد يحاول التوفيق بين الاطراف المتصارعة ويسعى لتوحيد البلاد وارساء اسس السلام والهدوء » ، حسب فهم المقاومة والحركة الوطنيه ، فان تسليم السلاح والتنازل عن كثير من المكاسب والانجازات الوطنية امام هذا النظام لا يشكل خطرا ، طالما ان هذا النظام يعتمد « عقيدة التوازن » التي يتمسك بها رفاقنا شيوعيو الحركة الوطنية اللبنانية .

وعلى اساس هذا النهج (الخاطىء طبعا !) يجري الكلام عن الحريات الديمقراطية كمطلب سوف يقدمه النظام على طبق من فضة ، ويتم عزل هذه القضية (الحريات الديمقراطية) عن الاسس الفعلية التي يجب ان يتم اعتمادا عليها خوض معركة الحريات الديمقراطية ، وهي الاصرار على عدم التفريط بأي مكسب او انجاز حققته جماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني ، خلال معركة التصدي البطولية ، والاصرار كذلك على عدم تسليم رصاصة واحدة ، والابقاء على السلاح في ايدي الجماهير والتنظيمات ، لانه لا حريات ديمقراطية بدون قوة تحميها وتصونها في مواجهة حلف رجعي فاشي مدجج بالسلاح .

ان الربط الوثيق بين قضية الحريات الديمقراطية وقضية الحفاظ على السلاح في ايدي الشعبين اللبناني والفلسطيني ، والحفاظ على حرية العمل والتحريض السياسيين وعلى المكاسب الوطنية اندمقراطية وتطويرها ، هو الشعار الصحيح الذي ينبغي على القوى الثورية السير عليه وتحريض الجماهير وتعبئتها باتجاهه .

ان شعار : الحريات الديمقراطية تحميها بنادق الجماهير ومكتسباتها وانجازاتها ، اضافة الى صحته العلمية والثورية والكفاحية ، فانه يشكل مع بعض الشعارات الاخرى الطريق الصحيح امام القوى الثورية لتقصير عمر النكسة ما امكن ، وصولا الى ازالة العقبات وانضاج الظروف في سبيل بناء النظام الوطني الديمقراطي في لبنان .

■■

الانعزاليون يستعرضون قواتهم في المنطقة الشرقية وقوات الردع السورية تشدد الخناق حول المخيمات

تتأكد يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ،مهمات قوات الردع السورية في الساحة اللبنانية من ان هذه القوات ليست قوات امن عربية ، ولا قوات سلام عربية ، ولا هي قوات محايدة ، انما هي قوات احتلال وردع للحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، والمقاومة الفلسطينية ، والجماهير الشعبية اللبنانية ، ولا ادل على ذلك من استمرار الاستفزازات المتواصلة التي تتعرض لها بعض عناصر المقاومة وبعض المواطنين على حواجز القوات السورية وتشديد هذه القوات في اسئلتها على بعض الاسماء المحددة التي تعمل في صفوف بعض منظمات المقاومة ، كل ذلك يدل على ان مخطط القوات السورية ، في لبنان هو مخطط عدواني يستهدف في النهاية ضرب المقاومة الفلسطينية وخاصة المنظمات الجذرية في صفوفها وصفوف الحركة الوطنية اللبنانية

ان القوات السوريه المتواجدة في بيروت،يتواجد ثلاثة ارباعها في المنطقة الغربية ، وبالذات في المناطق المحيطه بالمخيمات الفلسطينية ، مما يؤكد وجود نوايا خبيثه وعدوانية تبيتها هذه القوات للجماهير الفلسطينية ولو ان وجود هذه القوات فعلا هو وجود من اجل حفظ الامن والاستقرار في كل الاراضي اللبنانية لكان من واجبها التوجه نحو المناطق الانعزالية التي لا زالت تسودها الفوضى والاضطراب والسرقات والنهب والسلب والقتل ، ولكان من المفروض على هذه القوات الذهاب الى مكان « الاستعراض العسكري » الذي اقامته عصابات الكتائب بكامل اسلحتها في منطقة الاشرفية..ونحن لا ندري ان كانت الاشرفية خارج نطاق مهمات قوات الامن العربية ..

الرئيس سركيس : واشنطن مع نظام رئاسي

لماذا المذكرة الأميركية الآن؟

المذكرة الاميركية « السرية » الموجهة الى وزارة الخارجية الفرنسية والتي نشرت بعض فقراتها جريدة « النهار » ابيروتية ، والتي تتحدث عن « انهاء دور الامراء الذين يحكمون لبنان ويتحكمون به » ، ويريدون العودة الى حكمه والتحكم به » ، كيف ينبغي قراءتها وفهم مضمونها ؟

لا شك في ان نشر المذكرة « السرية » في جريدة بيروتية يعني اشياء كثيرة ، لعل ابرزها هو رغبة الولايات المتحدة الاميركية في ان تعلن دعمها للعهد الجديد ووقوفها الى جانب الرئيس سركيس ومباركة سياسته التي يخطوها الرئيس سركيس لاقرار الامن والسلام في لبنان » ... ان توقيت نشر المذكرة كان هدفه الكشف عن هذه الغاية ، لكي يتخطى سركيس عقبة معارضة « امراء لبنان » على حد تعبير المذكرة الاميركية ، ويتمكن من تشكيل حكومة عهده الاولى ، من جهة ، وان تظهر اميركا بمظهر يبرئ ساحتها من مسؤولية اشعال فتيل الحرب الاهلية من خلال هجائها « للامراء الذين يحكمون لبنان ويتحكمون به ، ويريدون العودة الى حكمه والتحكم به » وادعائها بانها ترغب في انهاء دورهم من جهة ثانية .

ان السياسة الاميركية اذ تخطو هذه الخطوة

الحقائق ، يمكن رؤيتها ورصدها ، اذا ما تأملنا « المذكرة » بامعان ، ودققنا في سطورها . فما هي هذه الحقائق ؟ :

اولا : ان الولايات المتحدة الاميركية اذ تسارع الى دعم العهد الجديد وتنفض يدها من عملائها الذين تسميهم «امراء لبنان» ، فانها تكشف بخطوتها هذه عن ان رجالات نظام الاقلية الرجعي الذين تحركوا لتنفيذ مخططها ، واشعلوا نار الحرب الاهلية ... ان هؤلاء قد استهلكتهم الحرب واحرقتهم بنارها .

هل تعني هذه الحقيقة ، ان اميركا قد تخلت فعلا عن عملائها الذين احترقوا بنار تنفيذ مخططها ؟

كلا ! ان اميركا تناور لكي تترجم سياسة « الخطوة خطوة » على الساحة اللبنانية . ولذلك فانها ، في الوقت الذي تنتشل فيه نفسها من نار المأساة اللبنانية لتقف الى جانب العهد الجديد ، فانها ستبقى محتفظة بطاقمها القديم لكي تستخدمه في الضغط وتوجيه السياسة اللبنانية ، وهذا هو معنى قول المذكرة « وجوب انهاء مهمة الامراء الذين ... » كانت مهمتهم ان يشعلوا الحرب وقد انتهت هذه المهمة الان وعليهم ان يتركوا اداء « مهمة » اعادة النظام المنهار واجهزته القمعية الى العهد الجديد وحكومة « التكنوقراطيين » !

ثانيا : لقد خلقت الحرب الاهلية ظرفا موضوعيا مناسبا تستطيع معه « منظمة التحرير » ان تتحدث بلغة مقبولة من قبل اميركا ، حديثا يزيل الخلافات الثانوية التي كانت قائمة بين وجهتي نظر كل من اميركا ومنظمة التحرير الفلسطينية .

■■ الخيار امام الفلسطينيين

ان هذه الحقيقة التي تشير الى ان تسوية القضية الفلسطينية تقترب الان من بلوغ نهايتها المقررة من قبل اميركا ، تتضح من قول المذكرة : « ان وزارة الخارجية الاميركية ترى انه من مصلحة الفلسطينيين اعتماد اسلوب الحوار والمفاوضات والاقلاع عن العنف ، لانه الاسلوب الوحيد الذي من شأنه تحقيق مطالبهم الوطنية » .

لاحظ ان الفلسطينيين باتوا امام خيار وحيد هو التفاهم مع اميركا والا فعليهم ان يختاروا « المقصلة » !

ثالثا : لقد قيل الكثير عن الاسباب والدوافع التي دعت للتعجيل بعقد « مؤتمر الرياض » ، ومما قيل انه كان محاولة من قبل عرب اميركا لدعم « فورد » وانجاحه لكي يضمنوا بقاء كيسنجر وادارته المتفهمة لرغباتهم ، والممتلكة « حلا » للازمة التي يعانونها . وما تصريحات جهان السادات التي تمنت فيها ان يفوز فورد ، وتصريحات الملك خالد في السودان التي تمنى فيها ان لا يضطر « العرب » لقطع البترول مجددا ... ما تلك التصريحات الا دليلا على ان كيسنجر

« عرب » اميركا عجلوا بعقد مؤتمرهم بعد ان لاحظوا اهتزاز مركز فورد الانتخابي ، لكي يواجهوا الادارة الاميركية الجديدة بسياسة تضامن عربي تذكر بحرب تشرين وتوقف البترول واحتمال ان تعيش اوروبا شتاء قارسا من جديد ... الخ .

لقد قيلت اشياء كثيرة عن الدوافع التي عجلت بعقد « مؤتمر الرياض » ولكن قول المذكرة الاميركية « ان قوة الردع العربية هي جيش سركيس اللبناني » « وان لا جيش لبناني قبل الاتفاق على الصيغة السياسية الوطنية » ... ان قول المذكرة هذه يكشف عن ان اميركا كانت وراء عقد « مؤتمر الرياض » وما نجم عنه من مقررات ، الامر الذي يشير الى ان اميركا وعربها تسعى الى جعل لبنان الجديد يختلف عن لبنان القديم ، فقد كان لبنان الارهاب الليبرالي ، وعليه ان يكون لبنان الارهاب الدكتاتوري ، وعلى اللبنانيين ان يقبلوا بهذه الصيغة ويرضخوا لها : « ان الدول العربية المستعدة لمساعدة لبنان ترغب في ان يظهر لبنان الجديد بمظهر يختلف عن السابق بحيث يضع في الحكم والحكومة المفكرين المخططين المنتجين » !

■■ المذكرة والجنوب

رابعا : تقول المذكرة ان اميركا مع العهد الجديد وعلى « الزعماء اللبنانيين ان يدعموا الرئيس سركيس الزعيم القائد » ، وما دام لبنان صديقا لاميركا فان اسرائيل لن تحتل الجنوب . ان هذا الكلام ، يكشف عن ان لبنان الجديد سيكون واحدا من بلدان التسوية « السياسية السلمية » ، الامر الذي يفرض اسكات الصوت الوطني المعارض لسياسة الاستسلام العربية والمناهض للامبريالية .

خامسا : اما التغييرات التي يمكن ان تحصل فستكون تغييرات شكلية ، لا تمس جوهر النظام ومضمونه ما دامت الولايات المتحدة الاميركية حريصة على لبنان ، وعلى دوره وعلى طابعه ، وما دامت اميركا « تستطيع ان تؤكد على انه لا غنى عن دور بيروت ، كعاصمة لبلد مستقل وكمركز في الشرق الاوسط » ، اي ان اميركا مع لبنان الموحد الذي تبقى بيروت عاصمته شريطة ان يلعب دوره في تنفيذ المخطط الاميركي !

سادسا : اما الصيغة التي تتحدث فيها المذكرة عن تذمر الدول العربية « من المبالغات السياسية والحزبية والصحافية في لبنان ، وهي تترك للرئيس الجديد ان يعالج ذلك بما يراه مناسبا في ضوء مقررات الرياض والقاهرة » ... اما هذه الصيغة فتعني ان هامش الحريات الديمقراطية العامة سيضيق للدرجة التي يزول معها « تذمر الدول العربية » زوالا تصبح معه الاحزاب والقوى اللبنانية الوطنية امام واحد من خيارين : اما السير مع ركب عرب اميركا ، او مواجهة تبعات معارضتها ، اي مواجهة « قوات الردع » واجهزة « العهد الجديد » !

تعليق

حكومة "التكنوقراط" والسياسة الاميركية

لقد اصبح تعبير « تكنوقراطي » صفة ملازمة لحكومة العهد الاولى ، منذ طرح موضوع تشكيلها على بساط البحث في الاسبوع الماضي . ولا يخفى على المراقب الغرض من وراء طرح التعابير المستخدمة « حكومة من غير السياسيين ، حكومة تكنوقراطيين ، حكومة من غير التقليديين ... الخ » التي يراد منها ايهام المواطنين ودفعهم للاعتقاد بان العهد جديد ويريد ان يبني نظاما جديدا لا يمت بصلة "نظام التقليديين اي « الامراء الذين يحكمون لبنان ويتحكمون به ويريدون العودة الى حكمه والتحكم به » على حد تعبير المذكرة الاميركية .

ان مثل هذه المناورات تجعلنا نتساءل : هل صحيح ان « التكنوقراطيين » ليسوا من السياسيين التقليديين ؟ وهل يستطيعون ان يبنوا نظاما جديدا لا يمت بصلة لنظام التقليديين المنهار ؟

ان تعبير « تقليدي » يطلق عادة على رجالات نظام الـ ٤ بالمئة المنهار الذين مارسوا السياسة واحترفوها وسيلة لتحقيق امالهم الذاتية ومصالحهم الشخصية على حساب الجماهير الشعبية وعلى حساب تقدم المجتمع اللبناني وتطوره . وهؤلاء « التقليديون » يتحملون مسؤولية تفاقم ازمة النظام العامة وتحولها الى حرب اهلية طاحنة طيلة عامين دون ان يتمكنوا من ايجاد حل مناسب لتفادي حاله التردي التي بلغها نظامهم .

ولكن « من » هم على وجه التحديد هؤلاء « التقليديون » ؟

ربما يتبادر الى الذهن لاول وهله ان «التقليديين» هم بيار الجميل ، وكميل شمعون ، وسليمان فرنجية ، ورشيد كرامي ، وصائب سلام ، وكامل الاسعد ومن هم على شاكلتهم ، ولكن هؤلاء لا يمثلون اشخاصهم وانما يمثلون مقولات لعلاقات ومصالح طبقية رجعية ، فبيار الجميل يساوي حزب الكتائب وكميل شمعون يساوي حزب الوطنيين الاحرار ، ورشيد كرامي وصائب سلام يساويان التجمع الاسلامي وجبهة الاتحاد الوطني بالاضافة الى احزابهما ، وكامل الاسعد يساوي الحزب الديمقراطي الاشتراكي ... الى ما هنالك من كتل وتجمعات وجبهات رجعية تمتد وتتسع لتشمل الفئات المستفيدة الاولى من ضبيعة النظام ورجعيته وتبعيته للامبريالية ، والتي تشكل رأس هرم نظام الـ ٤ بالمئة ، نظام الحرب الاهلية ، نظام الطبقات الرجعية التي لا يتجاوز عدد افرادها في افضل الحالات نسبة ١٨ بالمئة من مجموع السكان ومن ذلك تستاثر بثلثي الدخل الوطني اللبناني ، في وقت تعيش فيه الغالبية الساحقة اي ٨٢ بالمئة ، عيشه كفاف بالثلث الباقي من الدخل .

واذن ، فان اعتبار اي من رجالات الطبقات الرجعية خارج اطار التقليديين امر لا معنى له غير التضليل لان الوزارة وظيفه سياسية وكل وزير ، بل رئيس الوزراء ورئيس الجمهوريه ، لا ينبغي ان يكون سياسيا ، فحسب ، وانما يفترض فيه ان يتبع السياسة التي تخدم الطبقات الرجعية وتصون نظامها الرجعي وتضمن استمراره ، والا فانه سيكون عبئا على الطبقات الرجعية ، وقد عبر شمعون والجميل عن هذا الامر بصراحة حين اقرنا موافقتهما بتحميل رئيس الجمهورية مسؤولية عدم نجاح حكومة « التكنوقراطيين » .

ويكفي لكشف التضليل في اضفاء صفة البراءة والاخلاص على العهد الجديد ، في ان نشير الى ان رئيس الجمهورية نفسه قد انتخبه التقليديون انفسهم ، وليس يعقل ان يعينوه لو لم يتوسموا فيه الكفاءة والقدرة على انقاذهم وانقاذ نظامهم من الازمة القاتلة التي يتخبطون فيها . ثم الم يجمدوه ويمنعوه من ممارسة صلاحياته منذ ايار حتى ايلول ؟. وحتى حكومة « الحص » التي يصفونها بانها « حكومة فريق العمل الواحد » غير التقليديين الم تشكل بناء على موافقة التقليديين وتبريكاتهم ؟.

ان حكومة العهد الاولى برئيسها واشخاص وزرائها اختيرت لكي تؤدي مهمة واحدة هي القفز على الواقع المؤلم الذي تعيشه الجماهير الشعبية لكي تلملم انقاض نظام الاقلية المنهار ، وتعيده الى حيز الوجود لكي يلعب دوره في تنفيذ المخطط الاميركي في المنطقة العربية . وهذا هو معنى توقيت نشر المذكرة الاميركية التي تهاجم « التقليديين » مهاجمة تظهر معها « اميركا » التي كانت وما تزال وراء الازمة التي تحكم احداث المنطقة بمظهر المعارض لنهج وسياسة الفاشيين والحريص على تطور لبنان !!

ان نشر المذكرة في هذا الوقت ، امر تقف وراءه اميركا ، لان المذكرة موجهة الى وزراء الخارجية الفرنسية ، فكيف وصلت الى جريدة النهار دون سواها من المذكرات السابقة وبهذا الشكل ؟.

ان تحريك مسألة تشكيل الحكومة ونشر المذكرة يقصد به اظهار اميركا بمظهر الداعي لوضع حد للحالة البائسة التي يعيشها لبنان لكي تنفض يدها من مسؤولية الخراب الذي تعرض له لبنان نفضا يتيح لها ان توجه العهد وفقا لمشيئتها ، ومتطلبات مصلحتها في المنطقة العربية !.

■■

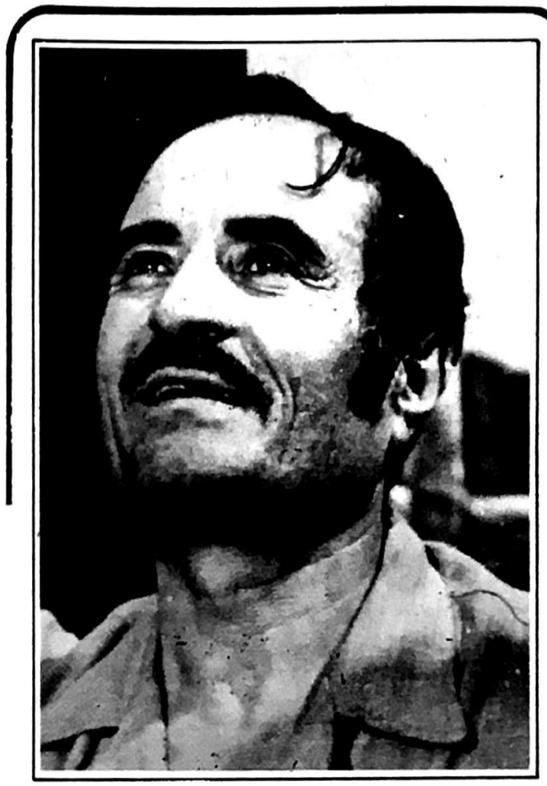

الـرفـيـق أبـو مـاهـر:

ندعوكم لاحباط المؤامرة ضد قضيتنا

تحدث الرفيق ابو ماهر امام الجماهير الفلسطينية واللبنانية المحتشدة احتفالا بالعيد التاسع لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وعاهدها على المضي قدما نحو الاهداف الحقيقية التي انطلقت الثورة الفلسطينية من اجل تحقيقها ، مهما كانت الصعاب والمؤامرات ، وعاهد شهداء الثورة الفلسطينية والثورة اللبنانية والعربية على ان تستمر الثورة حتى تحقيق الاهداف التي ضحوا بارواحهم في سبيل تحقيقها • وقال ان « التضامن العربي » الذي تجلى مؤخرا في مؤتمري الرياض والقاهرة يهدف اساسا الى تكالب القوى العربية الرجعية ضد الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية من اجل فتح المجال واسعا امام تعاظم النفوذ الامبريالي في المنطقة العربية • وقال ان الجبهة الشعبية لن تحضر اجتماعات المجلس المركزي في دمشق لانه يهدف الى الاستفادة من ظروف المؤامرة لاقناع شعبنا بالخلاص من الثورة واستبدالها بدويلة يتلهى بها شعبنا المناضل •

وفيما يلي نص الخطاب الجماهيري بالكامل :

ايها الرفاق المناضلون يا جماهير شعبنا الصامد

باسم المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، باسم لجنتها السياسية ، باسم مقاتلاتها ومقاتليها ، باسم مناضلاتها ومناضليها داخل الارض العربية المحتلة وخارجها ، احييكم في هذا اللقاء الذي يصادف الذكرى التاسعة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين • ومع التحية عهدا علينا نقطعه امامكم باننا لن نلقي السلاح حتى نحرر كامل التراب الوطني الفلسطيني عهدا منا نقطعه امامكم ، على انفسنا ونعاهد الشهداء ، شهداء الشعب الفلسطيني الذين قضوا دفاعا عن عروبة فلسطين ، من اجل تحرير هذه الارض واستعادتها واقامة المجتمع الوطني الديمقراطي الذي سيكون جزءا من مجتمع عربي ديمقراطي اشتراكي شامل وموحد ، نعاهد شهداء شعبنا اللبناني الذين استشهدوا ، دفاعا عن المقاومه الفلسطينية وحرية حركتها ، والذين استشهدوا دفاعا عن حقوق الفقراء والكادحين والمعذبين في هذا البلد امام اطماع الاقطاعيين السياسيين منهم والرأسماليين ، نعاهد شهداء امتنا العربية من المحيط الى الخليج الذين استشهدوا من اجل تحرير الارض العربية من كل اشكال الاستعمار والاستغلال •

نعاهد شهداءنا شهداء الطبقة العامله في كل البلاد العربية وعن شهداء حركة التحرر الوطني العالمية الذين استشهدوا من اجل الطبقة العاملة ، من اجل تحرير الانسان من الاستغلال والاستعمار •

ومع التحية والعهد نقسم بدماء شهدائنا ، بدماء الشهيد غيفارا غزة وكل الشهداء في الارض المحتلة ، بدم غسان كنفاني وكل الشهداء الذين استشهدوا في لبنان دفاعا عن وجود المقاومه ، نقسم بدم الشهيد ابو امل ـ شهيد تل الزعتر ـ وكل هؤلاء الشهداء اعضاء في اللجنة المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على نفس الطريق ، على نفس النهج سنسير كلنا مع جماهيرنا نحو تحقيق الهدف الذي سرنا من اجله والذي انطلقنا من اجله والذي كانت ثورتنا من اجله ، نقسم بالارض والانسان اننا سنظل نناضل حتى تحرير الارض والانسان •

ايتها الرفيقات ، ايها الرفاق

انطلقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مستفيدة من تجارب شعبنا الطويلة ، قبل النكبة وبعدها ، مستخلصة الدروس الثوريه من ذلك التاريخ النضالي الطويل ، حددت معسكر اعدائها ومعسكر اصدقائها وحددت اهدافها وحددت بالتالي طريقها النضالي الوصول الى هذه الاهداف الكاملة ، اعدائنا الامبريالية العالمية تقودها اميركا ، الرجعيه العربية تقودها في هذه المرحلة الرجعية السعودية ، واعدائنا الصهاينة الذين اغتصبوا ارضنا ، اما اصدقائنا فهذه الجماهير في الوطن العربي • وفي العالم كل حركات التحرر الوطني كل ابطال الطبقة العاملة الثوريه حيثما كانت هناك طبقة عاملة ثورية في العالم •

طبيعي ايها الاخوة عندما نحدد الاصدقاء والاعداء وعندما نحدد هدف تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ان نحدد الوسيلة التي تمكننا من الوصول الى ذلك الهدف وقد حددنا هذه الوسيلة **حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد** ،التي لا نحددها بعام او بعامين ولا بسنة او بعشر سنوات انما نحددها باستمرار الكفاح ، باستمرار النضال حتى تحقيق كامل الاهداف حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني •

لا اريد ان اعود طويلا الى تاريخ نضال شعبنا الفلسطيني قبل النكبة او بعدها وسأنتقل معكم الى المرحله الحاليه حيث تتآمر القوى المعادية على ثورتنا لسلب هذه البندقيه من ايدينا ولتعيد بنا الى مسيرة التآمر الى مسيرة الاستسلام • هناك ملامح لهذه المؤامرة : فعلى الصعيد العالمي هناك قوى امبريالية تسعى بكل قوة لتصفيه القضية الفلسطينية وعلى التسوية وعلى عقد المؤتمرات سواء كانت في جنيف او خارج جنيف لتصفية القضية الفلسطينية وعلى الصعيد العربي هناك تضامن ملوك ورؤساء ما تضامنوا يوما الا للقضاء على انتفاضة الجماهير • هناك تضامن رسمي يريد ان يحتوي حركه المقاومه يريد ان ينتزع بندقية الثائر العربي الفلسطيني ويريد ان يقضي على هذه الانتفاضه لتسير هذه الجماهير تحت جناح المستسلمين نحو التسـ (٢٤) وهناك فصائل في حركة المقاومه الفلسطينية ارتضت ان تسير في هذا النهج التسووي الخياني الذي لم ترض عنه جماهيرنا والذي ستقاومه حتى تحقق وتحطم هذا الاستسلام •

ايتها الاخوات ايها الاخوة والرفيقات والرفاق :

نحن نعيش اليوم في مواجهة مؤامرة كبيرة ، اكبر منا واقوى من

انطلقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مستفيدة من تجارب شعبنا الطويلة ، قبل النكبة وبعدها ، مستخلصة الدروس الثورية من ذلك التاريخ النضالي الطويل ، حددت معسكر اعدائها ومعسكر اصدقائها وحددت اهدافها وحددت بالتالي طريقها النضالي الوصول الى هذه الاهداف

قوانا هل نستسلم أمامها ؟ جوابنا الصريح والواضح : لا لن نستسلم ، لن نستسلم امام القوى المتآمرة المجتمعة ان جاءت من سوريا او جاءت من مصر او جاءت من السعودية او جاءت من اي بلد تريد القضاء علينا سنظل نشهر السلاح ونقسم بدماء الشهداء اننا لن نسلم رصاصه واحده ومن نلقي البندقية طالما نحن احياء قد نضرب قد يجتازون محيماتنا قد يهجمون علينا قد يدوسوننا بالدبابات لكن يبقى تاريخنا النضالي اننا وقفنا في وجه كل هذه القوى المتامرة وسرنا نحو تحقيق اهدافنا وتركنا لاجيالنا اللاحقه تاريخا نضاليا ثوريا يقول لا للتامر لا للاستسلام نعم لاستمرار الثورة •

ايتها الرفيقات ايها الرفاق نتحدث اليوم والجو يحيط بنا بالتآمر ، النظام السوري ظن يوما انه يستطيع ان يحتوي هذه المقاومة الفلسطينية فطرح تشكيل قيادات سياسية وعسكرية مشتركة ليضمن بالتالي ان يضع المقاومة الفلسطينية تحت ابطه وعندما لم تمكنه الفصائل الثورية في حركة المقاومة الفلسطينية من ذلك تحركت القوى في هذا البلد وكل قوى الشر متعاونة ، ان جاءت من هنا او جاءت من هناك لتضرب الثورة الفلسطينية وعندما وجدت هذه القوى ان الجماهير اللبنانية ان الحركه الوطنية اللبنانية ساندت المقاومة الفلسطينية وتحول تآمرها الى خنجر يعود الى صدرها جاءت القوى من الخارج وهي في ذات الوقت متآمرة جاءت تساعد الانعزاليين الفاشيين ولكن باسم الحفاظ على الحركة الوطنية وعلى حركة المقاومة الفلسطينية لا لم تات هذه الجيوش لكي تحافظ على حركة المقاومة الفلسطينية ولا لكي تحافظ على وحدة الشعب اللبناني ولا لكي تحافظ على وحدة الارض اللبنانية وتمنع التقسيم انها جاءت بهدف واضح وصريح هو ضرب الحركة الوطنية ومرة اخرى ضرب حركة المقاومة الفلسطينية ، وراجمات الصواريخ التي عانينا منها لم تطلق هذه المرة من الاشرفية انما اطلقت من قبل قوات النظام السوري الذي جاء مدعيا انه انما جاء ليحافظ على المقاومة الفلسطينية •

هبت جماهيرنا هبت الحركة الوطنية اللبنانية هبت المقاومة الفلسطينية وتصدت لقوات الغزو السورية في صوفر وفي صيدا وكان ما كان وكلنا عاش هذه الحقبة حيث استطاع المقاتل بالبندقية والار• بي• جي • ان يتصدى للدبابات وان يردها ، لقد كان يتمنى ان تظل بندقيته مصوبة نحو الجنوب نحو العدو الصهيوني الذي يحتل ارضنا كان يتمنى ان يظل جنبا الى جنب مع الجندي السوري في الدفاع عن القنيطرة في الدفاع عن كل شبر من الارض العربية المحتلة ولكن هذا النظام لم يرد ان تبقى القوى كلها متوجهة نحو العدو الصهيوني ونحو القوى الغادرة في الوطن العربي فجاء ليضرب الحركة الوطنية اللبنانية وليضرب حركة المقاومة الفلسطينية وعندما لم تنجح المؤامرة رغم ان موازين القوى اختلت كان التضامن الرسمي العربي من اجل مزيد من ضرب حركة المقاومة وقتلها سياسيا وتجريدها من سلاحها فكان مؤتمر الرياض وهو مؤامرة اشترك فيها دهائنة السياسة وعملاء الامبريالية الاميركية ووضعوا خطة محكمة للقضاء على الثورة الفلسطينية للفصل بينها وبين الحركة الوطنية اللبنانية وعمد هذا المؤتمر المؤامرة عمد على نطاق موسع في القاهرة في مؤتمر القاهرة تماما كما تآمر الحكام من ملوك ورؤساء على الشعب الفلسطيني عام ـ ٣٦ ـ عام ٣٩ ـ عام ٤٨ ـ يتآمرون اليوم علينا للقضاء على هذه الثورة • هل نقبل ؟ هل نستسلم ؟ قلناها ونقولها لا لن نستسلم وسنستمر في النضال وسنستمر في القتال

■ راجمات الصواريخ التي عانينا منها لم تطلق هذه المره من الاشرفية انما اطلقت من قبل قوات النظام السوري الذي جاء مدعيا انه انما جاء ليحافظ على المقاومة الفلسطينية.

■ مع استمرار النضال سنحقق الانتصار على اعدائنا القوميين والطبقيين وسنحقق اهدافنا وسنعود الى فلسطين لنبني فيها المجتمع الديمقراطي الوطني التقدمي .

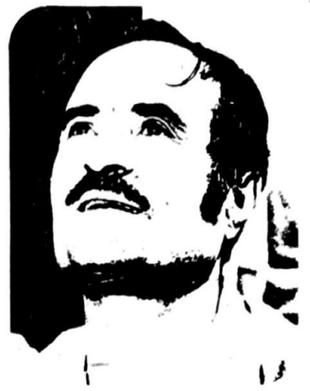

متصدين لكل هذه القوى . قد يقولون انكم مغامرون نقول لا ايضا ، نحن لسنا مغامرون نحن مناضلون اعتدنا النضال في اقسى الظروف ونعرف ان الثورة وان الانتفاضة الجماهيرية ليست نزهة وليست محدودة في وقت محدد نحن ندرك ان الثورة مزيدا من البذل مزيدا من العطاء مزيدا من التضحيات واخترنا هذا الدرب ونحن مقدرون لعواقبه ونحن عارفون ان القوى الاخرى ستحاول ان تقضي علينا .

امامنا بعض القوى الفلسطينية تدعو الى القبول في ما ارتضاه التضامن العربي وان تهادن هذه الانظمة وان تقبل في ما يقسم لنا وما يعطى لنا باسم دولة او دويلة او ملهاة لنا في قطاع غزة والضفة الغربية . كيف نقاوم كل هذه القوى طريقنا الذي اخترناه واضح وصريح بالاستمرار في النضال من اجل استرداد حقنا كاملا غير منقوص ان تظل اهدافنا التي نناضل من اجلها واضحة وصريحة امامنا وان نستمر في القتال والنضال متحدين كقوى طلائعية متحدين كجماهير صاحبة المصلحة في هذا النضال ساعين لتشكيل جبهة وطنية موحدة اساسها موقف سياسي واضح وصريح لا يقبل المساومات ولا يقبل المهادنات ويحارب اي دعوة للاحتواء او تمييع النضال او توقيف النضال المسلح . اجل ايها الرفاق بنيان تنظيمي صلب وجبهة وطنية متحدة يجتمع فيها ويلتقي فيها كافة القوى التي ترى هذه الرؤيا والتي تشاركنا في هذا الموقف السياسي الواضح والصريح الرافض للتسويات ، الرافض للمهادنات ، الرافض لكل عملية من عمليات الاحتواء . والى جانب هذا الوضع التنظيمي المتماسك والوحدة الوطنية الموحدة **تحالفات واسعة وعريضة مع الجماهير الشعبية هذه الجماهير التي تحكمها الانظمة بالقمع ، هي حليفنا الطبيعي فمعظم الجماهير في البلدان العربية مقهورة ومحكومة ومظلومة من قوى الحديد والنار .** علينا ان نتوجه الى هذه الجماهير لنقيم معها ، مع طلائعها الثورية جبهات تصدي ، هنا في لبنان وفي سوريا وفي مصر وفي السعودية وفي الخليج وفي كل بلد عربي نجد قوى ثورية تقاوم انظمة الحكم الاستبدادية فيها ان نلتقي معها ونناضل معها لنشكل الجبهة الوطنية العريضة على صعيد الوطن العربي ككل . من هنا من هذا التصميم الاكيد من هذا البنيان التنظيمي ، من هذه الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة من التحالفات الوطنية العربية وتحالفنا على الصعيد العالمي مع كل قوى التحرر العالمية التي وقفت وتقف وتناهض الامبريالية وتناهض الاستبداد .

لا شك اننا مع استمرار هذا النضال سنحقق الانتصار على اعدائنا القوميين والطبقيين وسنحقق اهدافنا وسنعود الى فلسطين لنبني فيها المجتمع الديمقراطي الوطني التقدمي .

غدا ايها الرفاق يعقد في دمشق المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد فترة انقطاع طويله . ترى ماذا سيبحث في مثل هذه الاجتماعات هل سيبحث بتجديد العزيمة والاستمرار في القتال حتى تحرير كامل الاهداف المنصوص عليها في البرنامج الوطني الفلسطيني ؟ هل سيكون هذا الاجتماع ليقول نحن نرفض كل المؤامرات التي احيكت في الرياض ؟ هل هذا الاجتماع سيكون ليقول كيف نتصدى لقوات الغزو السوري للاراضي اللبنانية الذي جاء يستهدف القضاء على الثورة الفلسطينية وعلى الحركة الوطنية اللبنانيه ؟ لا نعتقد ان شيئا من هذا لن يكون في دمشق . والذي سيكون هو كيف نستفيد من الظروف الدولية ونكسب شيئا على سبيل اقامة دولة فلسطينية في الجزء الذي يمكن ان « تتخلى » عنه الصهيونية في فلسطين . سيرسمون الخطط وسيسيرون على الخطى التي توصلهم الى هذا الهدف ولو كانوا عكس ذلك لما ذهبوا يعقدون مجلسا مركزيا في دمشق بينما المعتقلون المناضلون في دمشق سواء كانوا من لبنان او من فلسطين او من سوريا او من كافة البلدان العربية الذين جاؤوا لمناصرة القضية الفلسطينيه لو كانوا يريدون ذلك لقالوا لهذا الشعب بندقيتك هي حياتك فتمسك بهذه البندقية ونحن واياك في خندق واحد نظل نناضل ونناضل حتى تحقق الاهداف او ان نقضي ونستشهد في سبيلها . هذا طريق المناضلين وليس طريق النضال وقيادة الشعب واستمرار الثورة باتحاد عقد المجلس المركزي بدمشق وسيكتب المجلس المركزي دعوة لاجتماع مجلس وطني سيريدونه هذه المرة واسعا ، ولكن هل ترى سيتم توسيع المجلس الوطني القادم من المقاتلين ؟ من اهالي تل الزعتر ؟ من اهالي جسر الباشا؟ من اهالي برج حمود ؟ من اهالي الضبية ؟ من اهالي المخيمات الذين صمدوا رغم كل انواع التآمر ؟ لا لن يكون توسيع المجلس الوطني من هذه القوى الثورية التي ناضلت وتحملت المسؤوليات خلال العشرين شهرا الماضية ، سيوسع المجلس الوطني من اناس عاشوا في السعودية لفترات طويلة واخرون من الخليج والكويت وربما كثيرون سيأتون بمن يؤمنون بنفس الطريق وبنفس النهج الذي تسير عليه قيادة منظمة التحرير .

لذلك فالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي كانت قد انسحبت من عضوية اللجنة المركزية منذ ايلول ١٩٧٤ وقاطعت جلسات اللجنه التنفيذية والمجلس المركزي تجدد اليوم العهد امامكم بأنها لن تذهب الى دمشق ولن تحضر اجتماعات المجلس المركزي وستظل معكم مع الجماهير مع قائد الثورة الحقيقية في المخيمات وحيثما كانت سنظل واياكم متنبهين الى الخطر والى القوى المتآمرة التي بداوا يدسونها علينا ليست الانظمة وحدها ليست جيوشها ليست ادوات قمعها بل سيستقطبون عددا من العملاء والماجورين الذين رفضهم شعبنا ، بالامس ثارت جماهيرنا على مكاتب الصاعقة التي كانت تشكل اداة النظام السوري ، الجماهير بعفويتها بوطنيتها الاصيلة استطاعت خلال اربع وعشرين ساعة ان تقضي على مكاتب المخابرات السورية حيثما كانت هذه المخابرات ولكن على اقفاه مدافع الدبابات عادوا ... عادوا ليقولوا اننا نريد العودة الى مكاتبنا وكانت مهادنة القيادة الرسمية للمقاومة الفلسطينية مع هذه العودة ، جماهيرنا التي ثارت يوما على مكاتب المخابرات مدعوة مرة اخرى ان تثبت اصالتها الثوريه ولا تسمح لعملاء المخابرات سواء كان مكتب ثاني لبناني او مكتب ثاني سوري او مكتب ثاني من اي نظام ان يعودوا يتحكموا بمسيرة جماهيرنا . مدعوون انتم ان تحبطوا المؤامرة التي تحاك ضدكم ضد قضيتكم ضدنا جميعا ضد قضيتنا .

اجل انه الموقف الصعب الذي يتطلب نضالا جماهيريا واسعا البندقية هي اعلى مستوى من النضال لكن الكلمة والمظاهرة والتحرك السياسي التحرك الجماهيري هي ايضا نوع من انواع النضالات التي اعتمدتها الجماهير المتطلعة الى حريتها الهادفة الى تحقيق اهدافها وغايتها ثوروا على هذا الواقع ثوروا على القيادات المستسلمة ثوروا على العملاء حيثما كانوا هؤلاء العملاء ولتثبت اننا شعب لا يملك شيئا يخسره سوى بندقيته وثورته وان حياتنا في سبيل فلسطين يجب ان تبقى رخيصة .

الى جانب هذه المسؤوليات لا نريد اطلاقا من القوى المتآمرة ان تشغلنا عن العدو الصهيوني الرابض في ارضنا المحتلة المتآمر علينا وعلى حقنا التاريخي وعلى جماهيرنا اللبنانية هذا العدو الصهيوني الذي كنا ندافع عن حقوقنا ندافع عن حريتنا وقسما اخر منا من الطلائع الثوريمة يتجهوا نحو الجنوب من اجل مقارعة الصهاينة الذين اغتصبوا ارضنا ويطمعون الى المزيد ، ويحارب في ذات الوقت القوى الانعزالية والقوى الفاشية التي اصبحت الان اداة ضاربة لهذا العدو الصهيوني ، مسؤوليات نضعها امام جماهيرنا لكي تتصور هذه المرحلة وخطورتها وتعد نفسها اعدادا صحيحا لمواجهة المرحلة الراهنة التي نقول لكم انها صعبة وطويلة ولكن في النهاية تقودنا الى النصر الحقيقي والى تحقيق اهدافنا .

ايها الرفاق ايتها الرفيقات ، لا اريد ان اطيل فهناك برنامج متواضع من ابناء الجبهة الشعبية ، ابناءكم يمثلوا نهجا ثوريا في نادي الطلائع والشبيبة التي من خلال تصورنا لمرحلة حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد سيأخذون مقود القيادة وسيسلمون هذا المقود للاجيال التي تليهم حتى نسير في ذات النهج ونحقق كامل الاهداف

من هنا وفي هذه المناسبة نرسل تحية اكبار الى اهلنا في الارض المحتلة الذين كانوا سنة ١٩٤٨ وما زالوا يعانون مثل هذا العدو القومي هناك يعانون اضطهادا طبقيا ايضا ، وفي ذات الوقت يتصدون لهذا العدو القومي الذي يحتل الارض ويستعبد الانسان ويتصدون له .

وكل يوم تقرأون وتسمعون اخبار الانتفاضات الجماهيرية ، يجب علينا ان نكون مثلهم وطنية هنا ونحن نواجه معسكر الاعداء وان نثور على هذا الواقع وان تكون ايامنا تماما كما هي ايام اهلنا في الاراضي المحتلة نضالات سياسية نضالات عسكرية نضالات جماهيرية في سبيل تحقيق كامل اهدافنا .

ونتمنى ان نلتقي دائما واياكم في مثل هذه المناسبات الثورية لنجدد العهد ونقسم بدماء الشهداء اننا سنظل سائرين على ذات النهج حتى تحقق الاهداف او ان نستشهد دونها وفي سبيلها ونسلم راية النضال واستمرار النضال الى الاجيال اللاحقة ، ودمتم للثورة .

عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
عاشت الثورة الفلسطينية .

هل ترى سيتم توسيع المجلس الوطني القادم من المقاتلين ؟ من اهالي تل الزعتر ؟ من اهالي جسر الباشا؟ من اهالي برج حمود ؟ من اهالي الضبية ؟ من اهالي المخيمات الذين صمدوا رغم كل انواع التآمر ؟ لا لن يكون توسيع المجلس الوطني من هذه القوى الثورية التي ناضلت وتحملت المسؤوليات خلال العشرين شهرا الماضية ، سيوسع المجلس الوطني من اناس عاشوا في السعودية لفترات طويلة واخرون من الخليج والكويت وربما كثيرون سيأتون بمن يؤمنون بنفس الطريق وبنفس النهج الذي تسير عليه قيادة منظمة التحرير .

أمانيج وأغاني وقصائد في عيد انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

..إحرقوا كل الوصايات الخسيسة!

الثلاثاء يترأس الرئيس سركيس اللجنه الرباعية بهدف الوصول الى حل لموضوع سحب الاسلحة من المقاومة ... اضرابات واشتباكات متصاعدة في الضفة الغربية المحتله ... استعدادات على قدم وساق تمهيدا لانعقاد المجلس المركزي الفلسطيني في دمشق ... مهجرو تل الزعتر في الدامور بدون ماوى يقيهم برد الشتاء ... قوات الردع « العربية » تاخذ امكنة جديدة حول المخيمات الفلسطينية ... الجبهة الشعبية تقاطع اجتماعات المجلس المركزي بدمشق ... تهديدات امريكية لدول الاوبيك لتجميد اسعار النفط ... تجار الخليل يوقفون اضرابهم بعد اقناع رئيس بلديتها لهم بعدم جدوى الاضراب ... وساطه يوغسلافية رومانية بين منظمة التحرير واميركا ... الجبهة الشعبية تحتفل بالذكرى التاسعة لانطلاقتها ... مهجرو تل الزعتر يهاجمون طلائع الصاعقة التي فشلت في فتح مكتب لها بالدامور ... معتقلو الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في سوريا يعانون من الوسائل الفاشية في التحقيق ...

(الوكالات ١١ ـ ١٢ كانون اول ١٩٧٦)

« عهد متجدد على الاستمرار في الثورة مهما كانت الصعوبات والتضحيات » هذا هو شعار جماهيرنا الفلسطينية ـ اللبنانية التي احتشدت لمشاركة جبهتهم الشعبية لتحرير فلسطين الذكرى التاسعة لانطلاقتها ..

وكما هو معروف .. واوضحت وكالات الانباء .. فان هذه الذكرى تأتي في ظل ظروف صعبة تحيط بالعمل الثوري الفلسطيني والعربي .. وتشهد الساحة الفلسطينية نشاطات سياسية مموهة تهدف الى حرف النضال الفلسطيني نحو الانحطاط ضمن اطار التسوية الخيانية المطروحة .. واحتفالات جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية ، التي احتشدت داخل قاعة المهرجان تؤكد على ان الشعب الفلسطيني واللبناني الذي ضحى بكل ما يملك في سبيل استمرار الثورة وانتصارها ، سيقف بالمرصاد لهذه المحاولات ويحبط كل المساعي التي تبذلها اطراف التسوية الهادفة الى تحويل ثورتنا الى دويلة هزيلة .

وقد بدأ المهرجان بكلمة القاها الرفيق ابو ماهر (نصها في مكان اخر من هذا العدد) .. وبعد ذلك قدم عريف المهرجان الرفيق احمد الهدهد .. المناضل الفلسطيني الذي اعتقلته سلطات الاحتلال الصهيوني في الارض المحتلة ، وعذبته من اجل امتصاص اعترافات حول رفاقه .. واضطرها صمودها البطولي الى الوصول الى اقصى انواع التعذيب الوحشية .. ففقد بصره .. ثم رحل الى خارج وطنه .. حيث لم يعدم وسيلة للاستمرار في مشاركة رفاقه في طريقهم .. فصاغ الالحان والكلمات .. وحضر الى المهرجان ليشارك رفاقه التصميم على الاستمرار في القتال حتى التحرير ..

وتبع قصيدة الرفيق احمد الهدهد .. وصلة غناء ثوري ، قام بها الرفيق توفيق .. حيث سجل ولادة الاغنية المقاتلة .. واللحن المقاتل الاغنية التي صيغت من بين الفقراء والمحرومين والالحان التي وجدت لتفهمها وتعزفها وتدندن بها امهاتنا واخواتنا واطفالنا في المتاريس والمخيمات ..

كما شاركت الرفيقة امل الرفيق توفيق في تقديم صورة غنائية ، عن البقاع الواقع تحت قبضة الاحتلال وعن النضالات البطولية التي يخوضها شعبنا هناك ..

والقى الرفيق علي الاسمر قصيدته الحماسية منددا بالمتهافتين على موائد الاستسلام ..

وشاركت الرفيقة فاطمة في قصيدة فتاة الثورة .. الفتاة التي لم تترك رفيقها يقاتل ويستشهد وهي قابعة في البيت .. فانتصرت لقضيتها وشاركت رفيقها المتراس والانتصار ...

اما الرفيقة امينة فاعلنت في قصيدتها « سأقاوم » ان الجرح الفلسطيني لن يكون الا سببا لمزيد من التصميم على الاستمرار في الثورة حتى النصر .

وبعد الانتهاء من الاحتفال ، خرجت الجموع الجماهيرية الحاشدة في تظاهرة شعبية ومسيرة المشاعل التسعة لتجديد العهد والولاء للثورة .. وتعاهد جماهير شعبنا الفلسطيني ـ اللبناني على الاستمرار في طريق الثورة المستمرة .. وكل عام وشعبنا وثورته وجبهته بخير ..

الرفيق توفيق في مقطفات من أغانيه الثورية

ذكرى .. حبيبتي

لن انسى عيدك في الذكرى التاسعة
بدفور بقلبي كالشمس الساطعة
ساغني للاطفال ..
تكريما للابطال .
تخليدا للشهداء ..
للطلقة للزهرة للعمال .. ساغني .. ساغني ..
ـ ساقاتل واغني بعيد جبهتي ..
قلبي يبكي وتذرف دمعتي ..
لن انسى آهات الزعتر
لن انسى دماء الشياح
لن انسى صيدا البطلة .. ساغني .. ساغني..
ـ بذكرى حبيبتي .. اثبت خطوتي
اوجه سلاحي .. بوجه معذبي
سنرفع رايات النصر
ونغني اهازيج النصر
تخليدا لطريق النصر
ساغني .. ساغني ..
عيدك .. حبيبتي ..يختلف عن باقي اعياد الكون
عيدك البسمة على شفاه اطفالنا
عيدك الدمعة من عيون امهات شهدائنا
عيدك الصرخة الكبرى في ضمائر سفلة التاريخ
عيدك الفكرة
عيدك الصرخة
عيدك الفكرة
عيدك الزهرة .. فوق صدور العمال ..
لكن حبيبتي .. عيدك الاكبر
حين نلتقي فوق ارضنا المقدسة ..
في القدس .. في حيفا .. في يافا .. في كل ارضنا الشريدة
عيدك الاكبر ..
حين نلتقي فوق قبور الشهداء .. ونضع اكاليل الغار
عيدك الاكبر حين ننتصر ..

اخاطبك .. تل الزعتر ..

قاتل يا تل الزعتر كلمات الحقد تتفسر
همولك يا تل الزعتر كقطرة ماء تتبخر
من شوارع الحمراء .. قتلوك .. قاتل يا تل الزعتر
عنى موائد خضراء .. باعوك .. قاتل يا تل الزعتر
قتلوك .. باعوك
اصمد يا تل الزعتر وصمودك بالقصد تعثر
لن ترحل يا رمز الثورة فالثائر فينا لا يرحل
من شوارع الحمراء .. قتلوك .. قاتل يا تل الزعتر
على موائد خضراء .. باعوك .. قاتل يا تل الزعتر
قتلوك .. باعوك
ها هي قوات الردع تعمل من اجل المطلق
تنسى دماء الشعب المسبي
تردع اطفال تحرق
من شوارع الحمراء .. قتلوك .. قاتل يا تل الزعتر
على موائد خضراء .. باعوك .. قاتل يا تل الزعتر
قتلوك .. باعوك

صيدا

صيدا يا مدينة الرصاص
صيدا يا انشودة الخلاص
يا مدينة الورود والزنابق
يا قلعة الثوار والخنادق
ورودك صارت اليوم بنادق
صيدا احذري قد جاؤوا التتار
من كل صوب جاؤوا التتار
يحملون الذل بديلا للسلام
ظنوا سيفرضوا علينا الاستسلام
صيدا .. صيدا .. دمريهم
صيدا .. صيدا .. اسحقيهم
ورودك صارت اليوم بنادق
علميهم كيف تصير الوردة مدفع
صيدا .. صيدا اسحقيهم
صيدا .. صيدا .. دمريهم
وورودك صارت اليوم بنادق

صلاة البندقية

قبل ان احمل رشاشي ..
كانت ارضنا مغارة ..
لم يكن لبنان الا فندقا واسواق دعارة
وحاكم الشعب ، يبيع الارض والشعب
يا تشي لآهات اطفالا
نمت اعناقهم في ليل المرارة
يعد الجثث الشوهاء ، ليهديها ،
لاسياده التجار عربون المهارة
آه ما انجس الدم في لبنان
آه ما اغلى العقارة
وجاء فوح الدم في نيسان
وحاكم الشعب لم يحصد سوى الخسارة
هاك رشاشي انا الباقي
انا الشعب الذي داس الوجوه المستعارة
انا الاتي من فجر جديد .. رافع رايات عربية
سقطت اقنعتكم يا حكام شعبي ..
واصبح للشعب قضية
فيا ابطال لبنان الحبيب..ويا ثوار فلسطين السبية
احرقوا كل الوصايات الخسيسة ..
احرقوا كل الوصايات الخسيسة
لم نعد نؤمن الا بصلاة البندقية ..

جيفارا غزة

الحضارة يا غيفارا في المزاد وانت صاحي
اللي بزاود عليها الامريكان
واللي بدلل عليها الامريكان
واللي عايز يشتريها الامريكان
وانت صاحي
وغزة صاحية من زمان
كل ما يرسي المزاد
يطلع غيفارا
ينولد من بسمة عيون العذارى
يحط روحه في الميزان يطلع الشاري مع البايع خسارة
بتبقى انت والحضارة يا غيفارا
غزة مرشومة معارك كل حبة رمل فيها
الف ثائر يحكي مشوار العصي والف حايك
والبلاد مرشومة برة بالمفاوض اللي قابض
والمناور التاجر
يغمس اقلام الدعارة بقلب محبرة الحضارة
ويشنق الكلمة الشريفة
ويسدل الماضي على الحاضر ستارة .
وتبقى انت والحضارة يا غيفارا
يللي رايح
يللي جاي قولوا معاي وغنوا معاي
الكلام اللي قالوا غيفارا بالرصاص

الرفيق أحمد هدهد
قصيدة ثورية

● انا ابن الجبهة الشعبية الثائر
انا بحر النيران الهادر
انا مشعل ديجون الغادر الهادي للثوري
العربي البائل ،
نيل الحرية خطوات مقاتل
انا ابن الجبهة الشعبية الثائر ،
اوجدت من شعبي شبلا ومقاتل ،
وحملت رشاشي وسأبقى مثابر
ولثوراتي التحرير خير مؤازر
لا اخشى الموت ولا بغي الغادر
وفي يقظة حذرى راصد للمتآمر ،

● انا ابن الجبهه في الداخل
حيث التنظيم الشعبي السائد
البادي بالفعل الثوري الصامد
انشأت معسكراتي للتدريب كوامن
فيها سرية العمل تضامن ضامن
في عمق الجبل اوجدت قواعد ،،
في وسط الريف وفي وسط المدن اقاتل
رفيقي ،، رفيقي يا بحر الثورة الهادر
لا تعجب عيشي في الداخل
في نهاري اكسب عيشي لاخواني
وبنصف الليل اتلاقى برفاقي
رشاشي باليمنى وبظهري ذخائر
الايدي اتقنت الكاراتيه وتمرست ملاكم
برشاقة وخفة وبأس صارم ،

● انا ابن الجبهة الشعبية الثائر
اتنقل بين المدن وبين الارياف
وأجر العربة بذي البائع
الناس تعرفني للحلوى بائع
وجوف العربة اسلحة وذخائر
البيع في الريف يختلف تماما عن بيعي في
المدن تأثير عوامل ،
في الريف بالبيض والزيتون ابادل او في
اي ما يملك فلاح عامل
وبيعي في المدن قصورا على اخذ العملة في
النقد الدارج ،
واحاطب في بيع الناس حتى العاقل منهم
والساذج واكتم غضبي في اي مشاكس
انفذ ما يأمر القائد ، ملتزما نهجا ثوريا سائد ،

● انا ابن الجبهة الشعبية الثائر
توافق الاشياء ارتبها ايجابا
ولخطواتي في العلم متياسا وحسابا
لا اعتمد الحظ ولا اتكل الصدفات
تخطيطي محكم سري الحركات
وبحنكة تفكيري للهفوات الاحظ
خلجاتي ادركها قبل ان اكون اللافظ
منطلقا من فكري الماركسي الذاخر
هو معتقدي الثوري وايماني الزاهر ،

● انا ابن الجبهة الشعبية الثائر
سددت ضرباتي لصهيوني سافل
قد دنس وطني طهر منازل
والحركة عندي تتميم مقاتل
عبوات التفجير بأدق مراكز
كنوادي الضباط ومصافي البترول كذلك
وكليات الطيران ونقاط عساكر
افجرها بشجاعة اقدام ولست بخائف

● انا ابن الجبهة الشعبية الثائر ،
وصهاينة ابناء زناة الحانات السفلة
الاوغاد الاغلاظ الغفلة
داهموا بيتي دنسوا طهره
قذفوا الرضيع من يدي امي ضربوها
ضربوا الشيخ ابي ،
نسفوا بيتي حرقوا امتعتي وجرجروني
مجرجر بسلاسل ،
ثم اتهموني بأني لست بعاقل
لم يدروا بأني ذي رشد كامل ،
شيحوني ، شيحوني مكبل وبدون ملابس
نزعوا اسناني
جرحوا ، بجسمي بسياط الكاوتشوك
وجعلوني بماء الملح البارد غاطس
السفلة ـ السفله ظنوا ان يثنوا عزمي
لم يدروا عزمي يتألق فارض ،
سألوني عن اسمي ولماذا اقاتل ،
فأجبت بأني عربي فلسطيني ثائر ،
ولاحرر وطني منكم سأبقى اقاتل

الرفيقة فاطمه
فتاة الثورة

انا ما خلقت
لكي اقيد بين جدران المنزل
انا ما خلقت
لكي اجوب بخيمتي واخي يناضل
قد جاء دوري
في الكفاح ،
سوف امشي
سوف امشي ،، واحتضن السلاح
انا قد زحفت مع الفداتي البطل
جنبا الى جنب اقاتل ،
اليوم احمل بندقية
اليوم امشي للكفاح ،، ولا اخاف
انا عشت اعواما من حياتي
دمية للصغار ،
وطويت اعواما حوالي
كنها ذل وعار
احيا كأني ،،
لعبة بيد القدر
غطى الغبار جفونها
اعمى البكاء عيونها ،
ساظل احيا هكذا
ساظل لعبة بيد القدر
اليوم امسح ادمعي
اليوم اطلق مدفعي ،
انا لم يجر من تشرد
من كياني والكرامة ،
انا عشت اعواما وما ارتسمت
عبارة وابتسامة ،
قد مات فيا الابتسام
وضاع عمري ،
كنت ذاتي اي معنى لحياتي
ضاع عمري ،
ام انا صاحبي
ما كنت ادري اليوم ،،،
عند القاعدة
ساكون خير مجاهدة
ساجد فيه نيسان ،،
نيسان عمري والكرامة ،

الرفيقه أمل والرفيق توفيق
صور بقاعية

ـ بعد الغياب يا ابني
وطول فراق ،
حاولت شوفك
بالحقل وبشجرة التفاح
بقلب الارض يا ابني
مشيت ،،، قلبت الفصول
وعالهدى ،،، وعالهدى
وصيتني ما تزعجي الحقول
وفجأة ،،، ضعت يا ابني
وتفرفطت الوراق ،

وانت وينك فتشت يا ابني
عليك ما لقيتك ما لقوك
مروا بعد مدة جنب بيتك
فتشوا عليك اعتقلوا ابوك
كانوا يا ابني كتار
ضباط وجنود كتار
ـ كانوا يا ابني كتار
ضباط وجنود كتار
مروا بحقلي يابسة
بأرض وسنابل عابسة
وفلاح قدام باب البيت
نصبوا له شرك ،

كانوا يا ابني كتار
ضباط وجنود كتار
ـ كانوا يا ابني كتار
ضباط وجنود كتار
مروا بحقلي يابسة
بأرض وسنابل عابسة
ـ بعد مدة عرفت فلاح
يمكن مات خفت يا ابني
يعرقوا ،،، يفتشوا
الكرمات يمكن يلاقوك ويمكن
يأسروك ويقتلوك
صارت عيوني تغرقها الدموع
اصرت يا ابني

من الالم ما نام
حاكي الليالي
وسيهر الطرقات
بشوفك ،،، بشوفك
بعد يا ابني ويتبعت خبر
وفجأة ،،، وفجأة انا بهاالليل
تعودت الحذر
يمكن اجو هيو صوتهم
اجو العسكر ،
ـ وينو ابنك
ـ ابني راح
ـ راح لوين ما عندو سلاح ؟
ـ انتو مين ،،، انتو مين
ـ انا ضابط انا جندي انا مخبر
احترمي الرتب نحن عسكر
ـ كانوا يا ابني كتار
ضباط وجنود كتار

ـ كانوا يا ابني كتار
ضباط وجنود كتار
مروا بحقلي يابسة
بأرض وسنابل عابسة
ـ فتشوا الخبزات
قطعوا الوردات
طلعوا العفشات
فتشوا عند الجيران
تمنيت يا ابني
موت ولا يخزقوا صورة عن الحيطان
وصلوا خلف الموقده
راقبوا عيوني لوين مركزه
فتشوا المخازن
قالوا بدنا صورة نحن عنا حاجز
فتشوا السنابل
فتشوا شتل البورة
وقالوا حضري

اطفال فسان كنفاني ،، كانوا هناك

الرفيق علي الاسمر يلقي قصيدته

لنا صورة ،
كانوا يا ابني كتار
ضباط وجنود كتار
ـ كانوا يا ابني كتار
ضباط وجنود كتار
مروا بحقلي يابسة
بأرض وسنابل عابسة
ـ انا وحدي ما عندي حدا
وشوي عالهدى سمعت
سمعت صراخ بين السنابل
انفجروا القنابل
اللي ماتو كتار ضباط
وجنود كتار
ـ كانوا يا ابني كتار
ضباط وجنود كتار
مروا بحقلي يابسة
بأرض وسنابل عابسة ،

الرفيقه أمينه ع
سأقاوم

سأقاوم سأقاوم واقاوم
على جرحي سأقاوم واقاوم ،
والى اخر نبض سأقاوم واقاوم ،
في الخليل والجليل سأزرع الارض
رصاصا عالدخيلي
وبحيفا ويافا سوف ارتد التفافا
حول اعدائي وعمري في سبيلي مع شعبي
كل شعبي مع حبي كل حبي سأقاوم
واقاوم والى اخر نبضي سأقاوم ،

ايها القابع في ارضي فلسطين
لم امت في خيمة الذل دفينة ،
هزني الشوق لداري ومعي كل صغاري
يفرحون سائرين لن نظل سائرين
لن نعود لاجئين فاشهدي يا ارضنا
دب فيك نبضنا فيك يا ارض الملاحم
سنقاوم ونقاوم لن نساوم
لن نساوم ،
والى آخر نبضي سأقاوم ،

القوى التقدمية التونسية

تهنئ في الذكرى التاسعة لانطلاقة الجبهة

جماهيرنا تختزن من الطاقات مايؤهلها للتصدي للمؤامرة

الرفيق الامين العام للجبهه الشعبية لتحرير فلسطين ،
الى كل الرفاق في الجبهه ،

بمناسبة احتفالكم بالذكرى المجيدة للجبهة ،يهمنا ان نتقرب منكم بالتهاني لمسيرتكم المظفرة التيجمعت بين الحماس ورباطة الجاش والعمل بصورة تجمع بين الجدية والانتظام والالتزام ،

لقد شكلت مسيرة الجبهه منذ بدايتها تجسيدا للتجربة العربيه الجادة والطموحة في العمل السياسي - الوطني - الديمقراطي والثوري ،

وتبرز فيه، هذه التجربه في النمو السريع والتطور الارتقائي لظاهره الحزب السياسي المسلح الذي استطعب مجمل قضايانا الوطنية والثوريه وخلق حاله تحريضيه فائقه لدى جماهيرنا العربية،

- ان تعدينا للجبهه ينسحب على مرونتها في ربط علاقاتها بالاممية السليمه وفق بنائها الفكري،

- وقدرتها على الاستيعاب والتعامل مع الاحداث بوضوح رائع ،

وان نفي فناعاتنا ايها الرفاق ان ثبات الجبهة وحده مهد لنا نصف طريق التحرير ،

- في تبنيها وطرحها للمنهاج العلمي بصورة جزئية ورائدة ،

- في ثبات برنامجها السياسي ، وتطوير وتنمية ممارساتها الدؤوبة والمتواصله ،

- في خطها السياسي السليم ،

- في تصديها لمجمل الانحرافات في الساحة ، وعدم تهادنها مع الخصوم ،

- في اعتمادها على قواها الذاتيه وطاقات جماهيرنا ،،

ونحن لا نخجل عندما نصرح ان الجبهه زودتنا بدروس كثيرة ، نحن مدينين فيها لنضالات امتنا العربيه التي صنعت طليعة تاريخية ،

- وابرزت تنظيما مبدعا وخلاقا ،

ومما يزيد في اهميه هذه الوقفة ، الحلقه الراقية الاخيرة ، التي ترجمت طوال الحرب الاهلية بلبنان ، واستمرار المرحلة الحرجة التي تمر بها طلائع الثورة العربية وجماهيرها في صدامها مع الامبريالية وعملائها ، والذي استهدف عدوانها حركة المقاومه تخصيصا : في الحملات الاباديه والمحاولات الهمجية الوحشية لتيئيس جماهيرنا واذلالها تمهيدا لسجنها في « غيتو » القرار ٤٤٢ بعد ان استكملت الامبرياليه والرجعية بند حماية حدود وامن الكيان الصهيوني من خلال « قوات الطوارىء » و « حزام الامن » الفاشي ، واجماع « الرياض » و « القاهرة » على قضم وامتصاص النهوض الثوري الذي صنعته جماهير لبنان ، واذى توج النضالات والانتصارات التي تحققت بعد هزيمه حزيران خصوصا ،

ايها الرفاق

اننا متأكدين في ان جماهيرنا رغم الهدنة الظرفية لا زالت تختزن من الطاقات ما يؤهلها لترتيب امر الغزاة وبناء لبنان الوطني الديمقراطي فارضة ديكتاتوريتها على عصابات الـ ٤٪ بعيدا عن التردد والحيرة وحركات الدفاع التي سيرت بها وفق النهج السياسي المائع الذي باشرته بعض الاطراف الوطنيه حتى في ظل ازدواجية السلطة ، وعند سيطرتها على اعقاب لبنان بعد انتشار الدوله،

وما اشد هزيمتنا امام تعطيل قيام خومومات لبنان الوطني الديمقراطي (!) ، ثم ماذا فيمنا لهذه التجربه الشجاعه وحتى لا نقع في الخطأ ثانيه فنحزن وقتها قد ارتجبنا الحماقه التي لا تغتفر ؟،،،

،،، ان هم العملاء حان ولم يزل على طبيعته في تطويق المقاومه وبترها ، وبالتالي حجب نموها الطبيعي الى جانب خنقها من خلال القمع المسلط على مجمل حمائل حركه التحرر الوطني العربية ، لافقاد منطقتنا جذوتها الثوريه ،،

وقد لعبت الحاله التي سادت المنطقة بعد حرب التحريك ، لعبت دور المساعد على بروز تيارات خائرة شطرت الوطن العربي كله ، وبرز خطان متناقضان :

- خط مقطور الى عرب التسويه المستسلمين ،
- والخط المواصل للمسيرة حتى التحرير التام ،

ان قيام جبهه الرفض وتصديها لمؤامرة تطويع جماهيرنا وارصاخ الثورة للمساومات ، ووقوفها ضد « صراع » الرجعيات و « تنازعها » مع القوى الوطنيه في المقاومة حول نوع التسوية ،،، وذلك في ظرف تاريخي امتاز بخطورته وخصوصيته، ستبقى هذه المبادرة الرافيه منارة في تاريخنا وتجربة حية لكل الشعوب ،

ايها الرفاق :

ان التسويه المرتبه حاليا هي انخراط في المسلسل التآمري للاستعمار الحديث الذي بدأ اوائل تجاربه في المغرب العربي امام خطر الكفاح المسلح لاقراغ النضال من اي طابع وطني وايقاف حركه التاريخ،

،،، وتحديدا في الخمسينيات مرت تجربة على شعبنا في تونس ،،، ونم للشق ا لمستسلم في ظل انفلاش ظرفي اعلان نهزله الاستقلال الموهوم تحت حماية الحراب الاستعمارية الفرنسيه ،،،

ان النظام اللاوطني ، اللاديمقراطي ، اللاشعبي المستبد في تونس هو نتاج البلبله والتنازلات والتوسلات والقبول بالحلول الامبرياليه ، وهو الشق الذي راهن منذ بدايه الاربعينيات على ان مفتاح الحل عند « العالم الحر » معززا بذلك مساره الانهزامي - الخياني في تفتيت الثورة المسلحة (٥١ - ٥٤) ، فالتنكيل والتشريد للوطنيين وحد الارهاب والاغتيال ، ثم ارساء نظام الشحاذة الكمبرادوري المرتهن يدا ورجلا للفرصنة والنصب والابتزاز الامبريالي ،

ايها الرفاق :

ان شبح التسويات لا يزال مسيطرا من خلال واقع الاحتلال السوري ومحاولة الاحتواء وشق الصفوف التي تسعى لها الدوائر المعادية التي خطت في التسوية المشبوهة ،

وبالمقابل فاننا مطمئنين ليقظة الجبهة الشعبية وفصائل الرفض العربية ، ومتأكدين من ان جماهيرنا في لبنان تعرف متى تمتشق السلاح لتحقيق طموحاتها في التحرير والديمقراطية ،

وفي الختام اسمحوا لي / الرفيق الامين العام والرفاق اعضاء الجبهة ان اتقدم لكم نيابة عن مناضلينا بكل التقدير والاعتزاز ،
عاليا راية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،

عن التيار الوطني الديمقراطي
- تونس -
اتحاد العمال المهاجرين التونسيين
- اوروبا -
الطلبة الوطنيين الديمقراطيين
مغومنا (ر ١٠)

■■

جبهة المسيحيين الوطنيين

ثلاثة اخطار تواجه المقاومة

اذا كان طبيعيا ان نبادر الى تحيه الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين، في الذكرى السنوية لتأسيسها ، انطلاقا من الموقع الوطني المشترك الذي يجمعنا ، فان الظروف الدقيقة التي تواجه المقاومة اليوم ، وبجميع فصائلها ، تلزمنا بتجاوز التحية التقليدية الى وقفة ، ولو سريعة ، امام الاخطار المتعددة التي باتت تتهدد المقاومة ، لا في حريتها واستقلاليتها فحسب ، بل في وجودها نفسه ،

منذ انفجار الاقتتال الاهلي في ١٣ نيسان ١٩٧٥ كان واضحا لجميع القوى الوطنية ان ما تشهده الساحة اللبنانية هو نتاج لمواقف دولية اساسا ، وبأدوات عربية ومحلية ، تستهدف في حدها الاقصى قضية المقاومة جسديا بتوجيه ضربات مؤلمة وحاسمة لجسمها المقاتل ، وفي حدها الادنى تطويع المقاومة ومنعها من احباط اي تسوية عربية - اسرائيلية تتم على حساب الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني ،

وعندما توقفت المجابهة بشكلها العسكري بعد قرارات قمتي الرياض والقاهرة ، لم يسمح احد لنفسه بالقول ان المؤامرة قد انتهت ، او ان المقاومة باتت مطمئنة فعلا الى مصيرها ومصير شعبها ،

واليوم ، بعد انقضاء اقل من شهرين على انعقاد قمة الرياض السداسية ، تتزايد الاخطار التي تواجه المقاومة ، والتي يمكن ايجازها بثلاثة:

● اولا : خطر الوصاية العربية الرجعية على المقاومة ، بما يفقدها استقلالية قرارها السياسي، ويحولها الى مجرد تابع لهذا المحور او ذاك ، او لمجموع الانظمة العربية اليمينية ،

ولا يكفي ، دفعا لهذا الخطر ، ان تعلن الدول العربية مجددا اعترافها بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني ، اذا كانت محاولات التطويق العربية قد بلغت فعلا منطقة الخطر الشديد ، واذا كانت المقاومة باتت عاجزة عن الممارسة الحقيقية لهذا التمثيل ، بجميع مفاعيله وانعكاساته ، وعاجزة عن تعطيل القرارات التي تمس مستقبل الشعب الفلسطيني ،

● ثانيا : خطر تصفية المقاومة تحت ذرائع مختلفة ومقابل « تطمينات » شتى ، الامر الذي يؤدي حتما الى افراغها من كل محتوى ثوري نضالي ، فالسلاح الفلسطيني ليس عنصرا يضاف الى المقاومة من خارج ، بل هو يشكل محور وجودها ومبرره الوحيد ، كما يشكل النقلة التاريخية الهامة في مسيرة الشعب الفلسطيني ، حين خرج على وصاية الدول العربية وانتزع لنفسه حق حمل السلاح والاحتكام اليه في صراعه المديد مع العدو الاسرائيلي ،

لذلك فان الالتفاف العربي الهادف الى نزع السلاح من ايدي المقاومة ليست مجرد تدبير تضييقي تتخذه بعض الدول ، وهو من قبيل القرارات المعارضة التي يمكن تخطيها ، انه القرار التاريخي الذي يستهدف اجراء تغيير نوعي كامل في المقاومة ، ينهيها كمقاومة مسلحة ،ويستبدلها بجهاز اداري سياسي كامل الخضوع للسياسات الرسمية ، ومقطوع الصلة بتطلعات الجماهير الفلسطينية ، من هنا يصح اعتبار هذا الخطر مصيريا وبالغ التأثير في مستقبل القضية الفلسطينية ،

وليس من قبيل المبالغة في شيء اعتبار نزع السلاح ، في حال حصوله ، ايذانا بانهاء اطول مقاومة شعبية فلسطينية في تاريخ انتفاضات هذا الشعب ، منذ عشرينات هذا القرن ،

● ثالثا : خطر تزوير ارادة الشعب الفلسطيني، سواء بالتحكم في نوعية تمثيله في المجلس الوطني بما يقضي على المقاومة او يضعفها الى حد الشلل ، او بادعاء تمثيله من قبل النظام الهاشمي او « رجالات » الضفة الغربية الموالين

وقد توالت المواقف والتصريحات مؤخرا لتؤكد ان هذا الخطر ليس من النوع البعيد المدى ، بل انه يزداد الحاحا وحده ، بمقدار الاندفاع العربي نحو تسوية تتم وفق الشروط الاميركية - الاسرائيلية ، وبمقدار التصلب الاسرائيلي في رفض الانسحاب من الاراضي المحتلة ،

ولكن هل تعني هذه الاخطار الثلاثة ، ان الفرصة قد انعدمت امام المقاومة لمواجهتها ، وبات عليها ان تنتظر قدرها مكتوفة اليدين ، شليلة الحركة؟

قطعا لا ، فان القوى التي تمتلكها المقاومة ، لبنانيا وعربيا ودوليا ، ليست بالقليلة ولا هي عديمة التأثير في المجرى السياسي ، وما زال بوسع المقاومة ان تستخدم هذا الاحتياطي الكبير الذي يدعمها ، في سبيل تعديل موازين القوى الراهنة ، وتحقيق تسوية تحفظ الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على « اي ارض نحررها او تنسحب منها اسرائيل » كما عبر ياسر عرفات اخيرا ،

غير ان هذه القوى ستبقى غير فعالة في دعمها للمقاومة ، ما لم تبادر المقاومة اولا الى تحديد مواقفها السياسية بالوضوح المطلوب ، وعن النهج السياسي الذي يستبدل الرؤية الاستراتيجية بمجموعة من المواقف المتفرقة ، وردود الفعل الانية ،

ان القوى المضادة تجتمع وتلتقي على اهداف محددة ،وبوسائل محددة ، يبقى على قوى التحرر ان تتعلم دروسا ثمينة من اعدائها ، وهي كثيرة فعلا ،

اننا ، في جبهة المسيحيين الوطنيين ، اذ نعي هذه الاخطار ، نجدد دعمنا للمقاومة في نضالها العادل لتحقيق مصالح الشعب الفلسطيني ،ونكرر تحيتنا للجبهة الشعبية ، ونهنئها بالذكرى ، راجين ان ننجح معا في دفع المؤامرة التي يتعرض لها الشعبان اللبناني والفلسطيني ،

اللجنة التنفيذية
لجبهة المسيحيين الوطنيين

القوى التقدمية تهيئ في الذكرى التاسعة لانطلاقة الجبهة

ما تزال برقيات القوى الوطنيه الفلسطينية والعربية والعالمية تصل الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، مهنئة بالذكرى التاسعة لانطلاقتها ، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تنتهز الفرصة لتجدد العهد على الاستمرار في الطريق نحو تحرير كل ارضنا في فلسطين مستفيدة من الاسناد العظيم لمختلف هذه القوى للجبهة الشعبية والثورة الفلسطينية ،

وكل عام وثورتنا بخير ،

ان مرور الذكرى التاسعة لتأسيس الجبهة فرصة ننتهزها لنؤكد تضامننا الكفاحي وانطلاقنا من ارضية مشتركه في النضال ضد اعداء الشعوب من رجعيين وامبرياليين وصهاينة ،

ايها الرفاق ..

لقد كان تفجير الثورة المسلحه في فلسطين على ايدي طلائع الشعب الفلسطيني البطل ، شرارة اعلنت ان شعوب المنطقة عرفت طريقها الى التحرر من نير العبودية والاستغلال ومن هنا نستطيع ان نفهم الهجمات الشرسة التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية منذ اللحظات الاولى لتفجرها وحتى الان ، الا ان ارادة شعب فلسطين ومقاتليه كانت وما زالت اقوى من كل مخططات الامبريالية وعملائها ..

ايها الرفاق

الهجمة الامبريالية الرجعية الشرسة التي تعرضت لها ثورتكم في لبنان انما هي جزء من مخطط امبريالي يهدف الى القضاء على البؤرة الثورية في المنطقة وليست معزولة من محاولات الشاه لضرب الحركه الثورية في داخل ايران او محاولات الامبريالية والرجعية العربية تصفية ثورة عمان البطلة .

امام تكالب الامبريالية والرجعيه والصهاينة فان تضامن الثوار وتلاحمهم هو الطريق المؤدي للنصر ..

تحية للجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين في ذكرى انطلاقتها
عاشت الثورة الفلسطينية
عاش تلاحم الثوار من اجل الحرية
عاش تلاحم ثوار وشعبي فلسطين وايران
والنصر حليف الشعوب المكافحة ،

منظمة فدائيي الشعب الايراني

بمناسبة الذكرى التاسعة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يسر منظمة لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي قيادة وقواعد ان تتقدم اليكم باسمى مشاعر التضامن مؤكدة حرصها على تمتين الروابط الثورية والعلاقات النضالية معكم على الصعيدين القومي والقطري ومن موقع الثقة بجدارتكم الثورية ترجو لمساعيكم الجبهوية ، وقد اثبتم صدق توجهكم واخلاصكم لها مزيدا من الارتقاء والنجاح .

قيادة منظمة لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي

■■

بمناسبة الذكرى التاسعة لانطلاقة الجبهة الشعبية فاننا نقدم لكم باسم كافة الرفاق احر التحيات النضالية ، ونقدر عاليا نضالكم الباسل ضد اعداء امتنا الطبقيين والقوميين ونعاهدكم على المضي قدما حتى تحرير وتوحيد عموم الوطن العربي ، وان نبقى رفاق الخندق الواحد متصدين لكافة المؤامرات التي تحاك ضد قضيتنا .

القوات الثورية المشتركة

■■

تحية النضال والصمود ، بمناسبة العام التاسع لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، نبعث اليكم وللرفاق في الجبهة قيادة وقواعد وكوادر تهانينا ودعمنا لصمودكم ضد المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية ونبارك مواقفكم الشجاعه ضد المخططات التصفوية الاستسلامية .

منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي ـ الهند

صيدا تحتفل بذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية

اقيمت احتفالات موقعية شملت جميع مواقع منطقه صيدا حيث حضرها مسؤولو واعضاء واصدقاء التنظيم في كل موقع ، حيث تم مناقشة الوضع السياسي ومعنى الاحتفال بمناسبة انطلاقة الجبهه ، وما مثلته الجبهة كفصيل توري اساسي في الثورة الفلسطينية .

● وفي مستوصف كترمايا ، حيث بذلت رفيقاتنا وصديقات الجبهة كل جهد لانجاح الاحتفال تم معالجة الوضع السياسي والمهام الاساسية الملقاة على الجبهة الشعبية في الانعطافة الحالية في تاريخ الثورة الفلسطينية.

● وفي عين الحلوة ، الفى الرفاق قصائد شعرية ، وقدموا تمثيليتين لفرقة عين الحلوة الفنية .

● وقد توجت كل هذه الاحتفالات ، والتي تمت بين ١٠ ـ ١١ /١٢/ ١٩٧٦ باحتفال جماهيري حاشد في نادي فلسطين الثقافي الرياضي ـ عين الحلوة ، في الثالثة بعد ظهر يوم الاحد ٧٦/١٢/١٢ ، تحدث فيه الرفيق موسى شعيب عن الحركة الوطنية اللبنانية ، والرفيق مسؤول المنطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والرفيق الطبيب السويدي مراد .

وقد وجد هذا المهرجان الحاشد تأييدا ونجاحا كبيرا من قبل جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية خاصة في هذا الوقت الذي صمتت فيه بعض القوى اعلاميا كجزء من مهادنة « الظروف » .

.. ومسيرة للاشبال والزهرات في الرشيدية ـ صور

● نظم اشبال الجبهة الشعبية مسيرة في شوارع معسكر الرشيدية بمناسبة عيد الجبهة التاسع ، حيث ادى الاشبال والزهرات نشيد الجبهة ثم نشيد الرفض ثم ساروا في مسيرة تتقدمها تسع مشاعل .

● واثناء المسيرة ، انضمت جماهير المخيم وشاركت الاشبال والزهرات في المسيرة ، وتحولت الى تظاهرة جماهيرية حيث نددت بدخول الصاعقة لمخيماتنا وانتهاكها لوطنية هذه المخيمات ، ورددت الجماهير شعارات رفض التسوية المؤامرة وطافت في كل ازقة وشوارع المخيم ثم عادت الى مركز الجبهة وهي تنشد مع الاشبال نشيد الجبهة .

تعليق

المطلوب من قيادة المنظمة
انطاف حاسم لسمه الاعتدال والتوازن التسووي !!

واخيرا تحقق ما توقعناه ، فرحلة قيادة المنظمة الى يوغسلافيا ورومانيا اثمرت واتت اكلها ، وبداية العيث الفلسطيني على ارض التسوية السياسية ، هو ما اعلنته « الديمقراطية » باعتبارها في طليعة المتحمسين لسياسة « الاعتدال المتطرف » ، ونافذة المنظمة للتنظير لقضايا من نمط : الامن السوري في لبنان ، والوحدة الوطنية بافق اعداد الساحة الفلسطينية لدخول معترك التسوية السياسيه المطروحة ... الخ ، معزوفة التسوية .. المهم من خلال نافذة الديمقراطية سرب «المسؤولون اليوغسلاف والرومانيون » للديمقراطية الطبين الاميركي والاسرائيلي من قيادة المنظمة .

ما هو الطلب الاميركي الاسرائيلي ؟ حسبما نسبته الديمقراطيه الى المسؤولين اليوغسلاف والرومانيين : المطلوب انعطاف سياسي واسع نحو الاعتدال حتى تصبح منظمة التحرير الفلسطينية مقبوله من الاميركيين .

واضافت « الديمقراطية » المتصلة باوساط التسوية من « الاصدقاء الوسطاء » ان الاميركيين مستعدون للاعتراف بكم (يقصد المنظمة) شرط ان تعتدلوا ... والاميركان مستعدون للقبول بالدولة الفلسطينية شرط ان تعتدلوا ... والاميركان مستعدون «للضغط» على اسرائيل شرط ان تعتدلوا ؟ ... ثم ماذا ؟

« ان الاميركيين (الكلام للوسطاء اليوغسلاف والرومانيين للوسطاء من « الديمقراطية ») يؤيدون قيام دولة فلسطينية ، وما عليكم سوى ان تتحركوا باتجاه هذا الانعطاف الواسع نحو الاعتدال ، وان تبدأوا مسيرة الاعتدال وعلاقات التوازن ... وقال الاميركان للوسطاء الاصدقاء ايضا : « الادارة الاميركية الجديدة تريد ذلك وستلقي بكل ثقلها من اجل تحقيق هذه التسوية ، وما عليكم (المنظمة طبعا) الا ان تلاقوها بالاعتدال والتوازن ، فعندها تصبحون مقبولين على طاولة التسوية » !

اذن المطلوب من قيادة المنظمة ان تبادر الى اتخاذ مجموعة من الخطوات التسهيلية ... خطوات الى الامام نحو اللقاء في منتصف الطريق مع الكيان الاسرائيلي ، تسبقها سلسلة من التنازلات الوطنية التي تؤهل قيادة المنظمة كي تكسب صفة الاعتدال ، والانعطاف الحاسم المطلوب ، وما يريده « الاصدقاء الوسطاء » اليوغسلاف والرومانيون ان تقترفه قيادة المنظمة هو استعدادها للاعتراف بدولة اسرائيل وبحدودها الامنة ، والاستعداد للتخلي عن البندقية المقاتلة والاستعاضة عنها بسياسة الاعتدال ، حتى ترضي قيادة المنظمة الاصدقاء الدوليين في الخارج ، وحتى تحقق التوازن الدولي ، والتوازن الدولي يعني في نظر الاميركان هو مراعاة اعتبارات المصلحة الاميركية (السياسية والنفطية) في المنطقة ، والتخلي عن زمان السلاح والمقايضة على رأس الثورة والثوار ... اوليست هذه هي شروط الاعتدال ، والتوازن المطلوب ؟.

اننا نعلن بصوت قوي لكل من وضعوا ايديهم في ايدي انظمة مؤتمري الرياض والقاهرة واتباع سياسة الاعتدال والواقعية ، و « الوسطاء » الفلسطينيين الجدد ، منظروا المصائب والكوارث « ووحدة الاستسلام الوطنية » ، اننا ضد الوساطات وباسم كل فقراء شعبنا وحملة البنادق في كل الجبهات نعلن ادانتنا لهذا المدخل الرخيص الذي اعلن عنه « الوسطاء الفلسطينيون » علينا ، ونقول لهم اننا سنقف بقوة في وجه التسوية والتسووين ولن تمر المؤامرة وتنظيراتها المخزية الا على اجسادنا ... ولتسقط كل المنابر والوساطات والاطراف التي تعزف للتسوية المطروحة .

فلتتحد كل القوى الجماهيرية المناهضة للتسوية لوقفة ثورية حاسمة منها والعمل الجاد والمستمر لافشالها والاستمرار بالكفاح المسلح حتى التحرير الكامل .

ثلاث عمليات جريئة لقوات الجبهة الشعبية في الجنوب

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ثلاث بلاغات عسكرية اعلنت فيها ان مجموعاتها المقاتلة في منطقة الجنوب ضربت العديد من المواقع الصهيونية الانعزالية المشتركة واوقعت في صفوفها العديد من القتلى والجرحى :

اولا : قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة صبيحة العيد التاسع للجبهه الشعبيه بضرب تجمعين لقوات الانعزاليين مع مربض رشاش ٥٠٠ تم تدميره وايقاع العديد من الخسائر البشرية في صفوف الانعزاليين .

ثانيا : قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة مساء يوم الخميس وبعد استطلاع مكثف لمنطقة الكازينو في عين ابل باقتحام مواقع العدو في الكازينو ، فامطرته بوابل من القذائف الصاروخية ونيران الرشاشات ، وتمكنت من اصابة رشاش ٥٠٠ ومركز تجمع ، وقد قامت المجموعة بترك اوراق في مكان العملية تؤكد على استمرار الثورة حتى تحرير كل شبر من الارض المحتلة ، وعلى اثر هذه العملية الجريئة قامت مدفعيه العدو الصهيوني بتمشيط منطقة بنت جبيل وصف الهوا وعيناتا بالقذائف ، الا ان ثوارنا تمكنوا من العودة دون خسائر .

ثالثا : قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بدخول بلدة تمزوز ونسفت منزل الخوري بطرس نجم في البلدة ، المسؤول عن تنسيق العلاقات ما بين القوى الانعزالية والعدو الصهيوني ، وعلى اثر هذه العملية البطولية حضر المسؤول العسكري في المحور الانعزالي الى البلدة مصطحبا معه خبير عسكري صهيوني للكشف عن سبب الانفجار الذي وقع في منزل الخوري .. فاكد ان الانفجار ناتج عن عبوة ناسفة مما اثار الرعب في نفوس الانعزاليين وادى الى انهيار معنوياتهم حيث قام الاهالي ببعض التحركات وساد البلدة جو من التوتر ،تطور الى حدوث اشتباك بين المسلحين الانعزاليين قام العدو على اثر ذلك بفرض حصار على البلدة لتطويق الاشتباكات ولمنع الدخول والخروج من القرية .

تحية لكم يا مقاتلينا الابطال ، المصممين على رفع البندقية وقتال اعدائنا القوميين والطبقيين حتى تحقيق الانتصار الكامل لجماهيرنا .

الوضع اللبناني واكتمال تبعية الأنظمة العربية في اطار التسوية الامبريالية

احتلت النشاطات المتعلقة بالتسوية محور التحركات الديبلوماسية والسياسية العربية والدولية في الاسابيع والايام الماضية . فقد توالت التصريحات المختلفه ، لا سيما من قبل القوى الامبريالية واسرائيل والانظمة العربية ، معتبرة ان هناك ظرفا وجوا سياسيا مناسبا الان للاسراع في مسيرة التسوية والمفاوضات المتعلقة بها ، اي ان « مرحلة الجمود في التسوية قد انتهت » كما صرح الون وزير الخارجية الصهيوني في ٧٦/١١/٢٩ .

فقد « ظهرت مؤخرا دلائل مشجعة تبعث على الامل في التوصل الى تسوية شاملة لنزاع الشرق الاوسط » كما جاء في حديث فانس وزير الخارجية الاميركي المقبل الى مجلة نيوزويك (الصحف ٦/ ٧٦/١١) .

وبدورها وافقت وايدت اسرائيل دعوة السادات وفهمي الاخيرة لابرام « اتفاقية سلام » وعقد مؤتمر جنيف « دون شروط مسبقة » . وتنشط مختلف الاوساط الدولية والعربية وتمهد وتدعو لعقد مؤتمر جنيف ، وتتالى تصريحات عدد من المسؤولين في الثورة الفلسطينية موافقة ضمنيا ، ولكن بصورة واضحه « اذا » وجهت الدعوة ، للاشتراك في مؤتمر جنيف .

فما هي الدلالات السياسية لكل هذه التحركات والخطوات الحثيثة في هذا الوقت بالذات ، ولماذا تعتبر اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية والانظمة العربية بأن « مرحلة الجمود في التسوية قد انتهت » ، وان هناك جوا سياسيا ملائما لعقد مؤتمر جنيف « دون شروط مسبقة » وابرام معاهدة سلام من خلال تسوية سياسية «شاملة» بدل سياسة الخطوة خطوة ؟

تأتي هذه التحركات ، من الزاويه الرئيسيه في اثر تمكن الحلف الامبريالي الفاشي الرجعي العربي من توجيه سلسلة من الضربات العسكريه والسياسية للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية المتحالفة معها ، ادت الى اضعافهما ووضعهما في نطاق سياسي لا يؤثر او يعرقل مسيرة التسوية ،وفرض سياسه الامر الواقع عليهما ودفعهما الى مجاراة هذه السياسة وعدم استعدائها والخضوع لاطارها في اللحظه الراهنه . وذلك تمهيدا لالحاق المزيد من الضربات للمضمون الوطني والديمقراطي المعادي للامبريالية والصهيونيه والرجعية الذي تمثله المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

فدين براون المبعوث الاميركي الى لبنان كان قد صرح في ندوة صحافية في واشنطن بتاريخ ٧٦/٨/١٠ بأن وجود « حركة فلسطينية لا تقع تحت تهديد اليسار فيها واكثر توحدا .. ومحكومة اكثر من قبل دول المواجهة مع اسرائيل يمكن ان تقودنا في اتجاه التسوية ، اذا ما امكن ايجادها كنتيجة للمواجهة القائمة في لبنان..اننا نسعىمع بعض الدول الى منع تحول لبنان نحو اليسار» « السفير » ٧٦/٨/٢٣)

أليس هذا ما تم تحقيقه مؤخرا الى حد كبير : مقاومه فلسطينية محكومة اكثر من قبل دول المواجهة وسياساتها الاستسلامية ، ومنع تحول لبنان نحو اليسار ؟ أليست هذه هي « الدلائل المشجعه التي ظهرت مؤخرا للتوصل الى تسوية شاملة » حسب تعبير فانس وزير الخارجية الاميركي المقبل ، اضافة الى ارتياح الولايات المتحدة واسرائيل والرجعيه العربية لسياسة التضامن العربية السائرة في اتجاه التبعية للامبريالية وليس في مواجهتها ، بعد قيام النظام السوري في خدمة اهداف المخطط الامبريالي في لبنان بكفاءة عالية ، وتحول التناقضات بين الانظمه العربية الدائرة في فلك التسوية الى تناقضات هامشية لا تؤثر على سياسه ومصالح الامبريالية في المنطقة .

ان سياسة « الخطوة خطوة » المتبعة سابقا كانت لا تعكس مهارة السياسة الاميركية من خلال « دهاء » كيسنجر ، بل المسافات الدرجية الموضوعية التي كانت قائمه بين النظامين المصري والسوري لجهة مستوى ونضج علاقتهما بالامبريالية . فالنظام المصري كان قد قطع شوطا كبيرا على كافة المستويات في اتجاه توطيد علاقته بالامبريالية بينما لم يكن النظام السوري قد قطع ، سابقا ، نفس الشوط تقريبا . الا ان موقف هذا النظام مؤخرا من احداث لبنان ، ووقوفه بالنتيجه الى جانب القوى المعادية ، اضافة الى جملة من السياسات الرجعيه الاخرى على اكثر من صعيد ، قد الغى عمليا هذه المسافه الدرجيه ، ولم يعد هناك ادنى مبرر لتعامل الامبريالية واسرائيل مع الانظمة العربية بالمفرق (سياسه الخطوة خطوة) بل بالجمله (القيام باتباع سياسه الخطوات الشاملة) . ما دامت هذه الانظمة تسير دون نشاز كبير في فلك السياسة الامبريالية انطلاقا من مصالحها الطبقيه . ان النجاح الذي حظي به المخطط الامبريالي الفاشي الصهيوني الرجعي في لبنان حتى الان ، وانعكاس هذا النجاح على مسار التسويه في المنطقة ، لا يمكن عزوه الى شراسة الهجمة الضاريه وحدها فقط . بل الى تردي السياسة التي تنتهجها المقاومه والحركه الوطنية في مواجهة هذا المخطط .

■■ سياسة « تكتيكية » بالكامل !

فالمقاومة والحركة الوطنية ، بدرجات متفاوتة ، تنهجان سياسة تكتيكية بالكامل ، سياسة ردود الفعل والرقص على دفوف الاعداء ، سياسة تجريبية تتعامل مع كل موقف او لحظه سياسيه على حدة بمعزل عن استراتيجية ثورية علمية تحدد طبيعه المرحله والاعداء الطبقيين والاهداف والشعارات المناسبة . ولقد تراوحت مواقف المقاومه والحركة الوطنيه ، في الفترة التي سبقت انعقاد مؤتمري الرياض والقاهرة ، بين التشدد والمرونه تبعا للارض السياسية التي كانا يقفان عليها ، فحين مادت هذه الارض ، بفعل ترددهما وغياب استراتيجيه ثوريه تستجيب لكافه المنعطفات السياسيه ، طفت مواقف المرونة باسم ضرورة التكيف التكتيكي مع الواقع . فما العمل ما دام الواقع لا يسمح الان بأكثر من ذلك ؟! ولكن هذا المنطق ينسى انه دوما المتبع في كل الظروف والخاضع لابتزاز الاعداء على فقدان الاتجاه الثوري ، وان الواقع نفسه ليس سوى حصيلة نشاط وصراع القوى السياسيه المختلفه ، فالنتيجه الاخيرة التي يقررها « الواقع » ليست معزولة عن نوع النشاط السياسي الذي تقوم به القوى الوطنية والثورية ، فلا يفرز هذه النتيجه « المخطط » المعادي فقط ، بل نوع سياستنا ومجابهتنا لهذا المخطط ايضا .

ان المرونة التكتيكية لا تعني التكيف او الانخراط الجزئي او السكوت في افضل الاحوال (باسم الحفاظ على ما تبقى من المكتسبات والدفاع عن النفس) لا تعني الرضوخ لما يفرضه « الواقع » او الاعداء والقيام «بتزيين» هذا الواقع السيء وتجميل وجه الاعداء البشع امام الجماهير ، بل مناهضة هذا الواقع والنضال لاجل تغييره اخذاً بعين الاعتبار لموزين القوى السياسية في اللحظة السياسية المحددة . ان « علم التراجع » هو علم مقاومة الاعداء وتغيير الواقع السيء في مرحلة تراجع المد الوطني والديمقراطي ، وليس علم تزيين وجه الاعداء والخضوع لسياساتهم مما يؤدي الى استمرار مرحلة التراجع لفترة اكبر ومزيد من بلبله الجماهير وفقدانها لاحترام قادتها واحزابها القائمة .

ان « الواقع الذي لا يسمح بأكثر من ذلك » هو دائما وباستمرار ليس واقعا ثابتا لا يتزحزح ، بل هو مرهون بحركة الصراع الطبقي والوطني . فالتناقضات الطبقية والوطنية لا يمكن لجمها لفترة طويلة فلا بد ان تنفجر من جديد والسياسة الثورية الصائبة المعبرة عن وجهة نظر الطبقة العاملة والطبقات الشعبية هي التي تساهم في اسراع تفجر هذه التناقضات الطبقية والوطنية والوصول بها الى نهايتها المحتومة وتحقيق الانتصار .

ان السياسة « التكتيكية » بالكامل التي ما زالت تنهجها المقاومة والحركة الوطنية والمعبأة بأوهام الفكر البرجوازي الصغير الضيق الافق لا تمت الى التكتيك بصلة ، بل هي تساهم ، عن غير قصد وبالنتيجة ، في انجاح حلقات اخرى جديدة من المخطط الامبريالي في لبنان والمنطقة .

■■ طبيعة التسوية في المنطقة العربية :

يعتبر موضوع التسوية في المنطقة العربية اكثر المواضيع التي يتم تناولها وترددا من مختلف القوى السياسية منذ هزيمة حزيران ١٩٦٧ والى اليوم . ومع ذلك فانه من اكثر المواضيع تشوشا في اذهان العديد من القوى والتنظيمات السياسية البرجوازية الصغيرة القومية واليسارية الاصلاحية .

فغالبا ما يجري حصر موضوع التسوية بقضية انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتله عام ١٩٦٧ بعيدا عن مجمل السياسات الاخرى المرتبطة بالتبعية للامبريالية .

فالصراع في المنطقه هو صراع « عربي ـ اسرائيلي » واسرائيل هي « العدو الرئيسي » المشترك لكل العرب . ومن هنا ينبغي توحيد وتضافر « كافة الجهود » لاجبار اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة .

ان مثل هذا المنطق القانوني الضيق الافق والمشوه في فهمه لطبيعة الصراع مع الامبريالية في المنطقة بما تمثله اسرائيل من دور خاص ، يغفل كل ما يدور في المنطقه من سياسات للتفريط بأسس الاستقلال السياسي والاقتصادي من قبل الانظمة العربية البرجوازية والسير في فلك التبعية الامبريالية .

فالبنسبة لهذا المنطق ، فان البرجوازيه هي وطنية دائما وابدا .. او « وطنية محدودة » في اسوأ حالاتها ، فهو لا يستطيع ان يتصور ان نفس هذه الانظمة البرجوازيه العربية التي كانت في فترة الخمسينات وحتى اواسط الستينات معاديه للامبريالية والرجعية والصهيونية ، تسعى في مرحلة هبوطها وافلاسها التاريخي والسياسي الى التفريط بأسس الاستقلال السياسي والاقتصادي النسبي الذي حققته في مواجهة الامبريالية والى نسج صلات التحالف مع الحلف الامبريالي الرجعي والتخلي عن القضية الفلسطينية والتآمر على المقاومة والحركات الوطنية والتقدمية خارج بلادها نفسها .

ان تعقيد العملية التاريخية لتحول هذه الانظمة البرجوازية في اتجاه المعسكر الامبريالي ، وهو تعقيد حافل بالتناقضات والمنعرجات (اي انه لم يكن يسير ، خاصة في السابق على خط مستقيم) قد ترك الكثير من الاوهام حول هذه الانظمة ، انطلاقا من غياب اي تحليل طبقي علمي لطبيعة هذه الانظمة ودورها في كل مرحله من مراحل تطورها ، فما دامت التسوية لا تسير بمعدلات متسارعة وما زالت تواجه « تعنتا » و « عنادا » اسرائيليا ومماطلة اميركية ، فانها ما زالت قضية « وهمية كلامية » . وعليه فان كافة التركحات السياسية والديبلوماسية لا تؤدي الى نتيجة « ملموسة » ، مما يضفي طابعا تبريريا لكافة الاجراءات والسياسات السياسية والاقتصادية التي تقوم بها البرجوازيات العربية في اتجاه التحالف مع الامبريالية ، بحجة انها سوف لن تؤدي الى نتيجة « ملموسة » . ومثل هذه النتيجة « الملموسة » لا تفهم احيانا الا باعتبارها مفهوما قانونيا لتوقيع صك الاستسلام والصلح بصيغته النهائية وبحصر المسألة برمتها في موضوع مساحة الكيلو مترات التي انسحبت او يمكن ان تنسحب منها اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة . ولكن مقابل ماذا ؟ مقابل توقيع الاعتراف الديبلوماسي والقانوني باسرائيل فقط لا غير !

ان الاعتراف باسرائيل وبالهيمنة الامبزيالية والرجعية في المنطقة العربية انما يعني سلسلة من التحولات السياسية والاقتصادية في اتجاه الترابط مع الامبريالية ومصالحها وسياستها في المنطقة بما في ذلك الحفاظ على الدور الخاص المناط بالكيان الصهيوني كعصا امبريالية غليظة في وجه حركات التحرر الوطني في المنطقة الرامية الى الاستقلال السياسي والاقتصادي عن الامبريالية .

ان سبب تباطؤ الامبريالية واسرائيل في انجاز حلقات من التسوية مع الانظمة العربية التي احتلت اراضيها عام ١٩٦٧ ، انما كان مرتبطا بانتظار جملة من التحولات السياسية والاقتصادية التي تقرب هذه الانظمة من الامبريالية . وبمقدار ما تم من هذه التحولات على مختلف الاصعدة جرت عملية التقدم في اتجاه انسحاب اسرائيل من بعض الاراضي المحتلة . ان اسرائيل باحتلالها لهذه الاراضي انما تقوم بدور اسراع وانضاج مثل هذه التحولات المختلفة المطلوبة من الانظمة البرجوازية « لتسوية » ما اشادته من استقلال سياسي واقتصادي نسبي في مواجهة الامبريالية ابان مرحلة صعود

الوضع اللبناني واكتمال تبعية الأنظمة العربية في اطار التسوية الامبريالية

ان اسرائيل التي لا تخفي بعض اطماعها التوسعية انما تضغط باحتلالها الاراضي العربية للاسراع في تحول هذه الانظمه وارتباطها العضوي بالامبريالية، وهذا الضغط الاسرائيلي الامبريالي يلتقي مع الميل الموضوعي والمصلحة الطبقية لهذه الانظمة البرجوازية في مرحلة هبوطها السياسي ، اذ علينا ان نرى دائما ان العامل الخارجي مهما بلغ تأثيره وضغطه لا يمكن ان يؤثر في العامل الداخلي تأثيرا حاسما الا من خلال استجابة هذا الاخير ومصلحته في هذه الاستجابة والتي تأخذ اشكالا من الصراع والشد والجذب مثل حدوث عملية التوافق او التقاطع بينهما .

■■ اسباب نجاح الامبريالية في المنطقة

ففي مرحلة سابقة وبالرغم من عدم تخلي القوى الامبريالية عن سياستها العدوانية ومصالحها في المنطقة ، لم تنجح محاولات الامبريالية المستمرة في احكام قبضتها على المنطقة العربية كما هو الحال الان . والسبب في ذلك ان الامبريالية واجهت في الخمسينات والستينات ، الى حد كبير ، انظمة برجوازية لها مصلحة في مناهضة الامبريالية وسياساتها،ولكنها الان ،وبالرغم من الضعف الذي تعاني منه الامبريالية بشكل لم يسبق له مثيل في العالم ، نجد نجاحا في سياستها في المنطقة . وذلك بسبب من المصلحة الموضوعية لهذه الانظمة في مهادنة الامبريالية وحلفائها ، فالرجعية العربية واسرائيل بالرغم من دورهما المعادي المستمر لم تتمكنا من تسهيل اخضاع المنطقة للامبريالية في مرحله الدور الوطني الذي كانت تلعبه البرجوازيات العربية . وهما تنجحان الان بسبب المصلحة الطبقية التي تدفع بالبرجوازيات العربية الى مهادنة الامبريالية والتحالف معها .

وقد ادركت القوى الامبريالية حتى عندما كانت المنطقة العربية خاضعة تماما ومباشرة للنفوذ الامبريالي قبل عام ١٩٤٨ ، ان هناك فرقا بين وجود انظمة رجعية تابعة قابلة للتغيير وبين ضرورة وجود نظام موالي كليا لها مهما حدث هناك من تغيرات في المنطقة العربية ، ان الكيان الصهيوني الذي كان من المستحيل قيامه لولا الدعم المباشر من القوى الامبريالية ، هو اكثر ضمانة وقدرة على لعب دور مضاد ضد حركات التحرر الوطني لا سيما في فلسطين ومصر وسوريا ولبنان . لذا فان تثبيت النفوذ الامبريالي في المنطقة انما يعني توطيد وتدعيم دور اسرائيل السياسي والعسكري وليس تقليصه ، ولا يستنفذ هذا الدور ، كحصا غليظه جاهزة للعمل احتفاظ اسرائيل بالاراضي العربية المحتله . ان اسرائيل ستتخلى ولو بصعوبه عن بعض الاراضي العربية المحتلة بفعل التحولات السياسية والاقتصادية التي قامت بها البرجوازيات العربية في اتجاه الترابط مع الامبريالية ، بفعل السياسة غير المعادية التي تنتهجها هذه الانظمة تجاه اسرائيل والامبريالية وحلفائها من الرجعية العربية . ان مثل هذه السياسة الوديعة لن تكون على حساب اسرائيل سياسيا ، بل هي تدعيم واقرار بدور اسرائيل ووجودها وما يمثله ، وان كان سيتم على حساب اسرائيل جغرافيا . الا ان اسرائيل لن تنسحب ، بالمقابل ، من كل الاراضي العربية المحتله ، بل ستحتفظ لنفسها بقسم لا بأس به حفاظا على « امنها » المستقبلي وانسجاما مع مخططاتها التوسعية .

ان التسوية الدائرة اليوم هي تسوية ذات طبيعة واحدة تسوية امبريالية بالكامل . فلا وجود هناك لتسويتين ، تسوية « وطنية » وتسوية امبريالية ، كما تروج بعض القوى الفلسطينية واللبنانية الوطنية . او كما تسعى الديبلوماسية السوفياتية لتصوير الامر وكأن هناك تسوية سياسية « عادلة » تحفظ حقوق جميع شعوب المنطقة ! فمثل هذا المنطق لا يقطف سوى الثمار المرة التي يزرعها .

ان التسوية الجارية اليوم ليست عبارة عن حل وسط بأية حال من الاحوال ، انها تسوية أحادية الجانب ولصالح الامبريالية والقوى المرتبطة بها . فلا يوجد هناك مكان لائق للقوى الوطنية في ظل مثل هذه التسوية وليس الخلاف هنا حول تحرير جزء اوأقل او أكثر من ارض فلسطين والقبول به مؤقتا ، انه الخلاف حول تصفية النضال الوطني الديمقراطي والثوري او عدم تصفيته من قبل القوى المعادية . فبالرغم من اوهام قيادة المقاومة وبعض ادعياء « اليسار » الفلسطيني (جـ.د وسواها) وقتلهم لليقظة الثورية من خلال ترويجهم لامكانية الحصول على « سلطة وطنية » ضمن اطار التسوية السياسية الراهنة ، فقد شنت قوى الحلف الامبريالي الرجعي الصهيوني هجومها الشرس على المقاومة والحركة الوطنية مستهدفة ضرب المضمون الوطني والديمقراطي الذي تمثلانه ، وذلك كحلقة من حلقات السير في طريق التسوية الذي لا يعني سوى طريق التبعية للامبريالية .

وجذر هذه الاوهام انما يكمن في الاعتقاد بأن الانظمة البرجوازية العربية هي انظمة وطنية ولو « محدودة » ، بينما هي تسير سيرا حثيثا في اتجاه الامبريالية ، ولم تكن حرب تشرين (التي اضافت مزيدا من الاوهام حول وطنية هذه الانظمة) تخرج عن نطاق السياسة التي تتبعها هذه الانظمة مستخدمة » اللحظة الوطنية « في هذه الحرب في سياق معاد للوطنية وفي مواجهة الحركات الوطنية والثورية .

فلقد بات واضحا اليوم ، سيما بعد قيام النظام البرجوازي السوري باعلان انحيازه النهائي الى معسكر الحلف الامبريالي الرجعي المعادي وسقوط هالة « نظام الصمود الوطني » التي تم ترويجها لغاية اشهر قريبة ، بات واضحا ان مقاومة التسوية الامبريالية رهن بتطور نضال الطبقة العاملة والطبقات الشعبية واقامتها ، في النهايه ، لانظمتها الثوريه .

ان النضال الوطني المعادي للامبريالية ينتقل اليوم من المحور البرجوازي المعادي للاقطاع والامبريالية الى المحور الاشتراكي المعادي للبرجوازية والامبريالية

وان النضال الوطني الفلسطيني الذي تبلور ونما في مواجهة التسوية لا يمكن ان يتطور عن طريق اقتسامه نتائج هذه التسوية الامبريالية من خلال التوهم ان هناك مجالا للحصول على « سلطة وطنية » ضمن اطار الوضع السياسي القائم الان في المنطقة العربية .

وان الثمار الدمويه المرة في الساحتين الاردنيه واللبنانية كافيه للتدليل اي نوع من التسوية يجري عقدها في هذه المنطقه .

■■ التسوية والوضع اللبناني

لقد ادركت القوى الفاشية اللبنانيه ، احتياط النظام الكومبرادوري العميل ، ان الجو السياسي في المنطقة العربية ملائم الى حد كبير ، سيما بعد اتفاقية سيناء ، للاستمرار في هجمتها الفاشيه ضد المقاومه والحركة الوطنية . فالوضع الاستثنائي اللبناني الذي يتيح مجالا ومتنفسا لحركة المقاومة والقوى الوطنيه يشكل وضعا خطرا على السياسة الامبريالية في المنطقة . ان الهجمه الفاشيه في لبنان لم تكن تستمد قوتها من موازين القوى الداخلية ولكن من توطد مصالح ونفوذ الامبرياليه في المنطقه من خلال السياسة الخيانية التي تتبعها البرجوازيات العربيه في اكثر من مجال . فحين تقرر تسوية سيناء ان الصراع في الشرق الاوسط عامه لا يمكن حله الا من خلال « وسائل سلميه » فان هذا يعني ان النضال والبندقيه الفلسطينيه مستهدفتان للتصفية كعمل اجرائي .

وحين انهارت مؤسسات النظام العميل ولا سيما اجهزته القمعيه وباتت القوى الفاشية مهددة بالتصفية قامت الانظمه والرجعيه العربية بانقاذها وتوجيه الضربات العسكرية والسياسية المتلاحقه الى المقاومه والحركة الوطنية حيث لعب النظام البرجوازي السوري رأس الحربة في هذا المخطط المعادي .

فلقد افزع شبح وجود نظام وطني تقدمي في لبنان معاد للتسوية النظام السوري والانظمه العربية الاخرى وجعله يسير بخطوات اسرع في اتجاه التبعية الامبريالية

لقد كانت تسويه سيناء تستهدف فيما تستهدف خلق المناخ السياسي الملائم لتصفية المقاومة والقوى الوطنيه اللبنانيه واضعاف الدور التفاوضي للنظام السوري ما دام لم ينسجم بما فيه الكفايه مع المخطط الامبريالي في المنطقة . وبدلا من انتهاجه لسياسة التصدي للامبريالية ودعم المقاومة والحركة الوطنية في لبنان ، انبرى النظام السوري انطلاقا من مصالحه الطبقية الى دعم القوى المتحالفة مع الامبريالية قاطعا بهذا العمل المسافة الدرجية التي كانت تفصله وتميزه عن النظام المصري .

■■ طريق النظام السوري في اتجاه الامبريالية

لقد سرع خوف النظام البرجوازي من امكانية قيام نظام وطني ديمقراطي في لبنان من معدل سيره في ركاب التبعية للامبريالية . وبدلا من ان تحسم القوى الوطنيه اللبنانية ومن ورائها المقاومة الفلسطينية مسألة التوجه لبناء نظام وطني ديمقراطي مهما طال امد الصراع او قصر معبئة ومنظمة كل طاقات الشعبين اللبناني والفلسطيني في المناطق المحررة ، فانها نهجت سياسة مترددة اصلاحية تحمل الكثير من الاوهام ولا تضع في اعتبارها قضية الاستيلاء على السلطة السياسية باعتبارها قضية لا تنفصل عن النضال الوطني المنسجم ضد الامبريالية . لان قطع الطريق على التسوية الامبريالية لا يكن الا بفسح المجال لنضال الطبقات الشعبية لكي يأخذ دوره ومداه خارج النطاق البرجوازي المتهادن والمتحالف مع الامبريالية . الا ان العامل الاكثر خطرا الذي برز ، بعد اعلان النظام السوري عن انحيازه النهائي الى معسكر الحلف الامبريالي ، هو ان هذا النظام لا يستطيع السير في ركاب الامبريالية الا من خلال تكبير دوره الخاص ضمن اطار التبعية .

فالتاريخ السياسي الوطني في سوريا يدفع النظام الى اتباع سياسة

والاتحاد والدور « القومي » لسوريا . سيما ان اثر الفكر القومي البرجوازي قوي الجذور في بلد كسوريا ، على ارض غياب اي اثر قوي وعميق لقوى الثورة الاشتراكية في الحياة السياسية . ويصل حدود هذا التأثير الى الغالبية العظمى من الجماهير المحرومة من ممارسة حقوقها السياسية في سوريا بصفة عامة والى قواعد حزب البعث الحاكم بصفة خاصة . وهذا مما يسهل مهمة بلبلة هذه الجماهير وخداعها من خلال ترداد نفس الشعارات التي ناضلت طويلا في سبيلها . فالنظام البرجوازي السوري يروج في صحافته واعلامه الرسمي بأنه اتى الى لبنان لكي يلعب دورا قوميا وانسانيا بوقف « الاقتتال الطائفي البغيض » والسعي للعب دور « وحدوي » باقامة وحدة ثلاثية بين سوريا والاردن ولبنان تكون لسوريا فيها الدور الاساسي وذلك كخطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة !

والجماهير السورية غير المنظمة لا تستطيع ان تميز وحدها وبسرعة كيف ان هذا النظام يقوم بعملية ارتداد وطني من خلال استخدامه نفس شعارات المرحلة السابقة التي كانت تتسم بطابع معادي للامبريالية .

فالنظام السوري يقر بالشروط الفعلية للتبعية الامبريالية في نفس الوقت الذي يقوم فيه بتكبير دوره الرجعي المضاد للمقاومة والقوى الوطنية .

ولقد اصطدم النظام وهو يحاول السعي لتمرير مخططه الخاص به ، بكل عنف وقوة بالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية وهما « حلفاء » الامس القريب بالنسبة لهما !

الا ان طريق النظام السوري « القومي » الخاص في اطار التبعية يصطدم بعقبات موضوعية كثيرة ، منها ان الشغ بالروح العسكرية والنزعة البونابرتية الديكتاتورية انما تم على ارض تراجع النظام وانتهاء دوره الوطني مما يسهل مهمة فضحه وتعريته وعزله جماهيريا ،وقد كان بامكان التصدي البطولي الذي واجهه النظام في لبنان على ايدي المقاومة والحركة الوطنية ان يزيد اكثر في تعرية دور هذا النظام وعزله لو كان هذا التصدي اكثر قوة وانسجاما واطول نفسا .

ان ما يريده النظام السوري اليوم من المقاومة هو تحويلها الى ورقة تكتيكية ضاغطة مؤقتة في يده من اجل تحسين شروط تسويته الخاصة فيما يتعلق بالارض ملوحا للقوى الامبريالية بامكانية سحق هذه المقاومة في حال مراعاة طريق تسويته الخاصة التي اصطدمت جزئيا بالمحور السعودي المصري لا بشأن الخلاف حول اهداف تصفية المقاومة والحركة الوطنية ولكن حول موقع وحجم هذا النظام في اطار التبعية الامبريالية .

ولكن مراهنة التيار الاكثر تخلفا في قيادة المقاومة على المحور السعودي المصري لمواجهة المحور الاردني السوري انما تصطدم بالوقائع الساطعة من خلال مبادرته المحور الاول للدور السوري في لبنان كما حدث في مؤتمر القمة العربي مؤخرا .

ان اطراف التسوية الامبريالية في المنطقة العربية لا تلغي الادوار الرجعية والمناهضة للقوى الوطنية والثورية ، بل تكمل بعضها بعضا آخذة بعين الاعتبار وزن كل طرف ضمن اطار التبعية . ان التناقضات بين الانظمة السائرة في فلك التبعية الامبريالية تناقضات هامشية لا تؤثر على مسيرة التضامن العربي الرجعي .

لذا ، فان اي وهم للرهان على هذه التناقضات الهامشية ستكون عواقبه وخيمة على القوى الثورية . ان دور اسرائيل ،القوى الرجعية العربية ضمن هكذا نوع من التسوية الامبريالية سيتعزز اكثر فأكثر من الناحية السياسية في اتجاه خدمة السياسة الامبريالية .

ومن هنا ، فان القوى الفاشية اللبنانية التي قامت بعملية استدعاء الوضع العربي الرجعي والقوى الامبريالية والصهيونية للقيام بدورها المضاد في لبنان ، سوف لن ينتهي دورها كاحتياطي امين لا بد من الحفاظ عليه ضمن صيغ سياسية مختلفة حتى ضمن اطار صيغة الاتحاد الفدرالي او الكونفدرالي المقترح من النظام السوري بين كل من سوريا والاردن ولبنان .

الوضع اللبناني واكتمال تبعية الأنظمة العربية في اطار التسوية الامبريالية

ومختلف اركان جبهة القوى الفاشية ؛ (في حال اصرار هذه القوى على تنفيذه) سيجد مجاله التطبيقي ودوره الرجعي ولن يقاومه « الدور العربي القومي » في لبنان من خلال قوات الردع • كما يتوهم بعض المتأثرين بالفكر القومي البرجوازي • فقد جاء في نشرة « اللبناني » التي يصدرها المجلس الحربي الكتائبي في عددها الصادر بتاريخ ٧٦/١٢/٣ « ان ما قامت به سوريا منذ لحظة تصديها للمؤامرة (!) يناقض تماما العقيدة البعثية العربية الاشتراكية •• والاهم من ذلك كله ان ظرفا تاريخيا خسرته « العروبة » عندما قامت المبادرة السورية السياسية وخصوصا العسكرية • ذلك ان انتصار الفلسطينيين بتحريك من الوفاق الدولي كان يعني كسر شوكة المسيحيين والموارنة بنوع خاص « وتعريب » لبنان نهائيا وهذا التعريب كان الخطوة الاساسية في قبول لبنان نهائيا ايضا العروبة كما تنادي بها سوريا والعراق ومصر اي العروبة القومية •• لقد ضاعت هذه الفرصة واصبح المسيحيون (!) اكثر اصرارا على وجودهم المميز واكثر تشبثا بارضهم واكثر رفضا للعروبة القومية •• وبقدر ما يتمكن المسيحيون اللبنانيون في الايام القادمة من النجاح في تنظيم لبنان على الاسس التي تحفظ لهم خصائصهم وتعززها بقدر ما تنحسر العروبة القومية عن ارضهم وعن نفوسهم » (السفير ١٩٧٦/١٢/٧) •

هذا هو فحوى الدعم « القومي » الذي قام به النظام السوري كما تفهمه هذه القوى الفاشية كتعزيز لدورها واهدافها المعادية « للعروبة » حين تكون تقدمية ووطنية •

ان « الاستدعاء » الذي تقوم به القوى الفاشية لم ينته بعد ، وهو مكمل للدور الرجعي العربي في لبنان الذي لا يهمه الحفاظ على اي وضع او دور وطني في لبنان او خارجه • انهذا الاستدعاء سيستمر سواء في جنوب لبنان لكي تقوم اسرائيل بدور محدود ضد المقاومة والحركة الوطنية او للضغط على الرجعية العربية والنظام السوري لاستكمال مخططه والتخلي نهائيا عن المقاومة كورقة تكتيكية مؤقتة ضاغطة في يده والا تعرضت مسيرة المفاوضات فيما يتعلق بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة للجمود •

■■ قطع الطريق على التسوية

من العبث والغباء ان يتصور البعض في قيادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، انه بعد كل هذه الهجمة الدموية الامبريالية الفاشية الرجعية الشرسة ، يمكن ان يكون هناك دورا للمقاومة الفلسطينية بما تمثله من مضمون وطني ديمقراطي في اطار هذه التسوية الخيانية وما تضمه من قوى معادية • او ان ينتهي الصراع في لبنان بحل « متوازن » يضمن الحريات الديمقراطية ويصلح من حال النظام الكومبرادوري العميل على ضوء برنامج الاصلاح السياسي الذي طرحته الحركة الوطنية •

ان الحل المطروح سابقا وحاليا هو حل فاشي رجعي يستبعد اي « حوار ديمقراطي » ولا يخفي وراء ظهره سوى سكين تصفية النضال الوطني والديمقراطي الفلسطيني واللبناني •

ان قوات الردع العربية ، لا تقوم بأية مهمة من مهام القوى الوطنية كمهمة الحفاظ على « وحدة لبنان وعروبة لبنان » ، انها قامت وتقوم بدور مكمل للمؤامرة بأشكال سياسية وعسكرية جديدة وهي لا تقصي على اهداف القوى الفاشية ، بل تتكامل معها وتحافظ عليها ضمن صيغ سياسية لا يمكن التكهن سلفا بالاشكال والملامح التي ستتخذها ، حتى وان كانت هذه الاشكال ضمن صيغة « وحدوية » تضم لبنان والاردن وسوريا • فهي ستحافظ سياسيا على القوى الفاشية كاحتياط امين للامبريالية والصهيونية ، بمقدار محافظتها على التبعية الامبريالية وبقاء اسس العلاقات الاقتصادية ـ الاجتماعية القائم عليها النظام الكومبرادوري في لبنان •

ان الطريق الجاد لقطع الطريق على التسوية الامبريالية بات مرتبطا ارتباطا وثيقا بتطور وتنامي نضال الطبقة العاملة والطبقات الشعبية الاخرى في لبنان وسائر البلاد العربية •

فهذه الطبقات الشعبية هي التي ستقوم بمناهضة سياسة الكارثة الوطنية التي تقوم بها الان البرجوازيات والرجعيات العربية المختلفة •

ان الطريق الثوري الوحيد لقطع الطريق على سياسة التبعية للامبريالية انما يمر بنضال الطبقات الشعبية وتنامي هذا النضال في اتجاه الاطاحة بالطبقات البرجوازية والرجعية الخائنة • ان طريق النضال الوطني والديمقراطي ما زال هو طريق اقامة جبهة وطنية ثورية لبنانية ـ فلسطينية ودحر التدخل العسكري الرجعي وتوحيد لبنان بقوة السلاح وتصفية وحل التنظيمات السياسية والعسكرية للقوى الفاشية بهدف اقامة نظام وطني ديمقراطي في سياق انجاز الثورة الاشتراكية وتحقيق الوحدة والامة العربية الاشتراكية •

ان نجاح حلقات اساسية من التسوية الامبريالية في المنطقة العربية لا تعني نهاية كل نضال وطني ، بل نهاية الدور الوطني للبرجوازيات العربية وبداية فجر النضال الثوري الوطني للطبقات الشعبية •

طلال شاهين

خطا الحركة الوطنية في مواجهة الحرب الأهلية اللبنانية

الحلقة السابعة

المقدمات الموضوعية والذاتية للحرب الأهلية اللبنانية

وجهة نظر الجماهير الشعبية ومضمون سياسة أهل النظام الرجعية

بقلم أبو عدنان

اطلعنا من خلال ما سبق من البحث على درجة الاحتدام والتفاقم الذي بلغته التناقضات الثانوية بين اهل النظام اللبناني انفسهم • واشرنا الى الطابع الخاص للرأسمالية اللبنانية ، ودوره في الازمة العامة للنظام الرأسمالي اللبناني • وفيما يلي من البحث سنقوم بجولة يمكننا ان نسميها « جولة ميدانية » نسجل خلالها ظواهر تذمر الجماهير الكادحة وشكواها من تردي اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، تسجيلا غرضه تحرير مذكرة يومية تحكي للقراء عما كان يعانيه الطرف التقدمي الوطني من التناقض الرئيسي الذي يعيشه المجتمع اللبناني ، وتذكرهم بمختلف اساليب النضال السلمية التي كانت الجماهير الكادحة تتشبث بها على امل التخفيف من ضغط تفاقم ازمة النظام العامة عليها ، دون جدوى ، وتكشف لهم الهوة التي كانت تتسع يوما بعد يوم وساعة اثر اخرى ، بين الكادحين والمترفين ، بين المستغلين والمستغلين ، بين الجائعين والمتخمين ، بين القلة القليلة والجموع الكثيرة ، بين العمال والفلاحين والطلاب وسائر الكادحين من جهة وبين الكومبرادوريين والملاك العقاريين من جهة اخرى ، لكي نتبين بوضوح ان المقدمات الموضوعية للحرب الاهلية اللبنانية كانت تنضج باستمرار ويزداد نضجها بازدياد اهمال الحاكمين وانشغالهم بشؤونهم الخاصة وانصرافهم لتكديس الثروات واعداد الميليشيات ومختلف وسائل وادوات واجهزة القمع التي دفعت الوضع للانفجار ، دفعا جعل الحرب الاهلية حلا وحيدا امام جميع الاطراف المتصارعة على تراب الوطن اللبناني •

في العدد الماضي نشرنا يوميات الاحداث التي سبقت الحرب ومهدت لانفجارها بدءا من ٢٥ آذار ١٩٧٤ وحتى الخميس ٢٨ آذار ١٩٧٤ •

في هذا العدد نتابع تسجيل اليوميات •

« الهدف »

■■ الجمعة ٢٩ اذار ١٩٧٤

● نفذ اصحاب الافران اضرابهم ووضعوا مفاتيح مؤسساتهم في مكتب النقابة اعرابا عن استعدادهم لتسليم افرانهم للدولة اذا شاءت ان تديرها •

● اطلقت النار وحطمت اكثرية الافران التي اضربت عن العمل في طرابلس ، وبينها فرن نقيب اصحاب الافران في الشمال • وهددت اللجان الشعبية في احياء طرابلس بمصادرة الافران اذا استمر الاضراب •

● ارسلت نقابة عمال المخابز الى رئيس الحكومة ووزير العمل والشؤون الاجتماعية البرقية التالية : « ان اصحاب الافران استدرجوا العمال لمقر اتحاد اصحاب الحرف في الشياح بحجة دفع اجرة ايام الاضراب ، وبدلا من اعطائهم حقهم انهالوا عليهم بالضرب واللكم والشتائم وقد اصيب العامل محمد ناجي بجرح خطير في وجهه و « سجن » عدة ساعات في احدى غرف الاتحاد •

اننا نستنكر هذه الاعمال البربرية والاساليب اللاانسانية ونطالبكم بالتدخل السريع لوضع حد لها » • (٩٤)

لوحظ ان اصحاب الافران قد حولوا مقر اتحادهم الى سجن ومركز للتحقيق مع العمال وتعذيبهم • لكي يؤكدوا حقيقة مضمون الديمقراطية البورجوازية الذي هو الاضطهاد والارهاب الطبقي • فجريرة العمال انهم وقفوا الى جانب الجماهير الشعبية ورفضوا الاستجابة لمستغليهم وقدروا تشغيل الافران بالتعاون مع اللجان الشعبية ، ولذلك انزعج السادة اصحاب الافران !

● كان المانشيت الرئيسي لجريدة السفير اليوم : « نقاش في المجلس يفضح صفقة الرغيف » • كشفت فيه تواطؤ الحكومة ممثلة برئيسها مع اصحاب الافران ، واوضحت ان رئيس الحكومة كان قد اتفق مع اصحاب الافران على ان يبيعوا كيلو الخبز بستين قرشا ، على ان تذيع الحكومة بيانا في الاذاعة ، تقول فيه ان السعر هو خمسين قرشا • وبذلك الاتفاق انحازت الحكومة الى جانب اصحاب الافران وخدعت الجماهير ، الامر الذي عقد عملية الصراع بين الجماهير الكادحة التي تطالب بتخفيض سعر الخبز وبين اصحاب الافران الذين يطالبون بزيادته •

● بدأت اللجان الشعبية في الاحياء منذ الصباح نشاطا مناوئا لاضراب

وجهة نظر الجماهير الشعبية وموقفها من سياسة أهل النظام الرجعية

اصحاب الافران فسيطرت على بعضها وشغلتها وفرضت على البعض الاخر فتحها وتشغيلها ، وبذلك فشل الاضراب ، الامر الذي جنب البلاد ازمة الخبز التي اراد اصحاب الافران احداثها بغية فرض سعر الـ ٦٠ قرشا بقوة الاضراب وتجويع المواطنين ٠

● « داخل الفرن » ، تحت هذا العنوان كتبت « السفير » حول وضع الدولة المتردي مقالا افتتاحيا جاء فيه : « حتى صاحب الفرن اقوى من الدولة !٠ المهم ان يكون المرء « صاحب » شيء في لبنان : زعامة ، نفوذ ، جاه ، اقطاعية زراعية او دينية ،ميليشيا خاصة ، او رصيد في البنك ، وهذا اضعف الايمان !٠ الاف الطلبة لم يستطيعوا اقناع الدولة بتحقيق مطالبهم ، رغم البضع سنين من التظاهرات والاضرابات والقمع بكل انواع الاسلحة الخفيفة والثقيلة ٠ وهم لا زالوا حتى اليوم ، ومطالبهم ، والقمع في الشارع المنزوع البلاط واشارات المرور ٠

والاف العمال عجزوا عن تبديل سطر واحد في قانون العمل المهترىء ٠

ومسيرة امس الاول ، مسيرة الخبز التي احتشد فيها خمسة وعشرون الف مواطن ومواطنة ، لم تنفع حتى في تحييد الدولة بين طوابير المهددين بالجوع ، وبين الكم نفر من اصحاب الافران ٠

ولا هي ، بالطبع ، اخافت اصحاب الافران ، بدليل انهم اليوم اندفعوا في التحدي الى مداه مستندين الى تواطؤهم مع الدولة لرفع سعر الخبز ! الدولة ، ام الدول ؟

دولة صاحب الدولة ٠

ودولة وزير الاقتصاد ، المحسوب على صاحب الدولة الاخر ٠

ودولة التجار ٠

ودولة الميليشيات ٠

ودولة اصحاب الافران ٠

ودولة سائر « اصحاب » ، اصحاب اي شيء ، وكل شيء ، في هذا البلد الامين ٠ ففي خاتمة المطاف ينصهر كل « اصحاب » الدولة في واحد ٠

ويبقى المواطن العادي البسيط ، الانسان الطيب القلق على خبز عياله ، وحده خارج الدول جميعا ٠٠٠ وحده يظل داخل الفرن ، وفي الخارج تمتد المساومات على سعره خبزا ساخنا لاصحاب الدولة ! » (٩٥)

● **تظاهر سكان وطلاب بلدة تمنين التحتا وقطعوا الطريق العام الذي** يصل بيت شاما بزحلة بوساطة الحجارة واشعلوا النار باطارات الكاوتشوك احتجاجا على رفع تسعيرة الراكب في السيارات العمومية من ٥٠ الى ٧٥ قرشا ٠ وتمكنت قوى الامن من فتح الطريق بعد ساعة من اقفالها ٠

● **وزعت تعاونية انتاج وتصنيع الشمندر السكري في البقاع ، بيانا باسم** المزارعين وجهته الى المواطنين في زحلة **دعت فيه الى الاضراب العام في ٣ نيسان المقبل احتجاجا على تأخر الدولة في دفع ثمن انتاج الشمندر للمزارعين** والذي يقدر بحوالي ٤ ملايين ليرة ٠

● **عاشت بلدة الظهيرة** الحدودية في جنوب لبنان حالة ذعر وخوف ، واخليت الشوارع من المواطنين والمارة كما شلت طيلة ساعة لا سيما بعد ان شوهدت ارتال من المجنزرات والدوريات الاسرائيلية **ترابط** على مشارف محور الظهيرة – مروحين – يارين ٠

وقد هرع معظم سكان تلك القرى الى الملاجىء والمناطق المجاورة الامنة حشية من جنود العدو الاسرائيلي ٠ كما امتنع مزارعو البلدة عن مزاولة اعمالهم والاقتراب من مزارعهم تخوفا من مجنزرات العدو التي بدأت تجوب حدودها المتاخمة للاراضي اللبنانية لرصد تحركات الاهالي ٠ وكانت هذه التدابير المشددة التي قام بها العدو الاسرائيلي في اعقاب الافراج عن المواطنين الثلاثة من بلدة الظهيرة الذين احتجزتهم دورياته فيما كانوا يفلحون اراضيهم ٠ كما عمدت دوريات العدو الراجلة وقوامها اكثر من ستين جنديا الى تفتيش منازل بلدة الظهيرة ، بحثا عن الاسلحة المرخصة من قبل الحكومة اللبنانية ٠ ونتيجة هذه الحملة تعرض عشرات المواطنين الى الضرب والرفس بالاقدام من قبل دوريات العدو الاسرائيلي ٠

ان الاعتداءات الاسرائيلية على القرى الجنوبية مسألة تكاد تكون يومية ، وتستهدف اسرائيل من ورائها تحقيق اهدافها السياسية التي يأتي في مقدمتها هدف اذلال شعبنا في الجنوب ووضعه امام امر واقع يفرض عليه الخضوع لسياستها والتعاون معها ضد المقاومة الفلسطينية وضد تواجدها في الجنوب ٠ **ان توقيت هذه الاعتداءات يكشف هذا الهدف الاسرائيلي ٠ ولو تأملنا في قصة اعتقال المواطنين اللبنانيين الثلاثة وارتباط العدوان الاسرائيلي على سكان بلدة الظهيرة والقرى المجاورة باطلاق سراح المعتقلين الثلاثة ٠٠٠ لو تأملنا بهذه الامور كلها لاتضح لنا الهدف السياسي الاسرائيلي ٠**

■■ قصة الاعتقال وازمة النظام

عندما يطلع الشعب اللبناني على ما يحدث لابناء الجنوب ، وعندما يشاهد تفاهة حكامه ورخص السيادة التي يمثلونها ، وعندما يقارن موقف هؤلاء الحكام المتمسكين بشعار « قوة لبنان في ضعفه » ، هذا الشعار الذي رفعه الشيخ بيار الجميل يوم كان وزيرا للداخلية في الحكومة اليافية ، والذي جسد سياسة « اللامقاومة والاستسلام » التي رسمها حسين العويني وزير الخارجية والدفاع في الحكومة اليافية ، والتي يدعي انها « تكسب لبنان عطف العالم » ٠٠٠ نقول عندما يقارن الشعب اللبناني مواقف الحكومة الجبانة وسياستها المهينة لابسط مظاهر السيادة والكرامة ، مع مواقفها وسياستها القمعية ضد العمال عندما يطالبون بالتخفيف من استغلال الرأسماليين الاحتكاريين والحد من جشعهم ؛ وضد الفلاحين عندما يستغيثون من ظلم الاقطاعيين وتجاوزاتهم ، وضد الطلاب عندما يرفعون عقيرتهم بالشكوى من السياسة التعليمية وبرامج الدراسة التي تجرح مشاعرهم الوطنية والتي تحاول ابعادهم عن واقعهم وتجهيلهم معاناة شعبهم اليومية ، وضد الشعب عندما يطالب بحماية كرامة لبنان وسيادته التي تدوس عليها اسرائيل كل يوم اربعة وعشرين مرة ٠٠٠ عندما يقارن الشعب سياسة الذل ورخص الكرامة والسيادة تجاه اسرائيل ، بسياسة القمع و « المرجلة » تلقاء مختلف طبقات وفئات الشعب الكادحة ، الا تتأكد لديه مشاعر التذمر والحقد والثورة على زمر المتخاذلين والمستغلين والعملاء ؟

تعال ايها القارىء نعيد الى اذهاننا قصة ربما تكون صغيرة وربما تكون عادية بالقياس لما كان وما زال يحدث لابناء شعبنا في الجنوب٠٠٠تعال نستعيد قصة اعتقال المواطنين اللبنانيين الثلاثة من قبل القوات الاسرائيلية :

كانوا يعملون في الحقل ، وعلى وجه التحديد كانوا يحرثون ارضهم ، وفي اثناء ذلك **سمعوا** احد الضباط الاسرائيليين يناديهم بوساطة مكبر للصوت ، ويدعوهم **للاقتراب** من الاسلاك الشائكة التي تفصل بين الحدود **ليطرح عليهم** بعض الاسئلة ، الا ان المواطن خالد فنش **رفض** الاستماع الى اسئلة الضابط الاسرائيلي وتجاهل طلبه وعاد الى البلدة ، في حين هرب رفيقاه فياض غريب ومحمد سويد باتجاه مزارع البلدة ، وعلى الاثر **اقتحمت** سبع مصفحات اسرائيلية ترافقها دوريات راجلة قوامها ستين جنديا ونيف ، ساحة بلدة الظهيرة ، والقت القبض على خالد فنش ، في حين راحت مصفحتان تطاردان المواطنين الاخرين ، مطاردة تكللت باعتقالهما ، وجلبهما الى الساحة ، حيث انهال الجنود الاسرائيليون على المواطنين بالضرب بأعقاب المسدسات والبنادق حتى اغمي عليهم ، الامر الذي دفع « نزهة ابو دلة » ، زوجة عادل فنش شقيق خالد فنش ٠ لان تسارع الى الضابط الاسرائيلي تسترحمه ان يكف عن ضرب المواطنين، فما كان من الضابط الاسرائيلي الا ان اشبع « نزهة » ضربا ورفسا برجليه حتى فقدت رشدها ، واصيبت ، وهي حامل ، بنزيف ادى الى اجهاضها وهي ما تزال في شهرها الثامن ٠ وهنا تدخل عادل فنش زوج نزهة متوسلا جنود العدو الشفقة على زوجته وشقيقه ومواطنيه ، فكان جواب الجنود الاسرائيليين التهديد بقتلهم جميعا ما لم يخضعوا لاوامر الضابط الاسرائيلي الذي راح يضرب عادل بعقب مسدسه ، وامام هذه الحالة ، فقد خضع المواطنون اللبنانيون الذين يمثلون السيادة اللبنانية ، لو كان في لبنان دولة تحترم سيادة لبنان وترعاها ، **خضعوا** لاوامر الضابط الإسرائيلي وذهبوا معه الى مستعمرة جردية المواجهة لبلدة الظهيرة ٠ وهناك اجرى الضابط تحقيقا معهم وطلب منهم الادلاء بمعلوماتهم عن وجود السلاح المرخص عندهم من قبل الحكومة اللبنانية ، وطلب منهم العمل على عدم السماح للفدائيين بالدخول الى البلدة ، والا فان اسرائيل ستضطر الى نسف منازل البلدة وتهديمها على رؤوس سكانها ٠ وعندما اطلق سراحهم فجر هذا اليوم شنت القوات الاسرائيلية عدوانها على البلدة لكي يفهم الاهالي انها جادة بتهديدها ٠

هذه باختصار شديد قصة اعتقال المواطنين اللبنانيين ، وهي قصة تتكرر يوميا وباشكال مختلفة ٠ اما موقف السلطات الحاكمة التي تفرض حالة الطوارىء في الجنوب ، من هذه الحادثة ، فقد اكتفت باستدعاء المواطنين بعد الافراج عنهم وحققت معهم في مدى ساعتين ونيف في ثكنة صور العسكرية واخلت سبيلهم بعد ذلك ٠

اذا استطعنا ان نقدر مدى اثر مثل هذه الحوادث على نفسية ابناء الشعب ومشاعرهم ، فاننا سنقدر دور سياسة التخاذل التي تتبعها الحكومات اللبنانية تلقاء الاعتداءات الاسرائيلية في تفاقم ازمة النظام وفي انضاج مقدمات الحرب الاهلية اللبنانية ٠

● **قصفت** المدفعية الاسرائيلية عند الساعة الثالثة والربع بلدة ميمس في قضاء حاصبيا واصيب من جراء ذلك عدد من المواطنين وتصدع حوالي خمسون منزلا واستمر القصف مدة ساعة وربع الساعة ٠

● **كما قصفت** الاسرائيليون ، في الساعات الاولى من فجر اليوم محور الناقورة علما الشعب مدة ساعتين الامر الذي ادى الى قطع خطوط الهاتف والكهرباء ٠

● بدأت الكواليس السياسية تتناقل احاديث بعض النواب عن وجود تواطؤ بين بعض المسؤولين ، واصحاب المطاحن ٠ ويروي هؤلاء النواب ان المطاحن تسلم الطحين الى الافران بعد ان **تسحب** منه مادة « النشا » التي تبيعها لمصانع الحلويات والسكاكر والشعيرية والمعكرونة ٠ اما الطحين الذي يسلم الى الافران ليصبح خبزا يأكله الشعب ، **فهو** زبالة الطحين !

● قال النائب زوين انه مع عدد كبير من زملائه النواب باتوا **يخشون** الظهور امام الشعب ، بسبب ان المواطنين اخذوا **يجاهرون** بوجهات نظرهم حيال الوضع البرلماني في البلاد ، ويهتفون ٩٩ حرامي » ٠ (٩٦)

● هذه الحالة التي يشير اليها واحد من اهل النظام ، يصورها طلال سلمان بافتتاحية « السفير » تحت عنوان :

■■ « كل مواطن مخرب ! »

« كلهم يتحدثون عن الوضع المتفجر الذي تعيشه البلاد بعضهم يحذر من الثورة ، والمتفائل ينصح بتغيير حكومي ، اما المستنير فيناقش مستقبل النظام برمته .

مع هذا لا يتورع مسؤول ، حاكما كان ام غير حاكم، عن توزيع الاتهامات على كل من يتحرك معبرا عن قلقه على مستقبله بالتخريب والاندساس في صفوف المواطنين الابرياء بقصد الشغب !!

كأنما شرط البراءة ان يموت المواطن جوعا دون ان ينبس ببنت شفة ٠

وشرط المواطنية الصالحة ان يعتصم الطلاب بحبل الصمت ، مهما تزايدت طوابير العاطلين عن العمل منهم ، حملة شهادات الحكي ، في غياب كليات للعلوم التطبيقية .

ولسنا ندري من يبقى بريئا من تهمة التخريب والشغب بعدما يندرج فيها ابناء الجنوب وابناء البقاع (خصوصا مهرجان بعلبك) ، وابناء الشمال، وبالطبع الطلاب ، في اية جامعة كانوا ٠

٠٠٠ والعمال ، وبالتحديد اولئك الذين لا يسلمون بالزعامة الابدية والمطلقة لرئيس عام عموم الاتحادات العمالية العامة في لبنان !

ناهيك بالمشاغبين اليساريين ، الى اي حزب انتسبوا ، وبانصار المقاومة الفلسطينية ، بغض النظر عن اسم التنظيم الذي يخصونه بتأييدهم ٠

كل مواطن مخرب : هذا هو الشعار الرسمي ، في ايامنا ٠٠

اما النواب ، واما الوزراء ، واما الزعماء والمسؤولون فمصلحون عظام !

والبينة على من ادعى ، واليمين على من انكر ٠٠ » ٠ (٩٧)

وحول هذه الحالة المتردية كتبت جريدة السفير تحت عنوان :

■■ الدولة تهدد بمد رقعة حالة الطوارىء

(ليس صدفة ان تنفجر الاوضاع المطلبية في البلاد مرة واحدة ، وبهذا الشمول ، بعدما اتسعت الهوة وتعمقت بين المواطن والمسؤول ٠ ولم يعد بامكان السلطة ان تتهم « الايدي الخفية » و « العناصر المخربة » و « الجهات الخارجية » بافتعال الاحداث ، والا كانت السلطة وحدها على حق ، والشعب كله على خطأ ٠ ذلك ان التحركات عمت البلاد من اقصاها الى اقصاها ٠ والخطير في هذا الواقع ان الفئات الشعبية ، على مختلف اتجاهاتها ومشاريعها، وجدت نفسها امام الباب الموصد ، وفقدت الامل نهائيا في اهل الحكم و « معارضيهم » ، بعدما تبين لها ان الفريقين يتصرفان من واقع « اللعبة » التقليدية التي باتت مرفوضة وعاجزة عن احتواء التحركات المطلبية بقدر ما هي عاجزة عن التحقيق او غير راغبة فيه » ٠

وتستطرد السفير قائلة : « ويلاحظ المراقبون ان الدولة بدل ان تواجه المطالب المتراكمة بسياسة واضحة صادقة ، فتصارح اصحاب المطالب والشعب بأنه يمكن تحقيق هذا الجانب من مطالبهم ، ويتعذر تحقيق انباقي ، ذاكرة الاسباب الواقعية والصحيحة ٠٠٠ بدل ذلك ، تعمد الى سياسة الترهيب حينا وسياسة الترغيب حينا اخر ، فتسرب اوساطها انباء التلويح بمد رقعة حالة الطوارىء لتشمل بيروت وسائر المحافظات » ٠ (٩٨)

● قرر اتحاد النقابات العمالية للطباعة والاعلام في لبنان ، تنفيذ الاضراب المفتوح في الثاني من نيسان ، تلبية لمقررات الاتحاد العمالي العام ، من اجل تحقيق المطالب التي يأتي في مقدمتها مطلب تعديل المادة ٥٠ من قانون العمل ، وتعديل مرسوم التمثيل التجاري رقم ٣٤ ٠

ان تنفيذ قرار الاتحاد هذا يعني ان لبنان سيكون بلا صحافة ابتداء من صباح يوم الثلاثاء القادم ٠

هوامش

(٩٤) السفير العدد ٤ في ٩٧٤/٢/٢٩ ٠

(٩٥) السفير العدد ٤ في ٩٧٤/٣/٢٩ ٠

(٩٦) السفير العدد ٥ في ٩٧٤/٣/٣٠ ٠

(٩٧) جريدة السفير العدد الثاني في ٩٧٤/٣/٣٧ ٠

(٩٨) جريدة السفير العدد ٥ في ٩٧٤/٣/٣٠ ٠

هجرة المثقفين عن الحرب

٤

بقلم : هادي دانيال

لبنان ، ما كان شعبا يعاني من احتدام تناقضات طبقية ووطنية حادة برأي متفعنا . كان مجرد مطبعة كبيرة هامة ومركزية .. منها تخرج « الاسماء » الى اصقاع الوطن العربي والعالم مطهمة بهالات دعائية اعتدنا ان تكون زائفة . لعمال المطبعة وجهازها الاداري همومهم ايضا ايها السادة ، والاتها صدئت وتحتاج تغييرا جذريا . انا مدرك لماذا انتم ضد تغيير ما ، قد يطرأ في هذه المطبعة الفاسدة . واثق ان تحويلها الى مطبعة أصيلة يشرف عليها اصحابها الحقيقيون ، عمالها الكادحون ، سيفضح فساد بضائعكم المضادة لهؤلاء العمال ، ولزملائهم في اقطار الوطن العربي والعالم . ولذلك فضلتم ان تخسروا هذه المطبعة كليا ، لانها في طريق الصيرورة الى زنزانة اخرى ، كما هي حال بقية اقطارنا العربية .. لن يكترث عمالنا بكم ، فهم باقون عمالا ، بينما تنقلبون جراء بين مكاتب الانظمة وشرائحها العليا ، ان معاهد تخريجكم جراء هي الاتحادات التي انشأتها انظمتكم لتوزع عليكم الادوار في اضطهاد وتضليل شعبنا العربي في كل قطر وتحت راية كل نظام برجوازي كومبرادوري . ان المطبعة المركزية ، الملحقة ببحر جميل وابنية شاهقة وفنادق فخمة وسيارات متنوعة واضواء خلابة ونساء سهلات ، يجري في شرايينها - وهذا ما تتناسونه دائما - شعب كادح ، عمال يجوعون اياما في الاسبوع ، ضحايا لدجلكم المجرم ، اطفال ينامون وفي فمهم علقم ، هذا الدم الاسود الذي تمصون من كرياته ثمن بضائعكم التافهة ، أعياه الاضطهاد فانفجر ، وتدمرت المطبعة .. ما شعرتم بالجثث التي انتثرت في الشوارع بين جاجم السيارات ، ولا بجداول الدم التي ترفد البحر هازة اعماقه ، ولا بالاطفال يذبلون شموعا تطفئها رياح الحرب .. جميعكم هجرتم الفنادق التي أضحت ركاما أسود، وتوزعتم بين مقاهي العواصم ، تقذفون الانفجار بالشتائم مع جوقة اصحاب المطابع والفنادق ورؤوس الاموال الضخمة. ان متابعتكم « لاحداث لبنان الدامية في الصحف العربية واللبنانية بقلب حزين وعين دامعة (١) ، يعكس اسفكم على الارباح التي كانت تدرها عليكم تلك المطبعة التعيسة ! ، وتلومون السلطة الرسمية التي كانت عاجزة عن حماية مصالحكم لانها « سمحت » للاحزاب بان تتسلح ! . هذا موقف الناطق الروحي باسم الكومبرادور المصري . ان كثيرين سيغطبون جباههم ، لان الناطق في رأيهم « خرفان » ولا يجب الاشارة الى رأيه . ولو استعرضنا آراء مثقفي الانظمة الكومبرادورية في الوطن العربي لما تجاوز المستوى الخرفان الذي يجسده صاحبنا.

ان الانظمة الفاشية اعتمدت (الخرفانين) ثقافيا وهي من الدهاء بحيث تستغل اعتياد جماهيرنا على هؤلاء ، كونهم كتابا وفنانين « لمعوا » في مرحلة التحرر الوطني التي قادت لواءها البرجوازية الصغيرة .. ، وتحجب بالمقابل وبجميع الوسائل الاعلامية والقمعية البوليسية والقانونية المثقفين الثوريين عن الجماهير امعانا في السيطرة على ثقافتها التاريخية ! . لقد سيطرت البرجوازية الكومبرادورية على انظمة اقطار الوطن العربي ، ودخلت مرحلة الاغتسال من الوطنية بالعمالة المطلقة للامبريالية ، وهكذا يفرز الوضع السياسي والطبقي في الوطن العربي حالة ثقافية متغيرة تندمج فيها التناقضات الطبقية مع التناقضات الوطنية مما يكون حركة ثقافية مستقلة عن دوائر الحكومات الرسمية .. لهذه الحركة افرزت البرجوازيات الحاكمة عناصرا ثقافية مهمتها التصدي لتيار ثقافي ديمقراطي مضاد للثقافة الطبقية السائدة ، عيبه انه لم ينضج ، ويحمل رواسبا قاتلة كثيرا ما شدت بعض عناصره الى مستنقعات الخفافيش العمياء . والحرب الاهلية في لبنان كانت مقياسا زئبقيا وامتحانا قاسيا ، كشف الهيكل الاصلي للحركة الثقافية العربية المستقلة . وكما لاحظنا ، فان المثقفين اللبنانيين والفلسطينيين كانوا في حالة ارتباك مزعجة لدرجة ان محاولات معقولة ،استمرت في بدء الحرب ، ثم « كوعت » صوب التيار الرسمي ، هذه الحالة يوازيها حالة استثمار دنيء للحرب شكلها المثقفون العرب في لبنان قبل هجرتهم عن الحرب ! .

لقد قدمت الحركة الثقافية المستقلة عدة شهداء (هاني جوهرية ، الياس الجوهري ، طلال رحمه ، براهيم عامر ، ابراهيم مرزوق) ، بينما كان قسم منها يبرر فراره بالخوف على ولده الفتى من الانضمام الى مقاتلي المقاومة والحركة الوطنية او خشية غضب الزوجة المصون او بمهمات حزبية ، او مقتا للموت المجاني ، وقد أرجع اديب عربي كان يقيم في بيروت اصل الشعبين الفلسطيني واللبناني الى «الكلب» (٢) في عمل مسرحي استوحاه من الحرب الاهلية ونشره في عاصمة المؤامرة (٣) .

لقد ساهم المثقفون التقدميون السويديون في حملة التضامن مع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة في استوكهولم ، فعلى سبيل المثال اقيم منذ وقت معرض للوحات المرسومة قدمه الفنانون لصالح حمله تبرع في استوكهولم . ان مساهمات المثقفين التقدميين في السويد تدين ليس الاطراف المتآمرة فقط ، بل وتدين اساسا المثقفين العرب الذين كانوا يؤسسون لمافيا ثقافية ويخططون لاستغلال الوضع الحرج الذي تمر به المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية والسطو على مبالغ باهظة مقابل كتاباتهم السطحية واعمالهم الفنية الرديئة .

هذه مرحلة الانهيارات السياسية ، وسقوط الايديوجيات الخاطئة . وهي ايضا مرحلة انهيار البناء الثقافي العربي بعد ان احرقت الحرب اسسه الزائفة . ان المجال لن يفسح لنا تعداد الاسماء المتواطئة مع المؤامرة ، ولكن يكفي ان نؤكد ان الصمت المريب حيال الحرب الاهلية كان يعني الموافقة الضمنية على ذبح المقاومة وقمع الحركة الوطنية اللبنانية . ان الحياد المتواطىء الذي رفعت لواءه الحركة الثقافية المستقلة باغلبيتها يدفعنا لتفسير ما نعنيه بالحركة هذه .

٢ - **الحركة الثقافية المستقلة** : انها مجموع المثقفين المستقلين سياسيا عن احزاب الانظمة الرسمية وملحقاتها ، وهذا يعني استقلاليتها السياسية الفردية ، او انتماءها الى احزاب المعارضة اليسارية ، أو انخراطها في مجموعات التائبين سياسيا أو المنظرين دكاكينيا . ونظره تأكدية تثبت ان هذه الحركة منقسمة الى ثلاث فئات :

أ - ضحايا الانهيارات السياسية التاريخية : معظمهم يعانون انفصاما واضحة في شخصياتهم بين ماض يذخر بالمواقف الثورية المضيئة، وحاضر يعج بالمواقف الانتهازية . التي يبررونها باللعب على حبال تناقضات الانظمة الفاشية التي سرعان ما تنقطع بهم ليتردوا الى مهاوي الارتزاق والجاسوسية كردة فعل على هزيمتهم امام برجوازيات اقطارهم وهذه الفئة ترى وقت الثورة لا زال قصيا ، والحرب زلزال سياسي العاقل من ينجو منه قبل حدوثه . زلزال لا تحكمه قوانين ، لان هذه الامة العربية لم تنضج بعد ، وكي تنضج تحتاج الى زلازل مدمرة تكشط عنها الغبن العام السميك الذي يطفو على حركتها التاريخية . ان مثل هذه الترهات التبريرية لا تعدو كونها صدى انهيارات متوقعة تقفو الحرب الاهلية اللبنانية على الصعيدين السياسي والثقافي ! .

ب - « الصوفيون الثوريون » : وهم مجموعة من المثقفين المفلسين سياسيا ، الداعين الى تغيير العالم بالشعر الصوفي المرتكز اساسا على الفاظ محي الدين بن عربي وتهويماته الميتافيزيقية ، وهم يتقلبون عادة بين اقصى اليمين فاقصى اليسار ، يروجون لكل مغامرة يسارية ثقافية وسياسية ، يدعون الماركسية واللينينية والماوية والتروتسكية والجيفارية والقرمطية والناصرية في آن واحد ، وفي دوائر الفعل ومنعطفات الخطر ، تهر عن عوراتهم اوراق التين ، ليظهروا على حقيقتهم الهزيلة المجبولة من الانتهازية والارتزاق والادعاء الاجوف ، فالذي يريد تغيير العالم بالكلمات الميتافيزيقية لا يمكن ان يقف مع شعب يقاتل ويرتبط مصيره بالبندقية دافعا عن جسده خناجر المؤامرة !

ج - **انوية الثقافة الثورية** : الزمن الاسود ، الجنون البشع ، المرارة في السنابل والثمار ، في صدف البحر وثمار النخيل . في هذا الزمن : الرماد تحت الجمر ، لا تعصف الريح وتعمي أبصار الانظمة المفتوحة على الموت ، المقهقة للمقاصل والزنازين ، انما « زهرة الرماد » تنمو لهبا ، فلنتعرف على هذا اللهب . المبدعون ضمير الامة وصانعو حياتها الروحية ، وكون الوضع السياسي والاقتصادي ، ، وبالتالي الثقافي الرسمي في يد البرجوازيات العربية ، التي تجد من مصلحتها الحفاظ على الثقافة الطبقية التي تسود بالضرورة المجتمع الطبقي ، يغدو البحث عن ثقافة ثورية جماهيرية شاقا ، فكل ما هو ثوري في حالة انحسار عام . لذا ينبغي رصد الانوية الثقافية الثورية في ضوء الحرب الاهلية اللبنانية التي كانت امتحانا صعبا لاصالة المثقفين والمبدعين العرب. لقد كان بعضهم فراشات حمراء ، تحوم حول النار ، وحين يدنو اللهب من اجنحتها تفر مذعورة خشية الاحتراق، وبعضهم كان صامدا في عاصمة المؤامرة نفسها « دمشق » ، الا ان افتقاده الاسلحة النظرية الثورية كان يدفعه نحو مواقع مظلمة، وآخرون حاولوا الا ان المحاولات كلها كانت ناقصة ، ومع ذلك تبقى مؤشرات لمهمات المرحلة المقبلة!

● ●

بعد دمار المطبعة الليبرالية ، واحتراق حلمي بأن تتحول الى مطبعة للقوى الديمقراطية والثورية . وبعد ان رضخت القيادات البرجوازية الصغيرة الاصلاحية في الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة ، وشعبنا الذي قدم الضحايا يعض على جراحه ، محاطا بهزائم قادته المساومين. سأحمل حقيبتي المضرجة وأهاجر في الوقت الذي تؤوبون فيه ، ورغم العلقم الذي يمرمر فمي ، انام وفي حنجرتي حلاوة المستقبل . لا اهاجر عن الوطن ، بل اهاجر في اعماقه ، بين خلاياه ، في قطار من اللهب ، يخلف وراء عجلاته الازهار ويشعل الحرائق في حقول الشوك،ومفازات الرمل ، وابار النفط ..

لن اهاجر عن الوطن ،

بل ساهاجر في جسده ، كالدم في الشرايين !

هوامش :

(١) درس جديد من اجل لبنان . بقلم نجيب محفوظ ، جريدة الشعب اللبنانية ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٦

(٢) ملحق الثورة الثقافي يصدر في دمشق كل خميس ١٩٧٦/٣/٢٥ « الانسان اصله كلب » !

(٣) البيان الذي وقعه حوالي اربعين مثقفا سوريا ، والذي يدعو لرفع الخنجر عن عنق المقاومة والحركة الوطنية ، كان وراءه النظام السوري نفسه باعتراف الدكتور صابر فلحوط ، وكان بمثابة محاولة للتنفيس عن النقمة في الداخل والظهور بمظهر المؤيد للمقاومة والحركة الوطنية اللبنانية . ومن هنا تجاهل البيان الدور السوري المحوري والرئيسي في ذبح المقاومة والحركة الوطنية !

كما كان تلبية لرغبة بعض الادباء والمثقفين الوطنيين في الوقت نفسه !.

من نتاجات الرفاق

أنا تائه في ليل صحراء موحشة

انا عمري احزان
وليلي انتظار
ودموعي آلام تسوي ..
تنزف دما في قبر هذا الظلام ..
والسنين التائه حبلت بأحزاني
ما أنا ؟؟
ما انا ان قتلت ؟!
ما انا ان اغرقتني الدموع ؟؟؟
ما انا ان رأت عيناي هذا السراب ؟
والشمس تنتحر على اسنه الليل ..

★ ★ ★

فمن انا ؟؟ وتراب وطني يئن من عواء الذئاب المتوحشة ...
فمن انا ؟؟ وشعبي جماجم مزروعة في حديقة السلطان
وعميل العملاء يا شعبي ..
يحرق حتى الدموع

★ ★ ★

انهم يقتلون الافق النائم في احضان الشمس
انهم يطفون البسمة الراقدة على الشفاه البريئة،
لا .. لا .. سنضيء الليل بالدماء
لا .. لا .. سنغرس في الارض ورودا حمراء ..
ونحطم القضبان .. ونسحق الضباب
ونهزم جيوش الظلام ..
وسنغرسين يا دمار العشق الثوري
في الارض فجرا للحياة ..
وسنقهرين يا شمس الصحراء ..
اخر معقل للطغاة .

الرفيق / عمر كامل - اسبانيا .
٤-٨-٧٦ .

لا مساومة .. بل مقاومة

ايها المتاجرون بلحم شعبي
شعبي ليس قطيعا من الغنم
شعبي كتلة من حب وهتاف واحساس والم

★ ★ ★

لسنا يا سادة بضاعة رخيصة
ولا كأسا تتناولونه في المناسبات
ولا حبرا لتوقيع المعاهدات
نحن الجسر الذي يعبر الى فلسطين
ولا يرتضي غير فلسطين بديلا
نحن الجرح الذي ينزف من سنين
ودواؤه البندقية والسواعد السمراء الجميلة
نحن الدرب والضمير
نحن القضية والمصير
ودوننا انتم لا شيء

★ ★ ★

في وصية كل شهيد ثورة حتى التحرير
في عين كل طفل بلاد تنادي
في جرح كل ام الغام من الغضب تتناثر
في وجه كل شاب وشيخ تحد شامخ وعزة
لا تنضب ....
شهداؤنا عاهدوا
وانتم عاهدتم
والشعب كله عاهد
لا مساومة بل مقاومة
حتى اخر طفل من فلسطين
لا خضوع ولا ركوع
حتى لو رأينا الجبال تخضع وتلين
لا سلام ولا استسلام
حتى لو اكتسح الارض كل الفاشيين والحاقدين
ارادتنا اقوى يا سادة ...

مصطفى الشريف

لقطات ثقافية

جين فوندا .. تعود للسينما

بعدما قوطعت الممثلة المناضلة (جين فوندا) من قبل المخرجين والمتعاقدين ، لاسباب سياسية ، عاد هؤلاء للتعاقد معها للموسم المقبل . وقد قالت جين لاحد هؤلاء : « انا على استعداد للتخلي عن العمل الفني اذا طلب مني التخلي عن افكاري ومبادئي » .

■■■

حيدر حيدر .. في الجزائر

بعد زيارة دامت اسبوع عاد الروائي السوري حيدر حيدر من العراق الى الجزائر حيث وجد عملا يساعده على الاقامة هناك ، وكانت زيارة حيدر لبغداد بخصوص مجموعته القصصية الاخيرة التي صدرت بالاشتراك بين اتحاد الكتاب الفلسطينيين ووزارة الاعلام العراقية.

■■

الحطيئة .. او بندر عبد الحميد

اثارت مسرحية ممدوح عدوان « ليل العبيد » حفيظة المثقفين الانتهازيين في سوريا ، واعتبروا انفسهم معنيين بشكل مباشر . فبعد رد هاني الراهب الذي اشرنا اليه في العدد الماضي . قدم بندر عبد الحميد رده من خلال برنامج اذاعي من دمشق « قصيدة في حكاية » ،تناول بندر قصيدة صغيرة للحطيئة حاول من خلالها ان يثبت ان الجوع هو جذر الانتهازية ، فسلاح الشاعر للبحث عن الخبز هو الكلمات ، وسبب البخل هو الخوف من الجوع .. ويتناسى بندر مقولة ابي ذر الغفاري التي تدعو الجائع للخروج على الناس شاهرا سيفه!.

■■

« جيران البحر » ... ومحمد كامل الخطيب

تصدر قريبا عن اتحاد الكتاب العرب المجموعة القصصية الثانية للكاتب السوري الشاب محمد كامل الخطيب بعنوان « جيران البحر » ، وكان القاص قد غافل حواجز النظام السوري وزار مقاتلي القوات المشتركة في حماة التصدي للقوات الغازية والانعزالية ، وكان النظام قد طرد القاص من عمله في جريدة الثورة بتهمة كونه شيوعيا معارضا !!.

وصية وصيرة جدا

كان هذا هو الوجه

عبد القادر حسين

كنت ومنذ طفولتي لا ارى حاله او شخصا ، الا واتمثل نفسي في تلك الحالة او ذلك الشخص ، وكثيرا ما سبب لي ذلك كثيرا من الضيق والازعاج . وكثيرا ما كنت اصاب بالغثيان وضيق النفس لدى رؤية الشخص ينزف او طفل يضرب ... وكثيرا ما كنت العن خيالي الذي يؤدي بي الى ذلك التوحد او التقمص في الشخصيات التي اشاهدها .

ولما كنت اخرج من مشاهدة فيلم اشعر بصداع ياكل راسي وصدري نتيجة معاناتي مع النقيضين المتصارعين .

ولما كنت اخرج من مشاهدة فيلم اشعر بصداع ياكل رأسي وصدري الناس ، فلا ارى في الناس الا تعاسة وجراحا ، حتى البسمة والضحكة ، فكثيرا ما اشعر انها ستار يخفي صاحبها خلفها دموعه واشواك همومه . حتى احمر الشفاه اكاد اشمئز من رؤيته ، لانه يذكرني بسفك الدماء .

وكثيرا ما سخطت وجلدت نفسي على ذلك الطائر الذي يسرح بي الى عوالم الآلام والمخاوف والهموم وساعات كنت اقضيها مستغرقا في احلام اليقظة ... حيث احلم في التغيير ... تغيير ذاتي ، وتغيير العالم . فبدأت ابحث عن تفسير لمعناي ومعنى الحياة ، واستغرقت في القراءة فعشت همهم ابطال قصصي . ونقلت همومهم من الورق الى صدري ... وعاد الحلم ليحتل رأسي وصدري من جديد ... وتلون الحلم بالاسطورة فبدأت اكون الممالك والجمهوريات الفاضلة التي احكمها انا فأسحق الشر واقيم دولة الخير والسعادة . حيث النعيم مقيم والسعادة لا تغرب .وارتطم بالواقع فأتمنى ان اصبح الها مطلق الصلاحية مطلق الارادة ... مطلق القوة ... آه القوة انها تخيفني ولكني اتمناها .. اعشقها .. لانها قنطرتي الى التغيير ، ولكنها ربما ستسحق بأقدامها الضعفاء ، اخشى ان لا يكون للقوة قلب ومشاعر تتعاطف مع ضعاف هذا العالم . ورأيت القوة ترتدي ثيابها مرقطة وتحمل السلاح للدفاع عن المضطهدين والفقراء والضعفاء ... فعشقتها وارتديت ثيابا مرقطة وحملت السلاح ... الا انني فوجئت عندما رأيت قوى اخرى تدعي الدفاع عني وحمايتي ... تقف في وجهي وتمنعني من القتال ضد من يسلبون سعادة البشر ويريدون احتكار سعادة الدنيا لهم وحدهم ... هم يريدون ان يستأثروا بخيرات الدنيا ولا يريدون لهم شريكا ... ويأتون ببراهينهم التي تدعم ما يعلنون من ان هذا العالم لهم ، وللفقراء .. العالم الاخر وراء الصوت ... والموت لمن ؟ لنا للتعساء ... للفقراء ... ولكن بندقيتي الان بيدي ... لماذا لا اذقهم طعم طعامها ... لماذا لا القنهم درسا في اخلاق الفقراء اذا جاءوا ... واستشهدت ... استشهدت برصاصة احدهم ... ولكنني الان وانا احكي لكم موجزي من وراء جدار الموت لم اتخل عن توحدي بكم اخوتي فقراء هذا العالم ... لا زلت اعيش تاهب بنادقكم وشوقها لتحريركم من تعاستكم ... لا زلت اتوحد بجراحكم فأنزف ولا اموت ... ولا زالت رصاصات حقدهم تصيبني عندما تخترق صدوركم ... ولا زلت اسير حلمي في تغيير هذا العالم .

ايحاءات من رحم جماليات الجوع

ماجد الشيخ

١

على جدار الوهم لا تعلقي عريا ونهرا
يرتديه البحر/يمشي نحو اطفال الحضور
وانت مرآة الحضور
ايتها الساكنة الشغب/الضجيج
لست صرخة/لست انا القبو ولا الغياب
لسنا السكون يعتطي شهوته الصامتة
وينحني أمام هذي الحراب
ومدائن العبور تنحني
مدائن العبور تموت

٢

انتفضي/قلت ولن يفهمني غير الفقراء
امتدي/قلت ولن يفهمني غير البسطاء
بحر نسبح فيه/نسميه الخوف ولا نخاف

٣

اعرف ان وجهك الليل ...
يطرق بابي
وما انطوت عن ...
اعرف انك لن تهبني ...
لذي الورود معمدة ...
عرف/لا يعرف صمت ...

٤

تقمصيني وقت تحضر ...
وقت يصمت الغرب ...
تقمصيني/لست هنا ...
وترهبني مقاصل ...
لم يبق شيئا صالحا ...
في زحمة الصمت ...
والفصل يأتي بالخريف ...
والوقت تيها تائها ...
والبرج ...

٥

...
...
...
...

٦

...
...
...
...

٧

...
...
...
...

٨

...
...
...
...

٩

...
...
...
...

١٠

...
...
...
...

١١

...
...
...
...

١٢

...
...
...
...

812-04-29041,3
FREIE UNIVERSITÄT
BERLIN
Institut für Islamwissenschaft

مفكرة

عندما يختلط الماء .. بالدم !

(١)

اذتم لا تعرفون بدر قدورة ، الصبية الصغيرة ، التي ما زالت مزروعة في « تل الزعتر » ، عيون « بدر » خضراء ، جمعت كل خضرة الحرش الصنوبري القابع وراء المخيم ، وشعرها الخروبي المنسدل على كتفيها ، والذي ما زال غائصا في تربة المخيم . تقول الحكاية ان بدر ابنة الخمسة عشر عام ، وذات القامة الممتدة امتداد بنادق ١٩٣٦ ، ظلت تقاتل اثناء الحصار ، في الليل والنهار ، وانهم حين احتلوا « تلة المير » كانت واحدة من المقاتلات والمقاتلين الذين اندفعوا ولم يتوقفوا الا على قمة « تلة المير » .

لكن الرفيقة بدر ، بعينيها الخضراوين ، وشعرها الخروبي ، ظلت على « قمة تلة المير » حتى الان ، واختلطت الجديلتان الخروبيتان بتراب « التل الاحمر » في عناق ابدي .

(٢)

ما الذي يجعل صورة هذين الاثنين ابدا حاضرة في ذهني ؟
ما الذي يضغط على الاعصاب والقلب حين يحضران ؟
حتى الان ما زال العقل والقلب يتحاوران .

ابو حسين ... وابو مرعي ، عمر كل منهما حوالي الـ ٦٠ عاما ، منذ ان وطأت اقدام الثورة المخيمات ، اندفع لهبها الى كل فعل من افعالهم ، مرة في الرشيدية عام ١٩٦٩ ، حيث تم الاعداد لعملية نوعية في داخل الارض .

ـ هل تذهب يا ابو حسين ؟؟
ـ وهل هذه القضية بحاجة الى سؤال ؟
ـ وزوجاتك ... وابناؤك ؟
ـ ولا يهمك .

كانت العملية رائعة .

هذه الخيوط الدقيقة المرهفة التي تربط ابو حسين بالشباب والاشبال .

ـ اين انت يا ابو حسين الان ؟

اذكر طعم قهوتك في اخر زيارة للمعسكر ... وابتسامتك التي تحمل اكثر من سؤال ، و « تنقيراتك » التي تتيح للشباب حق الكلام .

اخبروني انك رفضت انت الاخر الاستسلام ، وبقيت مزروعا قرب المستوصف .

ابو مرعي !؟

يصعب ان تنسى رفيقا مثل ابو مرعي حمل بايمانه العميق بالثورة ، واقام في احدى القواعد الريفية عام ١٩٧٠ وكان اول من يستيقظ ، واخر من ينام .

تذكر معي ... مرة نمت واياكم في القاعدة ... وسألتك : الا تنام ؟ صمت ... لا تعرف الكلام عن بطولاتك تصمت ، فيك خجل وحياء ويعني رائع ، ما احسن الصامتين في زمن الثرثرة ، والغرور .

في معسكرنا ، في تل الزعتر ، ابو مرعي موجود دائما ، اذا جرى اتصال تليفوني ، فهو الذي يجيبك صباحا مساء ، وان اجري اتصال لاسلكي ، فهو كذلك . واخيرا فأبو مرعي ظل موجودا في الزعتر حتى الان ...

هل عرفتم الان ... ايها الرفاق ... اي عذاب ، ينتاب الانسان حين يذكر « ابو حسين » و « ابو مرعي » الذين يجيدون العمل اكثر من اللفظ الفارغ !؟

(٣)

ـ ابو عفيف ، !؟

كان سابقا ، ومقاتلا ، وطيبا ، ومخلصا وقائدا لمجموعة قتالية في معارك « حرش ثابت » .

ـ كيف استطعت ان تنجو يا ابو عفيف ، وقد استشهد اثنان من رفاقك ، وجرح الاخران ، وبقيت انت !؟

ابو عفيف لا يعرف كيف يقدم تقريره ، بصمت ، تلعب في عينيه آلاف القصص ، ويقف بقامته القصيرة ، عملاقا امامك .

يقول لك الاخرون السر : اندفعت المجموعة ، قاتلت بشجاعة ، حددت البناية المحددة لها ، وتمركزت في بناية سي . تي . آي ، وقعت خسائر كبيرة في صفوف الفاشيين .

ثم جاء الانسحاب ، هذه الكلمة التي يحمل كل حرف من حروفها لسعة من لسعات العذاب ، بقي ابو عفيف ، حوصرت المجموعة ، قاتلت بضراوة ، استشهد اثنان ، وجرح اثنان ، ظل ابو عفيف يقاتل ، نقل اول الجرحى الى « تل الزعتر » وعاد ينقل الجريح الاخر ، ويقاتل ، وحين سالناه ، ماذا حصل ؟ صمت ابو عفيف ... اسوأ ما فيك انك لا تعرف كتابة التقارير ، ولا تحسن الحديث عن بطولاتك .

وجاء الحصار ، وابو عفيف دوما في المقدمة ، اولادك العشرة !؟ ابو عفيف لا يسمع انتبه لنفسك ، لكنه يتقن تقديم نفسه من اجل الاخرين .

وفي اثناء تطهير ـ دير الراعي الصالح ـ من الفاشيين ، سقط « ابو عفيف » في المقدمة ... وكالعادة .

(٤)

... لم يبق الا مصدر وحيد للماء ، في المخيم ، كان ذاك في مصنع البلاط ، والمسيطر عليه بالنيران من الفاشيين ، واروع الامور ان شعبنا اتصف بالهدوء والانضباط وهو ينتزع نقطة الماء من تحت طلقات الرشاشات .

اما « سهيلة » ابنة القائد ابو امل ، والذي كان قد اصيب في المرة الاولى ، فقد اخذت حصتها ، بعد ان انهت دوامها الليلي في المستوصف ، وعادت .

في ذلك الخط الممتد بين التنكية والبئر كانت بندقية القناص الفاشي الجاثم على تلة مقابل المخيم قد قتلت الكثيرين من ابناء شعبنا ، والتقط منظاره صبية في عمر الورود ، ذات شعر اسود فاحم ، وعينان عسليتان لم تناما ، ومشية بطيئة هادئة ... وفجأة اصابت الطلقة تنكة الماء ، فاندفع يمتزج بالدم المنبعث من الطلقة الاخرى .

وهكذا اختلط الماء بالدم بجسد الصبية ذات الستة عشر عاما .

أبو خالد